الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الجمعة 20 أيلول 2024
العدد 5300 السنة التاسعة عشرة
Vendredi 20 Septembre 2024 no 5300 19ème année

20 صفحة
50000 ليرة

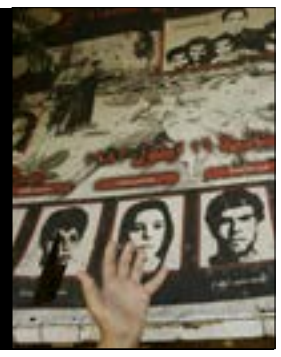

ذكرى

صبرا وشاتيلا في عيون جرّاحة صينية
أجساد سابحة في الدم

18

تحقيقات حزب الله في جريمة «النداء القاتل» 2

المقاومة تضرب بعنف: دمار هائل وقتلى وجرحى للعدو 4

نصرالله صفر تردد

(مروان بو حيدر)

تقرير

الطريق الجديدة في قلب المواجهة

6

تقرير

للبنان الحق في مقاضاة العدو والشركات الموردة

8

تقرير

إسرائيل تأمل بـ«غزة مطهّرة»

10

على الغلاف

نصرالله: لا عودة لمستوطني الشمال

تعهّد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أمس إضفاء حالة من الغموض وإبقاء العدو أسير مخاوفه وتقديراته إزاء ما يمكن أن يقدم عليه الحزب من ردّ على مجزرتي الثلاثاء، في التوقيت والأسلوب، مشدّداً على أن «الخبر ما سترون لا ما ستسمعون»، في موقف يؤكد على أن الرد سيتحقق في الوقت المناسب. نصرالله الذي أقرّ بأن العدو قام بضربة نوعية، أحبط أهداف هذه الضربة بتأكيده أولاً على أن «حرب إسناد غزة مستمرة أياً تكن التضحيات»، وثانياً على

> الدخول البري فرصة يتمنّاها المقاومون لتحويل الشريط الحدودي إلى مستنقع وجهنّم

تحدي الإسرائيلي بأن يعيد سكان المستوطنات الشمالية قبل وقف النار في غزة. أما التهديدات والتحشيدات العسكرية، فشدد على أنها «فرصة يتمناها المقاومون لتحويل الشريط الحدودي إلى مستنقع وجهنّم» للمحتلين.

ووصف نصرالله «مجزرتي الثلاثاء والأربعاء» الماضيين بأنهما «جريمة حرب وجريمة إبادة جماعية وعدوان كبير على لبنان وشعبه وسيادته وأمنه وإعلان حرب»، و«العدو تجاوز في هذا الاعتداء كل الضوابط والقوانين والخطوط الحمراء»، مؤكداً أنّ «هذه الضربة الكبيرة والقوية لم تسقطنا ولن تسقطنا».

وشدّد على أنّ «العدوان الذي حصل كبير وغير مسبوق، وسيواجه بحساب عسير وقصاص عادل، من حيث يحتسبون ومن حيث لا يحتسبون»، و«بالنسبة إلى الحساب العسير، فالخبر هو ما سترون لا ما ستسمعون، ونحتفظ به في أضيق دائرة». وقال: «تعرضنا لضربة كبيرة أمنياً وإنسانياً وغير مسبوقة في تاريخ لبنان بالحد الأدنى، وقد لا تكون مسبوقة في تاريخ الصراع مع العدو، وعلى مستوى العالم، وهذا كان بالنسبة إلينا امتحاناً كبيراً، وسنتمكن إن شاء الله من تجاوزه أشد صلابة وعزماً وقدرة على تجاوز كل المخاطر». وأكّد أن «بنية المقاومة لم تتزلزل ولم تهتز. وما حصل لم يمس لا بنيتنا ولا إرادتنا ولا نظام القيادة والسيطرة ولا حضورنا في الجبهات».

وأوضح نصرالله أنّ «العدوّ استخدم وسيلة مدنية مستخدمة لدى شرائح مختلفة من المجتمع في مستشفيات وأسواق وطرقات عامة ومنازل»، مشيراً إلى أنّه «عندما قام العدوّ بتفجير أجهزة الباجر كان يتعمّد قتل 4000 إنسان في دقيقة واحدة. وعلى مدى يومين وفي دقيقة واحدة يومي الثلاثاء والأربعاء كان العدوّ يريد أن يقتل ما لا يقل عن 5000 إنسان في دقيقتين». ولفت إلى أن أحد أهداف العدو كان «ضرب البيئة وأن يتعبها ويستنزفها ويجعلها تصرخ لتقول للمقاومة كفى». وكشف أن المقاومة «وصلت إلى نتيجة شبه قطعية بشأن ملابسات التفجيرات، ولكن ننتظر التأكد منها»، مؤكداً «أننا سنصل خلال وقت قصير إلى نتائج يقينية بشأن التفجيرات، وحينها سيُبنى على الشيء مقتضاه».

وفيما أشار إلى ما قاله نائب رئيس أركان إسرائيلي سابق عن جبهة الشمال بأنها «هزيمة تاريخية لكيان العدو»، أكد أن «الجبهة اللبنانية هي جبهة ضاغطة وبقوة، وهي من أهم أوراق التفاوض التي تمتلكها المقاومة الفلسطينية اليوم لتحقيق الأهداف ووقف العدوان، والعدو سعى إلى إيقاف الجبهة اللبنانية، وقام في سبيل ذلك بالكثير من محاولات التهويل والضغط»، مؤكداً أن «كل محاولات العدوّ فشلت، وبقيت المقاومة مصرة على موقفها، فلجأ العدوّ إلى هذا الأسلوب الذي هو أعلى مستوى إجرامي»، كاشفاً عن «وصول رسائل عديدة لقيادة الحزب تفيد بأن هدفهم من هذه الضربة هو أن توقف المقاومة القتال في الجبهة اللبنانية وإن لم تتوقفوا فلدينا المزيد»، وتابع: «باسم الشهداء والجرحى وكل الناس الصابرين والأوفياء، نقول لنتنياهو وغالانت والعدوّ بأنّ جبهة لبنان لن تتوقف قبل وقف العدوان على غزّة أياً تكن التضحيات والعواقب والاحتمالات والأفق الذي تذهب إليه المنطقة». وأضاف: «قبلنا التحدي من 8 تشرين الأول، واليوم نقبله، وأقول لنتنياهو وكيان العدوّ: لن تستطيعوا أن تعيدوا سكان الشمال إلى الشمال وافعلوا ما شئتم. إذا أردتم إعادة المستوطنين فالسبيل الوحيد هو وقف العدوان على غزّة». أما في ما يتعلق بالتهديدات بالاجتياح البري وإقامة حزام أمني، فـ«نحن نتمنى أن يدخلوا إلى أرضنا اللبنانية. وما يعتبره العدوّ تهديداً، نعتبره فرصة تاريخية نتمناها»، مؤكداً للعدو أن «ما ستقدمون عليه سيزيد تهجير النازحين من الشمال وسيبعد فرصة إعادتهم، وقيادة العدوّ الحمقاء النرجسية الهوجاء ستودي بهذا الكيان إلى وادٍ سحيق».

وفيما حيّا نصرالله عوائل الشهداء والجرحى، أشاد بموقف الحكومة ووزارة الصحة والمستشفيات والمراكز الصحية ومؤسسات الرعاية الصحية والأطباء والممرضين، وبالتضامن الوطني الذي أبداه شعبنا اللبناني العزيز الذي عبّر عن مشاعر صادقة»، كما شكر كل الدول التي أبدت استعدادها للدعم.

(الأخبار)

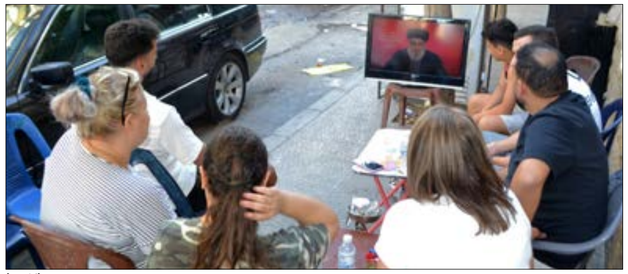

(أ ف ب)

إسرائيل استخدمت أوروبيين لإنشاء شركات لتغطية الجريمة

تحقيقات حزب الله: من فخّ الأجهزة وكيف وبأيّ متفجّرات؟

علمت «الأخبار» أن لجان التحقيق الفنية في حزب الله توصّلت، بعد ساعات على تفجير أجهزة الـ«بايجر»، إلى وجود شحنات متفجّرة مزروعة داخل الأجهزة، وإلى تحديد نوعية المتفجّرات المستخدمة وطريقة دمجها بعناصر تقنية في الجهاز والبطارية الخاصة به. كما درست اللجان الآلية التقنية التي سمحت للعدو باختراق مركز إرسال البرقيات إلى الأجهزة المعنية، والبعث برسالة لتفعيل الشحنة المتفجّرة في وقت واحد. وبحسب المعلومات، فإن جهات أمنية أخرى في لبنان، تعمل على التثبّت من كيفية زرع العبوات الصغيرة في أجهزة النداء.

وتشمل التحقيقات تحديد كل العناصر البشرية واللوجستية والمسؤولين المحليين أو الخارجيين ممن هم على علاقة بتوريد هذه الشحنة من الـ«بايجر» ومن أجهزة لاسلكية جديدة كانت في طريقها إلى حزب الله. ويتركّز البحث حول مسائل محددة، من بينها آلية العمل التي اعتمدتها الاستخبارات الإسرائيلية، إن لجهة تزوير بيانات سمحت لها بأن تكون عارضاً للبيع، أو وسيطاً في العملية، أو البحث في احتمال أن يكون العدو قد اكتشف آلية شراء الكمية وعمل على اعتراض الشحنة في طريقها إلى لبنان، واستبدالها بأجهزة أخرى فُخّخت في وقت سابق، أو أن التفخيخ حصل في مقر الشركة المورّدة.

وفيما عمدت الوحدات المختصة في حزب الله وفي الجيش اللبناني، إلى تفجير عدد من الأجهزة التي لم تنفجر، عمل حزب الله خلال الساعات الـ 24 الماضية على سحب كل الأجهزة من أماكن تواجدها في المخازن والمكاتب أو من الأفراد وقام بتحييدها.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مصادر عسكرية وأمنية أميركية كبير أمس أن العملية بدأت منذ سنوات، وأنه في ضوء لجوء حزب الله الى استخدام خذخ الأجهزة، فإن الجهات المعنية في إسرائيل «وجدت أنها أمام فرصة، وأنشأ مسؤولون في المخابرات الإسرائيلية شركة وهمية لتصنيع أجهزة البايجر دولية. وجرى التعاقد بين شركة تُدعى BAC Consulting، ومقرها المجر، والشركة المُصنّعة Gold Apollo» وفقاً للتقرير «اتخذت إجراءات لإخفاء الشخص الحقيقي الذي يقف وراء الشركة الوهمية وأنه في ضوء حزب الله الى الأقل. واستثمرت إسرائيل ملايين الدولارات في هذه العملية. وتواصلت الشركة المركزية مع العملاء المنتظمين لتزويدهم بأجهزة نداء، لكنّ الزبون الأكثر أهمية بالنسبة إليها كان بين شركة تُدعى BAC Consulting، ومقرها المجر، والشركة المُصنّعة Gold Apollo» وفقاً للتقرير «اتخذت إجراءات لإخفاء الشخص الحقيقي الذي يقف وراء الشركة الوهمية وأنه في ضوء لجوء حزب الله الى الأقل. واستثمرت إسرائيل ملايين الدولارات في هذه العملية. وتواصلت الشركة المركزية مع العملاء المنتظمين لتزويدهم بأجهزة نداء، لكنّ الزبون الأكثر أهمية بالنسبة إليها كان بالطبع حزب الله». ونقلت الصحيفة عن «ثلاثة ضباط مخابرات» أن «الأجهزة التي تمّ تزويد حزب الله بها تمّ تصنيعها بشكل منفصل، وتحتوي على بطاريات تضمّنت شحنات متفجّرات، وتمّ إرسال هذه الأجهزة إلى لبنان صيف عام 2022 على نطاق صغير. وخلال الصيف الماضي، وصل الآلاف منها إلى لبنان».

تحقيق في بلغاريا

وبعد ما أثير عن دور لشركة تصنيع في هنغاريا، أعلنت السلطات في بلغاريا أنها ستفتح تحقيقاً في شركة مقرها صوفيا بشبهة الوقوف خلف بيع الأجهزة. وأشارت تقارير إعلامية إلى أن شركة Norta Global Ltd هي المسؤولة عن بيع الأجهزة بالتعاون مع شركة BAC Consulting التي تتخذ من هنغاريا مقراً لها، وتعمل كوسيط». وذكرت وكالة الأنباء الهنغارية «تيليكس» أول من أمس أن BAC متورّطة في الصفقة «كوسيط بسيط، ولم تقم بأي أنشطة في الواقع، وليس لديها مكتب». وشركة Norta Global مملوكة للنروجي رينسون خوسيه، أسست في نيسان 2022، واختير لها عنوان في منزل في العاصمة البلغارية. وتمّ تسجيلها لدى مزوّد «خدمة مقرات الشركات الرئيسية»، الذي يستضيف 196 شركة أخرى.

وأعلنت وكالة الأمن البلغاري، أمس، أنها تحقق في دور شركة مجهولة الهوية مسجّلة في بلغاريا في الهجمات، مشيرة إلى أنها «لم تكتشف أي شحنات» من الأجهزة على الأراضي البلغارية.

وأثارت العملية الإرهابية غضب الشركات المُصنّعة لهذا النوع من الأجهزة. فنفت شركة Gold Apollo أي دور لها في إنتاج هذه الأجهزة، موضحة أنها منحت الترخيص لعلامتها التجارية لشركة BAC لتسويق المنتجات في مناطق محددة. كما أوضحت الشركة أن BAC هي المسؤولة عن تصميم وتصنيع هذه الأجهزة. أما شركة BAC ، التي تملكها كريستيانا أرسيديانكونو-بارسوني البالغة من العمر 49 عاماً والتي تحمل الجنسيتين الهنغارية والإيطالية، فنفت أيضاً أي تورط لها. وتمّ تسجيل الشركة كشركة ذات مسؤولية محدودة في أيار 2022، ومقرها في عنوان سكني في بودابست، في شارع Szőnyi út 33/A، والتحقيق الآن يركّز على شركة Norta Global Ltd، وهي شركة وهمية مقرها صوفيا، يقع مكتبها المُسجّل في شارع «Vitosha» رقم 48، الطابق الأرضي- صوفيا، في حي «Triaditsa». وتشبه الشركة البلغارية نظيرتها الهنغارية، إذ إنها مُسجّلة أيضاً لدى مزوّد «خدمة مقرات الشركات». وتأسست في نيسان 2022، وهي رسمياً تعمل في مجال إدارة المشاريع، ويُفترض أنها لا تصنّع أيّ منتجات.

(الأخبار)

توقيف إسرائيلي جنّده الإيرانيون لقتل نتنياهو

فجأة، قرر العدوّ الكشف عن بطولاته الأمنية دفعة واحدة. الى جانب العملية الإرهابية الضخمة التي نفذها في لبنان يومَي الثلاثاء والأربعاء، أعلنت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية عن سلسلة عمليات وقائية أفشلت عمليات مزعومة ضد شخصيات رفيعة.

فبعد الإعلان الثلاثاء عن إحباط مخطط لتفجير عبوة ناسفة أرسلها حزب الله مع ناشطين فلسطينيين لاغتيال رئيس الأركان السابق أفيف كوخافي، كشف في اليوم نفسه عن إحباط عملية، الصيف الماضي، كانت تستهدف رئيس الأركان ووزير الحرب السابق موشي يعلون بتفجير عبوة مجهزة في إحدى الحدائق. وكالعادة، أسهب العدوّ في عرض تفاصيل عن وحدات يعرّفها بأرقام، يقول إنها تتبع لحزب الله، كانت تجند فلسطينيين من عرب الـ 48 أو الضفة الغربية، وهرّبت إليهم عبوات ناسفة وكلّفتهم باغتيال هذه الشخصيات.

العدو الذي لجأ الى تسريب هذه الأخبار لإضفاء «الطابع الدفاعي» على الجريمة التي استهدفت آلاف اللبنانيين، استكمل مسلسله أمس، بالإعلان عن اعتقال رجل أعمال إسرائيلي في آب الماضي، قال إن إيران جنّدته لاغتيال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الحرب يوآف غالانت أو رئيس الشاباك رونين بار.

وبحسب ما نشر أمس في صحافة العدوّ، فقد «تبيّن نتيجة تحقيق أجراه الشاباك بالتعاون مع استخبارات الجيش، أن رجل الأعمال موتي ماميان (72 عاماً)، من منطقة عسقلان المحتلة جنوب تل أبيب، أقام في تركيا لفترة طويلة، ولديه علاقات تجارية واجتماعية مع أشخاص من أصل تركي وإيراني».

وأضافت أن ماميان «وافق في نيسان الماضي على اللقاء، مع رجل أعمال تركيّ يعيش في إيران يدعى إيدي للتعاون في أعمال تجارية. وفي أيار الماضي، سافر ماميان الى تركيا حيث التقى بموفدين اثنين عن رجل الأعمال الايراني، بحجة أن الأخير غير قادر على السفر. وعمل الموفدان على ترتيبات لإدخال ماميان الى إيران عبر الحدود التركية. وهناك التقى إيدي وشخصاً آخر من الأجهزة الأمنية الإيرانية». وبحسب لائحة الاتهام، «عرض الإيرانيون على ماميان القيام بمهام أمنية لمصلحة إيران، بما في ذلك نقل الأموال أو السلاح الى نقاط في اسرائيل وتصوير أماكن مزدحمة في البلاد». وزعمت اللائحة أن ماميان دخل إلى إيران مجدداً في آب الماضي، مختبئاً في كابينة شاحنة، والتقى مسؤولين في المخابرات الإيرانية، وعرض عليهم القيام بأنشطة لمصلحة إيران داخل إسرائيل، من بينها الترويج لعمليات اغتيال ضدّ نتنياهو أو غالانت أو بار». وتضيف الرواية الإسرائيلية أن الإيرانيين «طلبوا من ماميان النظر في إمكانية اغتيال شخصيات بارزة أخرى، مثل رئيس الوزراء الأسبق نفتالي بينيت انتقاماً لاغتيال إسماعيل هنية في إيران في 31 تموز الماضي». واتهمت الأجهزة الأمنية ماميان بأنه «طلب مليون دولار قبل القيام بأيّ إجراء. لكنه حصل على 5000 يورو من ممثل للاستخبارات الإيرانية مقابل مشاركته في الاجتماعات».

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

ما الذي يمكن للعدوّ أن يفعله أيضاً؟

ما يقوم به العدوّ، يفرض على المعنيّين بالصراع القائم إجراء تمارين كثيرة حول ما يمكن أن يحصل. الفكرة هنا لا تتعلق بتمرين نظري في سياق دورة تعليمية داخل هيئة أركان، بل يدور الحديث حول إجراءات وعمليات يجري تفعيلها تباعاً من قبل العدوّ، في سياق خطة كبيرة، لم يجرِ إعدادها ربطاً بالمعركة القائمة منذ عملية «طوفان الأقصى»، بل هي جزء من أفكار أعدّتها إسرائيل ليوم المواجهة مع حزب الله، وتقابلها خطّة عمل عليها حزب الله استعداداً لهذا اليوم أيضاً.

قبل «طوفان الأقصى»، عمل الطرفان تحت ستار كثيف من الصمت. وانطلقت عمليات الاستعداد على قاعدة من يكون أكثر جهوزية لمباغتة الطرف الآخر، وتعطيل برامجه، من ضمن مسلسل أمني متواصل منذ عقدين على الأقل، استخدمت فيه وسائل كثيرة، بشرية وتقنية ووسائط عسكرية.

بين 2006 و2024، حصلت تطورات كبيرة جداً على صعيد صناعة أدوات القتال. لم يقتصر الأمر على تطوير القدرات القتالية التي يحتاج إليها الجنود، بل تركّز على العمل الاستخباراتي الذي يمثّل قاعدة رئيسية في عقل العدوّ، وهو ما تعلّمه حزب الله من إسرائيل نفسها، عندما أنشأ أجهزة أمنية مختلفة المهام والقدرات. لكنّ الفارق أن العدوّ الذي يتميّز بتقدمه الكبير في عالم التكنولوجيا، عالمياً وليس في المنطقة فقط، سخّر موازنة تقدّر بعشرات مليارات الدولارات، وفرض على القطاع الخاص العمل تحت إشراف وزارة الحرب، وركّز على الاستثمار في هذا الجانب على حساب الوسائل التي تعتمد على المصادر أو الموارد البشرية فقط. وفي الوقت

> تخوض المقاومة تجربة فريدة لجهة مراجعة ميدانية في قلب المعركة وتفعيل برامجها الدفاعية والهجومية

نفسه، لم يتوقّف عن استخدام عناصره وعملائه. وقد أظهرت المواجهة الأمنية كيف أنفق عشرات الملايين من الدولارات على تجنيد شبكات كبيرة من اللبنانيين والعرب والإيرانيين لخدمة أهدافه في وجه حزب الله فقط.

وقد نُشر في إسرائيل أمس تقرير عن «نقاش حول تغيير استراتيجي في ثقافة القوى العسكرية والأمنية، من أجل بناء مفهوم هجومي جديد، يحلّ محلّ النهج المحافظ الذي يركّز على الدفاع»، والعمل على «تطوير القدرات الاستخباراتية واللوجستية، بما في ذلك الاستثمار في التقنيات المتقدمة التي ستسمح بقدر أكبر من المرونة العملياتية».

في الشق الأمني، هناك مراجعة كبيرة جارية من قبل المقاومة، تشمل الكثير من الأمور والملفات. لكنّ العدوّ يظهر استعداداً للقيام بما هو أكبر وأكثر في المواجهة القائمة، في ظلّ قيادة يمثّل عقلها نازيٌّ مثل بنيامين نتنياهو، مستعدة للقيام بأيّ شيء لتحقيق الهدف. ومع ذلك، فإن القرار في تفعيل أعمال من هذا النوع لا يتوقف فقط على مزاج المستوى السياسي أو رغباته أو حتى تقديراته، بل يعكس أيضاً تعطّل الأجهزة الأمنية الإسرائيلية لاستعراض قدراتها في محاولة لتعويض فشلها في مواجهة 7 أكتوبر من جهة، وعدم نجاعة الكثير من الخطط التي وضعتها للعمل ضد المقاومة في فلسطين أو في لبنان أو حتى في اليمن، علماً أن في إسرائيل جهات ومراكز ثقل تعمل في الحقل الأمني والصناعة التكنولوجية المتصلة بها، تستغلّ كل حرب أو معركة أو مواجهة، لتسويق بضاعتها، وهي تحوّلت منذ أكثر من عقدين الى مقاول أمني ينفّذ مشاريع لعدد من الدول الصغيرة أو الضعيفة في الشرق الأوسط وأفريقيا وأميركا اللاتينية وبعض دول أوروبا الشرقية. ومن كان يقف خلف عملية «النداء القاتل»، لم يكن ينتظر المشاهد الآتية من بيروت فقط، بل كان عنده من يرصد ردود فعل جهات أمنية وصناعية رسمية أو خاصة في كثير من عواصم العالم.

ما يهمّنا في لبنان هو أن الورشة الوقائية تفرض جدول أعمال من نوع مختلف. وإذا كانت المقاومة لا تعمل تحت الضغط، حتى ولو كانت الضربة قوية وكبيرة، فإنّ العمل يجري بهدوء، ولكن بحسم وجدّية ومثابرة ويقظة، وهي صفات تتميّز بها المقاومة التي باتت مضطرّة إلى مراجعة بعض الأفكار أو التصوّرات في ضوء ما حصل خلال السنة الماضية، وليس فقط بعد عملية «النداء القاتل».

خلال الساعات الـ 24 الماضية، فرضت العمليات الإسرائيلية اللئيمة نوعاً من الذعر والقلق. ولجأ كثيرون الى احتياطات دفعت بهم الى التخلي عن وسائط وأنماط عمل وحركة قد لا تكون عرضة للاختراق. لكنّ مجرد التحوّط يفرض مثل هذه الأمور. وبالتالي، إذا كان الناس العاديون، يتصرّفون وفق هذا المنطق، فإن جهة مثل المقاومة تتصرّف وفق درجة أعلى من اليقظة والتحوّط، وخصوصاً أن العدوّ فرض عليها مراجعة أمور كثيرة. لكنّ المقاومة تفعل ذلك، وهي في قلب المعركة، حيث لا توجد فرصة لالتقاط الأنفاس كما يفترض البعض. ومع ذلك، يدرك العدوّ أن المقاومة كانت تلجأ الى تعديلات جوهرية على برامج عملها في قلب مواجهة كبيرة، كما حصل خلال حرب عام 2006، ولم يكن الانفعال ليسيطر على عقل صاحب القرار. وتكفي الإشارة الى أن حرب الـ 2006، انتهت، ولم تلجأ المقاومة الى استعمال بعض الأسلحة النوعية التي كانت بحوزتها لأنها لم تكن تشعر بأن الموقف يتطلّب اللجوء إليها. وبين هذه الأسلحة قدرات لم تستخدم حتى خلال المواجهة القائمة منذ نحو عام أيضاً.

أما التمرين فيفرض أنماطاً من التفكير عند أهل الاختصاص، وليس بالضرورة أن يكون هناك تطابق بين هذه الأنماط عند الجميع. إنما يظلّ هناك هامش للتفكير حيال ما يمكن أن يقوم به العدوّ، في سياق تدرّجه السريع في رفع مستوى المواجهة مع لبنان، قبل الدخول في حرب شاملة كما يفعل في غزة أو كما فعل في عام 2006.

وإذا كنا نقاتل عدوّاً يملك قدرات عسكرية وتقنية كبيرة وعالية، فنحن نقاتل أيضاً عدوّاً لا يتمتّع بأيّ أخلاق تجعله يقف عند حدّ، ولا يهتم بحياة أي إنسان من غير أبناء جلدته، ما يفرض على المقاومة أسلوباً ردعيّاً يجعل العدوّ، كياناً وجيشاً ومستوطنين، يتحمّلون مسؤولية كل ما يقوم به جيش الاحتلال. وهذا ما يدفع الناس الى مطالبة المقاومة بالتخلّي، ولو قليلاً، عن الضوابط المتصلة بقواعد أخلاقية أو إنسانية في مواجهة هذا النوع من الأعداء، علماً أن المقاومة أعلنت مراراً، على لسان قائدها السيد حسن نصر الله، أنه في حالة الحرب الشاملة، فإنها ستقاتل من دون ضوابط أو سقوف أو حدود. والتمرين يفرض بداهة وقع المزيد من العمليات المستندة الى عناصر تقنية. لكن، علينا الافتراض أن لدى العدوّ برامج قد لا تخطر على بال أحد. وإذا كان العدوّ يعرف يقيناً أن ما يقوم به لن ينفع في تغيير موقف المقاومة من مواصلة إسناد غزة، فهو سيلجأ الى كل ما يملكه ويخطر في باله من أعمال لتدفيع المقاومة وناسها ثمن هذا الموقف. كما أنّ العدوّ في ظلّ الصعوبة العملياتية لضرب القدرات من خلال الغارات والأحزمة النارية الهائلة، لا يفتقر الى القدرة والجرأة لتنفيذ عمليات عسكرية - أمنية كما فعل في سوريا أخيراً، حين أرسل قوة خاصة لتنفّذ إنزالاً والوصول الى قلب منشأة لم ينجح القصف في تدميرها. كما يمكنه اختبار قدرات قوات النخبة لديه بإرسالها في عمليات عسكرية خاطفة لتنفيذ عمليات اغتيال في أكثر من منطقة يعتقد أن فيها أهدافاً مركزية للمقاومة، أو اللجوء الى عمليات مركّبة تجمع كل هذه العناصر معاً، علماً أن التحوّط ينطلق من كون العدوّ لم تعد لديه ضابطة، لا على مستوى الأهداف البشرية أو العسكرية أو المدنية الخاصة بالمقاومة.

ومع أن تجربة السنة المنصرمة من المواجهة دلّت على قدرات العدوّ العالية، فهي دلّت أيضاً على عجزه عن تعطيل قدرة المقاومة على الفعل الميداني. وتكفي الإشارة الى أنه منذ 8 تشرين الأول من العام الماضي، لم ينجح إلا في مرات نادرة في منع المقاومة من تنفيذ عملياتها العسكرية على طول الحدود، ولا من التوسع نحو كل الأعماق داخل الكيان. وإذا كان قد سرّع فتح باب معركة المفاجآت، فإن الأمر لا يقتصر على جانب واحد من المعركة. إذ يمكن للمقاومة أن تلجأ الى ما تراه برنامج عمل يساعد في إفهام العدوّ بأن لديها الكثير ممّا تقوم به، وتمنعه من تحقيق أهدافه الميدانية والسياسية.

على الغلاف

المقاومة تردّ على التهديدات بتكثيف العمليّات

العدو يحشد قوّاته في الشمال ولا قرار بالحرب بعد

عقب عملية التفجير الأولى لأجهزة «البايجر»، الثلاثاء، توقفت عمليات المقاومة عند الحدود الجنوبية في ما بدا «هدنة» غير معلنة استمرّت نحو 24 ساعة، قبل أن تعاود المقاومة تفعيل عملياتها، وبوتيرة مكثّفة، أول من أمس. وليست هذه المرة الأولى التي تعمد فيها المقاومة إلى هذا التكتيك، إذ قامت بذلك عقب اغتيال القائد في المقاومة فؤاد شكر وفي مناسبات أخرى. والهدف من هذه الساعات، وهذه المرة أكثر بكثير من يوم الاغتيال، تقييم الوضع والخسائر وتأثيراتها، والبحث في الخطوات التالية، واتخاذ القرارات المناسبة بحسب نتائج التقييمات. كل ذلك جرى خلال اليومين الماضيين، إلى أن خرج الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله في خطابه أمس، وقدم رواية واضحة لما حدث، ووضع الأحداث ضمن سياقها العسكري والسياسي، وفتح الباب لما هو آت، مؤكداً استمرار جبهة الإسناد بفاعلية وقوة، ومعلناً أن التحدي الآن بين المقاومة والعدو هو منع الأخير من إعادة المستوطنين إلى مستوطناتهم الشمالية.

> قارب عدد الغارات التي نفّذها طيران العدو نحو 100 في جنوب النهر

وافتتحت المقاومة يوم أمس بهجومين جويين بسربين من المسيّرات الانقضاضية على مرابض مُدفعية العدو في بيت هلل، وعلى المقرّ المستحدث لقيادة اللواء الغربي في بعبر، إضافة إلى استهداف نقطة متوضع لجنود العدو الإسرائيلي في موقع المرج بالصواريخ. وقبل ذلك، وفي مناسبات أخرى، والهدف من هذه الساعات، وهذه المرة أكثر بكثير من يوم الاغتيال، تقييم الوضع والخسائر وتأثيراتها، والبحث في الخطوات التالية، واتخاذ القرارات المناسبة بحسب نتائج التقييمات. كل ذلك جرى خلال اليومين الماضيين، إلى أن خرج الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله في خطابه أمس، وقدم رواية واضحة لما حدث، ووضع الأحداث ضمن سياقها العسكري والسياسي، وفتح الباب لما هو آت، مؤكداً استمرار جبهة الإسناد بفاعلية وقوة، ومعلناً أن التحدي الآن بين المقاومة والعدو هو منع الأخير من إعادة المستوطنين إلى مستوطناتهم الشمالية.

وافتتحت المقاومة يوم أمس بهجومين جويين بسربين من المسيّرات الانقضاضية على مرابض مُدفعية العدو في بيت هلل، وعلى المقرّ المستحدث لقيادة اللواء الغربي في بعبر، إضافة إلى استهداف نقطة متوضع لجنود العدو الإسرائيلي في موقع المرج بالصواريخ. وقتل عدد من جنود العدو وأصيب آخرون بإصابات مختلفة، بعضها خطير. وانفجارها بأهدافها من دون انطلاق صفارات الإنذار، تساؤلات في إسرائيل حول قرار لحزب الله بتكثيف قتل الجنود الإسرائيليين، وعدم الاكتفاء باستهداف المواقع والثكنات العسكرية، كاستجابة سريعة للمرحلة الجديدة من الحرب، وإثباتاً لقدرته على تجاوز الضربة التي تلقاها، والخروج منها بشكل أقوى وأداء أكثر فاعلية. ويضاف إلى ذلك ما كشفه جيش العدو عن تسلل مقاتلين من لبنان إلى الحدود مع فلسطين المحتلة، حاولوا زراعة عبوات متفجّرة، قبل أن يتمّ اكتشافهم وإطلاق النار تجاههم، من دون أن يعلن هويّتهم أو مصيرهم. واستهدفت المقاومة ثكنات شوميرا ومعاليه غولاني وزرعيت وادميت وثكنة ليمان، برشقات من صواريخ «الكاتيوشا»، ومواقع السماقة والمالكية وحانيتا وراميا بقذائف المدفعية. ومساء أمس، قصفت المقاومة موقع المطلة بصلية من صواريخ «فلق». وتحدث رئيس بلدية المطلة، ديفيد أرولاي، عن «حادثة عنيفة في المطلة»، فقد «سقطت عدة صواريخ، والحقت أضراراً بعدة منازل وأشعلت حرائق كبيرة، وأدت إلى إصابة جندي». كما تحدث عن إلى ذلك ما كشفه جيش العدو عن تسلل مقاتلين من لبنان إلى الحدود مع فلسطين المحتلة، حاولوا زراعة عبوات متفجّرة، قبل أن يتمّ اكتشافهم وإطلاق النار تجاههم، من دون أن يعلن هويّتهم أو مصيرهم. واستهدفت المقاومة ثكنات شوميرا ومعاليه غولاني وزرعيت وادميت وثكنة ليمان، برشقات من صواريخ «دمار هائل وحرائق وأضرار مباشرة في المباني»، مضيفاً: «لم أرَ شيئاً كهذا منذ بداية الحرب». ووصف مراسل صحيفة «يديعوت أحرونوت» في الشمال، المشهد، بأن «مستوطنة المطلة تدخل في سيناريو «ألتا»، حيث لا كهرباء ولا اتصالات».

في المقابل، شنّ العدو الإسرائيلي حملة قصف جوّي مكثّفة وموسّعة، على دفعتين، طاولت مناطق مختلفة جنوب نهر الليطاني، إضافة إلى منطقة المحمودية ومرتفعات الريحان. وقارب عدد الغارات التي نفذتها طائرات العدو نحو 100. وزعم المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أن طائرات جيشه «هاجمت حوالي 100 منصة إطلاق وبنى تحتية عسكرية إضافية، تضم حوالي 1,000 فوهة إطلاق كانت جاهزة للإطلاق الفوري». لكن، في الإعلان نفسه، طلب المتحدث «من سكان صفد ومحيطها وكلّ شمال ووسط الجولان وكل الجليل الأعلى وإصبع الجليل والجليل الغربي، وصولاً إلى عمق 20 كيلومتراً البقاء قرب الملاجئ، حتى إشعار آخر». وهو ما يؤشر إلى تحسب العدو من ردٍ واسع للمقاومة بطاول المناطق المذكورة. وإلى ساعات مساء أمس، لم تكن غارات العدو المكثّفة أدت إلى استشهاد أيّ مقاومين أو مدنيين، حيث تركزت على مناطق حرجية وأودية وجبال.

وفي موازاة ذلك، كثّف الإعلام الإسرائيلي بثّ الرسائل حول التصعيد في الشمال، و«حرب لبنان الثالثة» التي باتت وشيكة. ونشر تقارير عن توجّه جيش العدو إلى «مضاعفة عدد الهجمات في لبنان كل يوم عن السابق». كما أعلن الجيش الإسرائيلي عن اختتام الفرقة 98 (تشكيل النار)، الآتية من قطاع غزة، اجتماعاً عملياتياً مع قائد المنطقة الشمالية أوري غوردين، إضافة إلى الإعلان عن إجراء مناورات في معسكرات التدريبات في الشمال نهاية الأسبوع الجاري. ونقلت قناة «كان» عن مسؤول إسرائيلي قوله: «نعمل لاستغلال التطورات لدفع حزب الله إلى إعطاء ضوء أخضر لحل دبلوماسي». كما كشفت أن مسؤولين إسرائيليين كباراً خاطبوا إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بأنهم «يفضّلون حلاً دبلوماسياً في الشمال»، وعبّر هؤلاء عن «اهتمامهم باستغلال أحداث الأيام الماضية لدفع حزب الله لحلّ دبلوماسي»، مشيرين إلى أن «الوقت ينفد».

(الأخبار)

(أ ف ب)

لبنان يطلب دعم فرنسا في مجلس الأمن

مع تزايد حرارة الجبهة الجنوبية مع العدو الإسرائيلي الذي وسّع نطاق استهدافاته أمس، في ما بدا أنه تمهيد لتصعيد أوسع تستدرجه تل أبيب، وبعدما تجاوز العدو في مجزرتي الثلاثاء والأربعاء، الماضيين كل القواعد، تهيّبت الدول المعنية الموقف، وتكثّفت الاتصالات الدولية مع الجهات الرسمية في لبنان للمطالبة بـ«ضبط النفس». إذ تلقّى كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي قائد الجيش العماد جوزف عون اتصالات تعزيةً من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي «جدّد موقف فرنسا المؤازر والداعم لتجاوز الأوضاع الراهنة التي يمرّ بها لبنان». وفيما كرّر رئيس المجلس النيابي لماكرون ضرورة أن يبادر المجتمع الدوليّ للضغط على إسرائيل لوقف عدوانها على قطاع غزّة ولبنان قبل فوات الأوان»، علمت «الأخبار» أن الرئيس الفرنسي «نصح بعدم الانجرار خلف محاولات التصعيد الإسرائيلي». وفي ما يخص جلسة مجلس الأمن التي ستنعقد اليوم لمناقشة الهجوم، كشفت مصادر مطّلعة عن «تواصل بين بيروت وباريس، وطلب فيها الجانب اللبناني مساعدة فرنسا في تمرير بيان يتضمّن إدانة واضحة للهجوم، وكان هناك تجاوب من الجانب الفرنسي»، بينما لم يُعرف الموقف الأميركي الذي رجّحت مصادر دبلوماسية أن يعارض أي بيان يتضمن إدانة لإسرائيل.

وأكّد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن «واشنطن وباريس تطالبان بخفض التصعيد في الشرق الأوسط وخاصة لبنان». وأضاف في تصريح له، أعقب كلام نصرالله أمس، أنه «يجب العمل دبلوماسياً للتوصل إلى اتفاق لعودة السكان إلى منازلهم في شمال إسرائيل». وعبّر وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي عن قلقه «العميق حيال تصاعد التوتر والضحايا المدنيين في لبنان»، وجدّد دعوة مواطني بلاده لمغادرة لبنان لأن «الوضع قد يتدهور بشكل سريع».

إلى ذلك، أكّد قائد الحرس الثوري الإيراني حسين سلامي في رسالة وجّهها إلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، أن إسرائيل «ستواجه قريباً رداً حاسماً وساحقاً من محور المقاومة».

حزب الله واحتمالات الارتداد الإيجابي نحو الداخل

التضامن الداخلي والمتابعة الخارجية للاعتداء الإسرائيلي على حزب الله وحجم العملية، عناصر يمكن البناء عليها في الانتقال الداخلي من مرحلة إلى أخرى، بدل انتظار التسويات الإقليمية

هيام القصيفي

فرض استهداف إسرائيل لحزب الله، على يومين متتاليين، تغيّراً في الأجندة الخارجية تجاه الوضع اللبناني، بعد مرحلة وصلت فيها التهديدات الإسرائيلية الى الترجمة العملية. لكن التعامل مع الحدث الأمني ظلّ يتراوح بين صورة انفجار الرابع من آب، ولا سيما بعد انكشاف ما خلّفته الاعتداءات من إصابات بشرية عميقة، وبين العتبة التي يقف عندها هذا التطور الأمني في سياق المعركة المفتوحة بين إسرائيل وحزب الله. والمفارقة أن الموقف الخارجي، مع التنديد بحجم العملية ونوعيتها، ظلّ يتعامل معها على أنها حلقة، ولو خطرة جداً، من سلسلة الصراع والردود المتبادلة بين إسرائيل وحزب الله. فهي أكثر من عملية أو عمليات اغتيال، وأقلّ من حرب واسعة. والتوقف عند نوع العملية ورصد تقنياتها وكيفية تنفيذها، هو جزء من مقاربة لتطور العمليات العسكرية، كما حصل مع بدايات الحرب بين أوكرانيا وروسيا، مع استخدام وسائل قتالية مختلفة عن السياق التقليدي للحرب، ومع رصد قدرات إسرائيل والحزب معاً في حجم الردود المتبادلة والقدرة التكنولوجية والعسكرية للطرفين. لكن، بالمعنى الأشمل، لا يزال التعامل مع الحدث على أنه مضبوط الإيقاع طالما أن هناك تسليماً بأن توقيت الحرب الشاملة لا يزال في يد إيران غير الراغبة في توسع المعركة حالياً. في المقابل، يخطو السعي الخارجي، الأميركي والأوروبي، نحو الإفادة ممّا حصل، لضبط الإيقاع اللبناني في صورة سريعة، كي لا يصبح الانهيار شاملاً، ولا سيما في ضوء جوّ الالتفاف الداخلي مع حزب الله. فقد حافظ الموقف السياسي من جانب خصوم حزب الله على سياق أخلاقي في التضامن الإنساني مع ما تعرّض له الحزب من اعتداء إسرائيلي غير مسبوق، والحزب يدرك أن هذه اللحظة تعاطف كبير من جانب الدّ خصومه، مع تبيان تدريجي لحجم الإصابات ونوعيتها واستهداف المدنيين في حرب غير موصوفة.

والموقف الأخلاقي في السياسة يختلف تماماً عن الموقف من الحدث ذاته ونسبته الى أصل المعركة التي دخلها حزب الله في مساندة حركة حماس في غزة. لكن، إلى أيّ حدّ يمكن أن يبنى على هذا الموقف، بعيداً عن «الياقات» اللبنانية التقليدية، ما بعد المرحلة الآنية وأستيعاب الحزب للعملية ونتائجها، وإن ظلّت الاختلافات قائمة بين الحزب وخصومه وحتى بعض حلفائه. وهذا يفترض أن يكون من مسؤولية الأطراف الثلاثة. والعقلانية التي تعاطى بها الحزب وأوساطه مع الحدث الأمني وحجم الردّ المتوقع عليه تعكس في مكان ما الرغبة في الحفاظ على وتيرة متّزنة من الحرب ذاتها، ليس بمعنى القبول بوقف حرب الإسناد، وإنما ببقاء سقف مدروس لتوسّعها، وإن تصاعدت حدّتها وانعكست عليه في بيئته العسكرية والمدنية. وإذا كانت العمليات الأمنية ليومين متتاليين فتحت الباب أمام الحزب للشروع في تحقيقات ومراجعات داخلية تتطوّر تدريجاً منذ عمليات الاغتيال جنوباً الى عملية اغتيال المسؤول العسكري فؤاد شكر، إلا أنّ المظلة العسكرية الكبرى تأخذ في الحسبان عوامل أخرى تتعلق بالمنطقة وظروفها وتبعات الانتقال من مرحلة قاسية الى مرحلة أقسى. ما يقال في السياسة كتجربة لما حصل هو الأسئلة المفتوحة عن احتمالات الفصل بين الجبهة وبين الداخل، واحتمال الارتداد الداخلي الإيجابي الذي يعوّل عليه من جانب خصوم الحزب وحتى من حلفائه. واستطراداً تلمّس احتمال أن ينعكس الحدث الأمني الذي لم يعد محصوراً بمنطقة جغرافية ولا بالإطار العسكري البحت للحزب، نحو إعادة لملمة الوضع الداخلي في شكل يعيد تركيب الإطار السياسي ويسمح بالتفلّت من انتظار التسويات الداخلية. ويسمح كذلك بإعادة بناء الحدّ الأدنى من مقوّمات الدولة ومؤسساتها، وهي التي حافظت في اليومين الماضيين على مستوى معيّن من التواصل الداخلي والخارجي لمواكبة تداعيات الاعتداء الإسرائيلي.

> العقلانية التي تعاطى بها الحزب مع الحدث الأمني تعكس في مكان ما الرغبة في الحفاظ على وتيرة متّزنة للحرب

والالتفات نحو الداخل يصبح مسؤولية الحزب وخصومه، لأن الحدث الأمني بمندرجاته غير المعلومة يؤشر الى مرحلة قد تكون أخطر تقبل عليها إسرائيل، وهذا التهديد الذي ينقل مراراً على لسان وسطاء من أن إسرائيل تفضّل عمليات «موجعة» بدل حرب واسعة، لا يمكن حصر تداعياتها ولا جغرافيتها ولا حيثياتها، كما حصل في اليومين الماضيين من عمل غير مسبوق بالمعنى العسكري والأمني، لأن المسار الإسرائيلي على أعتاب السنة الثانية من الحرب المتواصلة يدلّ على أن المعركة طويلة، وأن استهداف الحزب مستمر بإيقاعات مختلفة، ما يفترض أن العودة الإيجابية الى الداخل يمكن البناء عليها، في مرحلة تحدّيات تكبر تدريجاً. فما بدأ منذ سنة، جنوباً، تبدّل جذرياً على مشارف مرحلة دولية وإقليمية جديدة. واستهداف الحزب أصبح متقدماً على اللائحة الإسرائيلية، في وقت لم تعد هناك في الداخل الأدوات اللازمة لمرحلة مستقبلية، مهما تطوّر شكل المعركة مع إسرائيل، لأنّ ثقة فارقاً بين الأهداف العسكرية للعملية التي بدأت بعد 7 تشرين، والتي لا يبدو أنها ستتوقف قريباً، وترك الوضع الداخلي على هذا القدر من الانهيار.

إسرائيل تتقدّم خطوة نحو «حرب لبنان الثالثة»

بيروت حمود

لا تزال الضربة التي تلقّاها حزب الله تتفاعل في أوساط المحلّلين العسكريين الإسرائيليين الذين حاولوا فهم الاتجاه الذي تريده حكومتهم من وراء عمليات التفجير المتزامن لعمليتي الثلاثاء والأربعاء. ونقل بعض هؤلاء عن مسؤولين إسرائيليين أن العمليتين «جزء من سلسلة عمليات، هدفها توجيه ضربة تلو أخرى إلى الحزب لإفقاده القدرة على التوازن، وخلق حالة من الهلع في صفوفه، وإفقاد كوادره العميقة الثقة التي كانت قائمة لعقود، خصوصاً على مستوى أمن الاتصالات». وبالتالي، فإن لبنان قد يكون أمام مزيد من «المفاجآت»، خصوصاً بعدما ألمح وزير الأمن يوآف غالانت ورئيس أركان جيشه، هرتسي هليفي عن مسؤولية إسرائيل عمّا حدث، مشيرين إلى أن إسرائيل لم تستخدم كل ما لديها بعد.

وراى المحلل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشواع أن «الموجة الثانية من العمليات المنسوبة إلى إسرائيل، هي جزء من سلسلة من المرجّح بشدة أن تفضي إلى حرب واسعة، قد تنضم إليها إيران». ونقل عن مسؤولين أن إسرائيل «مرّرت إلى حزب الله رسائل مفادها أنه بالإمكان وقف النار، إن قبل المقترح الذي يتضمّن إبعاد قوات الرضوان عن الحدود».

وبناءً على حجم الضربة، تقدّر إسرائيل، وفقاً ليهوشواع أن يرد الحزب «بطريقة مغايرة تماماً عما سبق»، مشيراً إلى أنه «من غير الواضح إن كان سيكتفي بردّه أم لا، غير أن كل انزلاق من جانبه من شأنه أن يقودنا إلى تبادل ضربات قد تفضي إلى حرب واسعة، أو بمعنى آخر حرب لبنان الثالثة، وهو ما تستعد له إسرائيل»، مع ذلك لفت إلى أن «المصلحة الإيرانية هي إنهاك إسرائيل في جميع الجبهات في حرب طويلة الأمد. أما المصلحة الإسرائيلية فهي تقصير الحرب. إذا لم نستغل الوضع مع مرور الوقت، فقد يكون ذلك إشارة إلى عدم وجود من يرغب في تقصير الحرب في إسرائيل».

وذكّر بتصريح غالانت في وقت سابق حول نقل مركز الثقل شمالاً، مشيراً إلى أن الفرقتين 98 و36 (التي تضم لواء غولاني) الموجودتين في المنطقة الشمالية هما جزء مركزي من خطط الجيش للمناورة البرية في جنوب لبنان، وأن هذه الأخيرة هي مرحلة حاسمة لجهة «تطهير البنى التحت أرضية التابعة لحزب الله والتي أقامها في الجانب اللبناني، فإن قامت قوات الرضوان بالعودة (إلى قرى الجنوب، في حال التوصل إلى اتفاق) بالبسة مدنية فإن التهديد الحقيقي لم يُزل».

من جهته، لفت المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، إلى أنه من المحتمل أن تمر بضعة أيام قبل أن يتضح ما إذا كانت العمليات التفجيرية في لبنان تأتي ضمن خطوة إستراتيجية تُعدّها القيادة الإسرائيلية، متسائلاً «هل نقف على أعتاب حرب؟ أم أن إسرائيل تكتفي بحساب النقاط الإيجابية التي جمعتها، باعتبار أن عدداً كافياً منها سيضمن هزيمة حزب الله؟». ورأى أن ثمة تفسيرين للنوايا الإسرائيلية المحتملة، فرئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، الذي يقود صياغة السياسة المتعلقة في الشمال، إما «يأمل أن الضغط المتزايد والهلع المتصاعد خشية ضربات إضافية، سيؤديان في النهاية إلى نقطة انهيار لدى حزب الله، وعندها سيفهم (السيد) حسن نصرالله، أن الثمن الذي يدفعه لدعمه حماس أصبح باهظاً جداً، ويسعى للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في الشمال، بتضمن انسحاب قوات الرضوان إلى شمال نهر الليطاني، ما سيسمح بعودة بعض السكان إلى البلدات الحدودية». أما التفسير الآخر، فهو بحسب هرئيل، أن إسرائيل «ربما تحاول جرّ حزب الله للحرب، عندما يردّ الأخير، لتستطل عملياً الشرعية الدولية التي ستحصل عليها عقب استهداف مدنيّيها، لتكون لديها ذريعة لدخول حرب شاملة مع لبنان».

> المصلحة الإيرانية إنهاك إسرائيل في جميع الجبهات في حرب طويلة والمصلحة الإسرائيلية تقصير الحرب

حول دوافع عمليات العدو الأخيرة: بثّ الخوف وتلميع الصورة

إعداد ريم هاني

نقل موقع «أكسيوس» الأميركي عن «مصادر مطّلعة على موجة التفجيرات الثانية» التي استهدفت قيادته لـ«تغيير سياستها تجاه إسرائيل»، و«إقناع حزب الله بأن مصلحته تقضي بفصل نفسه عن (حماس)، وإبرام اتفاق منفصل لوقف إطلاق النار، ينهي القتال مع إسرائيل، بعيداً عن غزة». كما أنّ التخوف من أنّ تحقيق حزب الله في موجة الانفجارات الأولى، سيكشف الخرق الأمني في أجهزة الاتصال اللاسلكي، دفع بالعدو إلى تسريع تنفيذ الجزء الثاني من الخطة، بحسب الموقع.

على أنّ العديد من المراقبين يتخوّفون من أنّ هدف الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة هو أبعد من مجرد بث الخوف في صفوف المدنيين والمقاتلين، «وتثبيط» معنويات المقاومة، وهو هدف شكّكت وسائل إعلام عبرية في إمكانية تحقيقه، بل قد يكون على الأرجح تمهيداً لعملية أوسع تستهدف الأراضي اللبنانية. فقبل وقوع موجتَي التفجير الأخيرتين، أبلغ وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن مسؤولين كباراً في البنتاغون، أنّه يخشى أن تشن إسرائيل هجوماً قريباً على لبنان، فيما زادت الهجمات الإسرائيلية «الوقحة» الأخيرة المخاوف الأميركية، بحسب مسؤولين أميركيين تحدّثوا إلى صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية. إلا أنّهم شدّدوا على أنّهم لم يلمسوا بعد «أي مؤشرات» تدل على نية إسرائيل شنّ غزو وشيك للبنان، مثل استدعاء قوات الاحتياط. وطبقاً لأصحاب هذا الرأي، وحتى في حال «اتخاذ القرار»، سيلزم القوات الإسرائيلية أسابيع قبل أن تتمكن من شنّ الهجوم، إلا أنّ المصادر نفسها، ترجّح أنّ إسرائيل قد تشنّ، في المقابل، «عملية أصغر وأسرع»، من دون اللجوء إلى تحركات عسكرية كبيرة أخرى.

وبعدما ترك كلام وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، المقرّب من واشنطن، انطباعاً لدى أوستن بأنّ إسرائيل «تدرس» خيارات عسكرية أخرى في لبنان، بحسب ما نقلت الصحيفة عن مسؤول دفاعي كبير، فقد دفعت المخاوف من توسّع الحرب بالولايات المتحدة إلى وضع خطط «إجلاء» مواطنيها من لبنان. وأكّد مسؤولون أنّ إحدى خطط الطوارئ تشمل إجلاء ما يقرب من 50 ألف مواطن أميركي ومقيم مع عائلاتهم إلى قبرص، علماً أنّ وزارة الخارجية الأميركية قدّرت عام 2022 أن 86 ألفاً أميركي يعيشون في البلاد.

ووفق تقرير أوردته صحيفة «واشنطن بوست»، فإنّ الهجمات الأخيرة تعكس وجهة نظر شائعة في أوساط المسؤولين الإسرائيليين، مفادها أن إسرائيل غير قادرة على تحمل «ما أصبح حرب استنزاف طويلة الأمد مع الميليشيا اللبنانية» التي أجبرت أكثر من 60 ألف إسرائيلي «على إخلاء منازلهم»، ما جعل الضغط الداخلي لإعادة «سكان الشمال» بنفس قوة ذلك الذي يطالب باستعادة الرهائن. إلى ذلك، وفي عقول صنّاع السياسة الإسرائيليين الذين يتحملون التبعات الداخلية للفشل الأمني الذريع الذي فضحته عملية «طوفان الأقصى»، تبقى ضرورة إعادة «تلميع» صورة الاستخبارات والسلطات الإسرائيلية التي كانت تتمتع بـ«سمعة جيدة» في ما مضى، حاضرة بقوة، وهو ما لا يجب، طبقاً لمراقبين، تجاهله لدى تحليل الممارسات الإسرائيلية.

بيد أنّ «صورة» إسرائيل تلك، تزداد، بصورة أعمق، «سوءاً» على الساحة العالمية، وهو ما انعكس أخيراً بتبني الجمعية العامة للأمم المتحدة، الأربعاء، مشروع قرار كانت قد تقدّمت به السلطة الفلسطينية، يطالب إسرائيل بإنهاء «وجودها غير القانوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، خلال 12 شهراً»، بتأييد 124 صوتاً، فيما امتنعت 43 دولة عن التصويت، وصوّتت إسرائيل والولايات المتحدة و12 دولة أخرى ضده. ورأى مراقبون أنّ القرار الأخير يفرض شبه «عزلة» على إسرائيل، قبل أيام من توافد زعماء العالم إلى نيويورك، للمشاركة في دورة الانعقاد السنوية لـ«الجمعية العامة»، حيث من المقرر أن يلقي بنيامين نتنياهو كلمة. كذلك، يدعو القرار الدول إلى «اتخاذ خطوات نحو وقف استيراد أي منتجات منشؤها المستوطنات الإسرائيلية، فضلاً عن توفير أو نقل الأسلحة والذخائر والعتاد إلى إسرائيل».

على الغلاف

طريق الجديدة في صلب المواجهة

ندى أيوب

«ليش حدا بدو يستغرب التضامن؟»، يسأل صاحب مقهى على زاوية الطريق المواجه لمدخل مستشفى المقاصد في الطريق الجديدة، لدى سؤاله عن إقبال

«هل يتوقّع من أهالي المنطقة أن يكون موقفهم غير التضامن؟»

شبان المنطقة على التبرع بالدم بعد مجزرة الـ«بايجر» الثلاثاء الماضي. ويضيف مستغرباً: «وهل يتوقّع من أهالي المنطقة أن يكون موقفهم غير ذلك؟». فالطريق الجديدة، وفق عدد من رواد المقهى من الشبان، «وضعت خلفها الخلاف السياسي الكبير مع حزب الله، والفتنة السنية - الشيعية، في لحظة اتخاذ الحزب قرار فتح الجبهة الجنوبية إسناداً لغزة».

هذا الموقف المبدئي عبّر عنه بشكل تلقائي شبان وشابات المنطقة الذين نشروا أشرطة فيديو، على مواقع التواصل الاجتماعي، تدعو إلى التبرع بالدم. واستقبل المسعفون في خيم التبرع بالدم

(هيثم الموسوي)

التي نُصبت عند «ميدان الشهداء» على أوتوستراد هادي نصرالله في الضاحية الجنوبية أعداداً منهم. «لم أفكّر كثيراً قبل أن أستقلّ دراجتي النارية، وبوجهي على الضاحية للتبرع بالدم»، يقول أحمد، فيما «تجمهر كثر من الأهالي عند مدخل مستشفى المقاصد الذي استقبل عدداً من جرحى المجزرة، وفي الطريق المؤدي إليه، سائلين عن طريقة للمساعدة في إسعاف الجرحى أو إن كانت هناك حاجة إلى التبرع بالدم». وفي المستشفى، «كان الجميع يستطيعون تقديمها لأهالي المصابين»، كما يروي صاحب المقهى. كثر حركتهم في الدقائق الأولى روابط القربى والصداقة والجيرة للاطمئنان على من يعرفون من بيئة المقاومة وسكان المناطق المستهدفة. لكن عميقاً في وجدانهم، تصرّفوا بطريقة تترجم أصل موقفهم التاريخي المؤيّد للمقاومة، لأنه «عندما تكون إسرائيل في الدقّ بيوقف الحكي»، يقول وليد.

طبيعة الحدث الوحشي والمباغت وامتداده الجغرافي الذي طاول مناطق في بيروت، خلّفا إحساساً بالاستباحة والانتهاك، «كل واحد منا شعر بأنه معني ومنتهك»، يقول زياد. فكان بمثابة انتقال من حالة التضامن مع الغزيين والجنوبيين الذين تطاولهم الاعتداءات الإسرائيلية، إلى حالة تحدي عدو مشترك نفّذ عملية إجرامية على مساحة الوطن، لا ضد جارة صبراً وشاتيلا، يحضر التاريخ النضال والقضية في طرقاتها، وفي ذاكرتها الجماعية، حيث لا تزال شريحة من أبنائها تسرد مقاومة الطريق الجديدة للإسرائيلي. هذا الأصل، حوّلها إلى منطقة تعنيها الام الفلسطينيين، ويعنيها احتضان كل من ينصرهم، ويحكمها مزاجٌ عام واضح وجلي، مؤمن بأنّ ما يدفعه المقاومون من ثمن هو فقط لأنهم ينتصرون لدماء غزة. تعبّر عن ذلك سيدة بقولها إنّ الاعتداء الأمني الأخير بـ«مثابة اعتداء على مقاومين يواجهون عدونا المشترك، ومفترض أن يكون دمنا مشتركاً وموحّداً». التعبير بالموقف أو التعبير بالتبرع بالدم بهدف إنقاذ الأرواح، هو شكل من أشكال العمل المقاوم الذي يجعل الطريق الجديدة منسجمة مع تاريخها. يعزّز تلك المشاعر، تشابك النسيج الاجتماعي في بيروت، لذلك تحرّك أهل الطريق الجديدة بشكل تلقائي دون إيعاز أو توجيه، رغم أنّ موقف دار الفتوى، والأمين العام لتيار «المستقبل» أحمد الحريري كانا معبّرَيْن، ورغم أنّ عدداً من مشايخ الطائفة السنية حضروا إلى مراكز التبرع بالدم ونشروا صورهم بالتبرّع للتشجيع.

القوات تهادن الحزب: الأولوية للتهدئة

رلى إبراهيم

عشية السابع من أكتوبر، كانت ثمة إشارة واضحة من الإدارة الأميركية إلى كثير من حلفائها اللبنانيين بضرورة التهدئة والابتعاد عن استفزاز حزب الله. يومها، بدت القوات اللبنانية «عنصراً غير منضبط»، فواصلت لعب دور رأس الحربة في التحريض على الحزب، بما جعل «المعارضة» مضطرة إلى مجاراة الخطاب القواتي المرتفع السقف، وانسحب الجو التحريضي على رغبة رئيس حزب القوات سمير جعجع بخلق أرضية مؤاتية للانقضاض على الحزب مع حادثة خطف القبادي في القوات باسكال سليمان في جبيل وقتله. يومها أيضاً، بدا واضحاً وجود قرار أميركي بالتدخل لضبط الوضع أمنياً وسياسياً، إلا أن ذلك أيضاً لم يحل دون استمرار القوات في تصعيدها ضد الحزب.

في خطابه في «ذكرى شهداء القوات» مطلع أيلول الجاري، فاجأ جعجع جمهوره عندما توقّف عن الكلام ليطلب ممن يهتفون واصفين حزب الله بـ«الإرهابي» التوقف عن ذلك، وأكّد يومها استعداده بعد انتخاب رئيس للجمهورية لمناقشة أي موضوع باستثناء «وحدة البلد» و«وحدة الشعب»، بما يتناقض مع كل تصريحات معظم نوابه وكوادره ومسؤوليه حول مَن يشبه مَن!

في التعامل مع العدوان الإسرائيلي على حزب الله يومَي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، بدّت القوات أكثر انسجاماً مع «الفئة» قائدها في خطابه. فقد عمّمت معراب على نوابها وقيادييها والطلب والحزبيين والجيش الإلكتروني عدم التعليق على ما حصل والابتعاد عن الاستفزاز والشماتة على وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما حصل فعلاً. وللمرة الأولى بدت القوات أكثر انسجاماً مع المصالحة السعودية - الإيرانية ومع الجو السياسي الداخلي.

يبرّر قواتيون نقل مستوى المواجهة مع الحزب «من العداوة إلى الخصومة»، بـ«ضرورة الانفتاح على كل الأفرقاء لانتخاب رئيس وإعادة الانتظام إلى مؤسسات الدولة»، رغم الاستياء القواتي من كلام النائب السابق نواف الموسوي عن الرئيس السابق بشير الجميل، والذي تؤكد المصادر أن جعجع أوعز أيضاً بعدم الردّ عليه. وبحسب مسؤول قواتي، «نتعلّم من أخطائنا»، مستذكراً حالة الإستنفار في البيئة الشيعية التي غذّاها حديث النائب زياد حواط عشية الانتخابات النيابية الأخيرة عن إصبع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، إذ بيّن ذلك أن خطاب التعبئة سلاح ذو حدّين ويساهم أحياناً في تقوية الخصم». لذلك قررت القوات التروّي في ردات الفعل وحاسبتها ربطاً بكل المتغيّرات في البلد و«لالتقاطها إشارات إيجابية سواء من النائب السابق وليد جنبلاط الذي قابل إيجابية جعجع بإيجابية أكبر أو تأكيد رئيس مجلس النواب نبيه بري المستمر بأنه لن يعقد جلسة حوار من دون القوات تحت وجوب التيار الوطني الحر وتيار المردة، ما يشكّل اعترافاً ضمنياً بحجم القوات ورسالة حسن نية تجاهها». من هذا المنطلق يؤكد أحد الوزراء القواتيين السابقين أن «الأولوية اليوم لمحاولة انتخاب رئيس وتهدئة الأجواء مع كل الأطراف».

حاجة المستشفيات إلى الدم عوّضتها حملات التضامن

راجانا حمية

في مجزرة الثلاثاء، وبعدما «صبّ» نحو ثلاثة آلاف جريح في مستشفيات العاصمة والمناطق، كان الهمّ الأول للمستشفيات تلبية الحاجة إلى الدم التي فاقت ما في بنوكها. غير أنها لم تطلق جرس الإنذار بعدما تلقّت «مساعدات» من كل حدب وصوب. فمنذ اللحظة الأولى للاعتداء، غصّت المستشفيات بمن قادهم هول الكارثة للتبرع بالدم. هكذا، وجدت المراكز الصحية والمستشفيات نفسها في حالة اكتفاء، رغم الطلب الكبير على بعض فئات الدم النادرة، وتحديداً السلبية، بعدما عوّضت حملات التضامن الواسعة التي شملت معظم المناطق اللبنانية نقص بنوك الدم، ومن بينها حملات لافتة للنقابات المهنية في جميع المناطق، كنقابات المهندسين والمحامين في بيروت وطرابلس، وجمعية «وذ» التي أقامت «مستشفى ميدانياً» في الضاحية الجنوبية للمتبرعين لتخفيف الضغط عن المستشفيات والتنسيق مع هذه المستشفيات لتحديد فئات الدم التي تحتاج إليها، «ولم يكن الأهم في هذه العملية عدد المتبرعين، بقدر ما كان التركيز على الفئات التي تعاني نقصاً في لبنان، سليمان هارون، مشيراً إلى أن «بعض الحالات كانت تحتاج إلى كميات مهولة من الدم، ووصلت أحياناً إلى ثماني وحدات دم لمصاب واحد، وهي نسبة كبيرة مقارنة بالاحتياجات في الأحوال العادية، إذ إن أقصى حاجة تُقدر عادة بما بين وحدة وثلاث وحدات»، ما يعني أن ذوي الحالات الحرجة جداً كانوا بحاجة إلى ما بين 2700 و3600 CC (وحدة الدم تعادل 450 CC)، أي ما بين 6 و8 متبرعين. وقد خلقت هذه الحاجات، خصوصاً في اليوم الأول، إرباكاً في بعض المستشفيات التي لا تملك بنوكاً للدم أو وقتاً لفحص الدماء المُتبرع بها، ما دفعها إلى «الاقتراض» من مستشفيات أخرى ريثما يأتي الدعم من الصليب الأحمر وغيره. مع ذلك، يؤكد هارون أن أحداً «لم ينقطع من الدم».

وفي السياق نفسه، عمدت بعض المستشفيات، ولا سيما في الضاحية الجنوبية، إلى التشبيك مع الجمعيات التي تعمل على جمع التبرعات للحصول على وحدات دم من فئات كانت تعاني نقصاً بها. ويذكر المولى على سبيل المثال «طلب مستشفى السان جورج أول من أمس 40 وحدة دم من الفئات السلبية وتحديداً الـO لأن الحاجة إلى هذه الفئة كانت ملحّة مع برمجة مجموعة كبيرة من العمليات». ومن المتوقّع أن تعمل الجمعية اليوم على تأمين مجموعة من وحدات الدم لمستشفى بيروت الحكومي الذي تلقّى مساعدة أيضاً بحدود 100 وحدة. وليست الحاجة إلى الدماء محصورة فقط في بيروت، إذ يذكر المولى أيضاً طلب بعض المستشفيات في البقاع والجنوب تأمين وحدات الدم. وحتى اللحظة، استطاعت هذه الجمعية الوحيدة ضمن نطاق العاصمة تأمين ما يفوق 200 وحدة دم في معظمها من الفئات النادرة، مع توقّعات بأن يزداد الطلب في الأيام المقبلة مع تحديد المستشفيات جدول عملياتها.

يقوم برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) بالتعاون مع اللواء اللوجستي

يوضع مخططاً لإنشاء وتشغيل منشأة معالجة النفايات الصحية المعدية في اللواء اللوجستي على العقار رقم ٨٤٨/٨ من منطقة كفرشيما العقارية. وبناءً على المرسوم رقم ٨٦٣٣ الصادر عن وزارة البيئة الذي ينص على وجوب إعداد دراسة تقييم أثر لهذه الفئة من المشاريع، يقوم الإستشاري البيئي – شركة الحلول البيئية الدائمة (SES) بإعداد دراسة لتقييم آثار المشروع على البيئة والحد من الآثار السلبية المحتملة عن طريق وضع تدابير تخفيفية.

وفي هذا السياق وتطبيقاً للمرسوم، تدعوكم للمشاركة في جلسة عامة لعرض نتائج الدراسة البيئية ومناقشة اهم المسائل البيئية المرتبطة به وذلك **يوم الإثنين الواقع في ٢٣ أيلول ٢٠٢٤ في تمام الساعة ١٢:٣٠ ظهراً في مبنى نادي الادب والرياضة في كفرشيما.**

التبرّع بالعين غير ممكن وليس هناك أيّ جريح بحاجة إلى كلية

المجزرة تحيي حماسة الراغبين في وهب الأعضاء

زينب حمّود

على عكس ما أراده العدوّ من مجزرتَي الثلاثاء والأربعاء الماضيين من إخضاع البيئة اللصيقة بالمقاومة وتالبيها عليها، اندفع كثيرون، بعد الحملات الفورية للتبرع بالدم، إلى البحث عن أي وسيلة «كي أواسي من فقد عينيه، علّني أقي هؤلاء الشباب بعضاً من حقهم علينا»، على ما يقول علي الذي عرض على صفحته على فايسبوك التبرّع بإحدى كليتيه لمن يحتاج إليها من الجرحى، من ضمن حملة اجتاحت وسائل التواصل الاجتماعي لمتبرعين يعرضون التبرع بإحدى عينيهم أو إحدى كليتيهم لجرحى المجزرتين، مع عرض أرقام هواتفهم. كذلك، «ما عمنلحَق على العدد الهائل من الاتصالات التي تردنا من أجل تعبئة استمارة وهب أعضاء، نقوم بتحويلها إلى مستشفى الرسول الأعظم»، كما ينقل رئيس جمعية «من أحياها» لوهب الأعضاء طبيب جراحة الكلى والمسالك البولية عماد شمص.

غير أنّ هذه «اللهفة النبيلة التي تحرّكها الحماسة والعاطفة» قد لا تجد تصريفاً على أسس علمية. «فالتبرع بالعين أمر غير ممكن، لأنه ليس هناك، في المفهوم الطبي، ما يسمّى بنقل العين كعضو وزرعها لشخص آخر، وإنما هناك وهب للقرنية كنسيج، وهي غشاء خارجي في العين يبقى صالحاً لنحو شهرين بعد الوفاة، ما يتيح أخذها من الشخص المتوفى ووضعها في بنك لحين جهوزية عملية الزرع»، كما يؤكد شمص. ولأنّه يمكن تأمين بنوك قرنيات من المتوفّين، «لا يجوز أخذها من شخص حيّ وتركه بعين واحدة وتعريضه لفقدان بصره مع احتمال إصابة العين كعضو خارجي». إذاً، التبرع «بالنظر» من شخص حيّ مستحيل، كما أنّ «أكثر الإصابات في العيون تطاول الشبكة وليس القرنية، ونحاول ترميمها. لكن في حالات التلف، لا يمكن فعل أيّ شيء».

أما التبرع بالكلى من شخص حيّ فأمر جائز، ويحصل عادةً بين الأقارب، لكن، حتى الآن، «ليس هناك أي جريح بحاجة إلى كلية، وتتركز الإصابات بشكل أساسي في الأطراف وتحديداً اليدين وفي العيون».

لا يعني كل ما سبقَ أنّ الاستفاقة على وهب الأعضاء «مثل قلّتها»، بل على العكس تماماً، «لا بدّ من اغتنامها للتوعية باهمية وهب الأعضاء لمن يحتاج إليها من غير جرحى التفجير، والترويج لثقافة وهب الأنسجة مثل الجلد والصمام والأوعية والقرنية التي تصمد بعد الوفاة بين شهرين وخمس سنوات، بينما يبقى القلب حيّاً بعد الوفاة لأربع إلى ست ساعات، والكلية يوماً واحداً بالحدّ الأقصى». وفي ما يخصّ جرحى التفجير الأخير، يطرح شمص ضرورة «أن تعيد وزارة الصحة تفعيل بنك القرنيات الذي أقفلته قبل نحو ثلاث سنوات على خلفية الأزمة الاقتصادية وعدم القدرة المالية على الإنفاق عليه». جريمة «البايجر» أعادت إحياء قضية وهب الأعضاء التي طمستها الأزمة الاقتصادية، «حتى وصل عدد عمليات زراعة الأعضاء اليوم إلى صفر، باستثناء تلك التي تجرى بين أفراد العائلة الواحدة». السبب الرئيسي وراء ذلك هو «الشح المالي» في «الهيئة الوطنية لوهب وزرع الأعضاء»، وتراجع موازنتها السنوية من 300 ألف دولار إلى 5 آلاف دولار بعد الأزمة وتدهور سعر الصرف، وهي موازنة بالكاد تغطّي فاتورة الكهرباء، فيما يداوم أعضاء الهيئة يوماً واحداً في الأسبوع فقط»، كما يقول شمص، وهو نائب المدير العام للهيئة. كما «لا تفصح المستشفيات عن المرضى المتوفّين دماغياً ممّن أوصوا بوهب أعضائهم بعد الوفاة، رغم العقود التي أبرمتها مع الهيئة الوطنية للتنسيق في عمليات الوهب. ويرتبط ذلك بفاتورة هذه العمليات العالية التي تشمل إبقاء أعضاء المتبرّع الميت دماغياً حيّة لأيام إضافية، وتنصّل كل جهة من تسديد هذه الفاتورة، فالمستشفى لا يريد أن يسجّل الديون على المرضى، والمستقبل تخفت حماسته للدفع بعد العملية». كلّ ذلك يصبّ في نهاية المطاف إزهاقاً لأرواح مرضى فشل القلب وتلف الكلى وغيرها ممّن يمكن إنقاذهم، لكن، «للأسف، الدولة تؤمن علاج مرضى السرطان ولا تهتمّ لمن يحتاجون إلى زراعة أعضاء، علماً أن فرص النجاة في الأخيرة تفوق فرص النجاة من السرطان».

(مروان بو حيدر)

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل

النّتائج كما في ٢٠٢٤/٦/٣٠

blombank.com

بيان المركز المالي المجمّع

(القيم بملايين ل.ل.)

الموجودات	٢٠٢٤/٦/٣٠ قبل المقاصة	٢٠٢٣/١٢/٣١ قبل المقاصة
الصندوق ومؤسسات الإصدار	١,٢٤١,٤٥٧,٧٠٦	٢١١,١١٠,٠٤٦
الودائع لدى المصارف والمؤسسات المالية	١٢٦,٨٩١,٤١٥	١٩,٢٣٥,٢٣١
أدوات مشتقات مالية	١١٨,٩٤٧	١٢,٠٧٩
موجودات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح أو الخسائر (FVTPL)	٣١,٤٥٩,٠٩١	٥,٥٨٧,٩٢٥
الودائع والحسابات الزبائن الدائنة بالكلفة المطفأة	١,٤٤٣,٦١٠,٠٧٣	٢٥٠,٠٧١,٧٢٥
صافية التسليفات والقروض للزبائن بالكلفة المطفأة	٧٩,٨١٧,١٧٢	١٤,٠٣٠,٧٨٢
صافية التسليفات والقروض للجهات المقرضة بالكلفة المطفأة	٢٤٤,٧٥٥	٤٢,٢٢٧
المديونون بموجب قبولات	١٨٩,١١٢	٤٤,٠٤٩
أدوات دين بالكلفة المطفأة	١٣٤,٩٢٦,٧٠٢	٢٢,٩٠٨,٠٥٩
موجودات مالية بالقيمة العادلة مقابل عناصر الدخل الشامل الآخر (FVTOCI)	٢,٩٧١,٠٩٢	٥٤٢,٤١٠
ممتلكات، معدات وموجودات حق الاستخدام	٨١٣,٣٠٣	٢,٣٩٣,٧١٤
أصول غير مادية	٧,٧٨٤	١,٥٧٤
أصول مأخوذة استيفاء لديون	٤٩,٤٨٠	١٧٢,١٩٠
موجودات أخرى	٦,٣٥٥,٣٠١	٩٠٠,٩٠٧
الشهرة	٣١,١٣٣	٥,١٣٢
مجموع الموجودات	١,٦٠٤,٣٨٥,١٠٣	٢٧٩,٥٠٠,٧٠٧

(القيم بملايين ل.ل.)

خارج المركز المالي	٢٠٢٤/٦/٣٠ قبل المقاصة	٢٠٢٣/١٢/٣١ قبل المقاصة
تعهدات تمويل		
تعهدات معطاة	١,٤٩٦,١٧٠	٢٠٤,٥٥٢
تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	٦,٦١٧,١٨٩	٧٣١,٤١٣
تعهدات للزبائن	٧,٨٥٥,٨٢٠	١,١٥٤,٦٤٩
تعهدات ضمان		
تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة	١,١٩٨,٥٣٧	٢٧١,٥٧١
تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	٢,٦٩٥,٨٠٤	٤٤٠,٧٩٧
تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن	١٤,١٠٩,٦٣١	٣,٣٧٤,٩٣١
تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن	٤٦٧,١١٦,٤٤٣	٨٥,٧٠٠,٨٥١
عمليات بالعملات الأجنبية		
عملات أجنبية للإستلام	٤٩,٠٧١,٤٥٠	٥,٩١٣,٥٤٣
عملات أجنبية للتسليم	٤٩,٠١٢,٤٦٦	٢,٩٨٧,٩٠٠
تعهدات على الأدوات المالية لآجل	٤٩,٧٧٩,٢٥٤	٣,٤٤٠,١٠١
تعهدات أخرى	٢,١٤٢,٨٧٢	١,٧٨٣,٩٨٣
حسابات الائتمان	٢٩,٥٠٨,٠٦٨	٥,١٥٢,٣١٩
خامسة التعليمات محددة	٢٩,٥٠٨,٠٦٨	٥,١٥٢,٣١٩
موجودات حسابات إدارة الأموال	١٤٦,٢٨٩,٤٧٢	١٠٧,٤١٥,٩٣٨
ديون الزبائن المؤهلة المشطوبة للتذكير لكن	١٤,٣٥١,٠١٤	١,٨٨٧,١٣٣
خارج الموازنة خلال الفترة	٣٨,٧٥١,٤٠٧	

(القيم بملايين ل.ل.)

المطلوبات وحقوق المساهمين	٢٠٢٤/٦/٣٠ قبل المقاصة	٢٠٢٣/١٢/٣١ قبل المقاصة
مؤسسات الإصدار	٢,٤٠٣,٣٩١	٢,١٩٢,٤٥٤
المصارف والمؤسسات المالية	١١,٤٨٣,٠٤٧	١,٧٠٣,٠٤٧
أدوات مشتقات مالية	١٥٠,٦٥٢	١٨,٥٣٥
مطلوبات أخرى	٣٠,٤١٧,٩٣٦	٥,٧٩٦,١١٣
مؤونات لمواجهة الأخطار والأعباء	٥,٤٥٣,٢٨١	١,٧١٣,٦٢٠
قرض من المصارف والمؤسسات المالية	١١١,٨٠٤	٣٨,٨٣٥
مطلوبات غير مرتبطة برسم البيع	٢٨,١٣١	-
مجموع المطلوبات	١,٨٠٠,٤٣٤,١٣٣	٢٢٢,١٥٩,١٩٣
حقوق المساهمين		
الرأسمال - أسهم عادية	٣٢٢,٥٠٠	٣٢٢,٥٠٠
علاوات إصدار الأسهم العادية	٣٧٤,٠٥٩	٣٧٤,٠٥٩
إحتياطات غير قابلة للتوزيع (القانونية والرأسمال)	٢,٥١١,٨٠٣	٢٠٦,٥٣٠
إحتياطات قابلة للتوزيع	١,٩٧٤,٦٨٧	٧٤١,٤٥٧
الأدوات الرأسمالية المعاد شراؤها	(٤,٤٣٤)	(٤,٤٣٤)
أرباح مدورة	٣,٣٣٨,٤٦٤	١,٢١٤,٥١٢
فائض إعادة تقييم العقارات	١٤,٧٢٧	١٤,٧٢٧
التغير في القيمة العادلة للأدوات المالية المصنفة		
مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى (OCI)	٢٤٩,٣٧٩	٣١,٢٣١
فروقات تحويل العملات الأجنبية	٤٧,١٠٣,٢٩٨	٧,٨٠٨,١٢٥
حسابات الأعباء والإيرادات - حصة المجموعة	٨٨,١٩٧,٧٧٥	٣,١٤٧,٣١٨
حقوق الأقلية	٤,١٩٢,٤٨٨	٧٩٢,٤٣٩
مجموع حقوق المساهمين	١٠٤,٩٥٢,٩٧٠	١٦,٣٤١,٠١٤
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	١,٩٠٥,٣٨٦,١٠٣	٢٧٨,٥٠٠,٧٠٧

(القيم بملايين ل.ل.)

بيان الدخل المجمّع	القيمة الحالية لـ	٢٠٢٤/٦/٣٠ غير مدققة	٢٠٢٣/٦/٣٠ غير مدققة
العمليات المستمرة			
العوائد والإيرادات المشابهة		١٧,٩٧٥,٣٧٣	٤,٢١٧,٢٩١
العوائد والأعباء المشابهة		(٣,٩٣٠,٢٢٦)	(٥١٤,٤٩٣)
صافية الإيرادات من الفوائد		١٤,٠٤٥,١٤٧	٣,٧٠٢,٧٩٨
صافية أرباح عمليات الأوراق المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر (FVTPL)		٢٩,٧٩٩,١٢٢	٣٩٩,٤٥٨
صافية أرباح الإستثمارات الثابتة		٩,١٤٢	١٠,٢٤٤
إيرادات تشغيلية أخرى		٢٩٩,٥٣٠	٢٥,١٨٧
مجموع الإيرادات التشغيلية		٤٤,٩٦١,٠٤٥	٤,٧٧٨,٨١٥
صافية استرداد (خسائر) الإئتمانية المتوقعة على الأصول المالية		١,٤٤٦,٤٧٩	(١,٥٨٢,٧٣٥)
خصومات على القروض		(٣٧,٢٩٨)	(٤,١٠٦)
صافية الإيرادات التشغيلية		٤٦,٣٧٠,٢٢٦	٣,٣٨٨,٩٧٨
أعباء المستخدمين		(١,٢٤٤,٥٤٦)	(١,٣٣١,٤١٥)
أعباء تشغيلية أخرى		(٣,٠٣٩,٤١٩)	(١,٢٤٩,٢١٣)
إستهلاكات ممتلكات، معدات وموجودات حق الإستخدام		(٣٩١,١٥٢)	(٤٥,٨١٢)
إطفاء الأصول غير المادية		(٢٢,٩٤٢)	(٥,٤٨٥)
مجموع الأعباء التشغيلية		(٩,١٣٧,٣١٩)	(٣,٠٣١,٩٧٥)
الأرباح التشغيلية		٥١,٢٢٢,٩٥٧	٣٥٧,٠٠٣
صافية (خسائر) مبع الممتلكات والمعدات		(٣,٥٠٩)	(١٠)
النتائج قبل الضريبة من العمليات المستمرة		٥١,٠٥٩,٣٤٨	٣٥٦,٩٩٣
الضريبة على الأرباح		(١,٤٣٩,٤٥٤)	(٣١٠,٩٠٦)
النتيجة بعد الضريبة من العمليات المستمرة		٤٩,٦٢٠,٣٩٤	٤٦,٠٨٧
العمليات غير المستمرة			
النتيجة بعد الضريبة للنشاطات المتوقفة أو قيد التصفية		٣٩,٢٢٠	-
النتيجة من العمليات غير المستمرة		٣٩,٢٢٠	-
النتائج الصافية / أرباح		٤٩,٠٥٩,٦١٤	٤٦,٠٨٧
حصة المجموعة ،		٤٨,٦٧٩,٧٧٥	-
أرباح من العمليات المُستمرّة		٤٨,٦٤٩,٥٥٥	-
أرباح من العمليات غير المستمرة		٣٩,٢٢٠	-
حصة الأقلية ،		٣٩٠,٨٣٩	٤٦,٠٨٧
أرباح من العمليات المُستمرّة		٣٩٠,٨٣٩	٤٦,٠٨٧

× تم رفع سعر الصرف الرسمي من ١٥,٠٠٠ ل.ل. الى ٨٩,٥٠٠ ل.ل. للدولار في تاريخ ٢٠٢٤/١٠/١.

ملاحظة المصرف:

• إن المصرف ملزم بتطبيق تعاميم مصرف لبنان بموجب قانون النقد والتسليف لا سيما المادة ٢٠٨ منه، لذا تقيّد المصرف باحتساب الخسائر الإئتمانية المُتوقّعة وفق النّسب المحددة في الملحق رقم ٦ تعميم مصرف لبنان رقم ٤٤، كما تم تعديله بالتعميم الوسيط رقم ٥٤٣ الصادر عن مصرف لبنان بتاريخ ٣ شباط ٢٠٢٠ ، مع ضرورة الاشارة الى تفاقم الإوضاع الاقتصادية والمالية في الأسواق واستمرار حالة عدم التوافق على خطة إنقاذية للفهوض المالي والاقتصادي، ما يؤدي الى صعوبة في تقدير حجم التأثيرات السلبية للأزمة الراهنة على البيانات المالية وذلك بحسب المعايير المحاسبية الدولية المعتمدة.

• إن النتائج الصافية المصرّح عنها في بيان الأرباح والخسائر، هي نتائج إيجابية غير محققة عائدة بمعظمها لفروقات القطع جرّاء تحويل (FX translation) الموجودات والمطلوبات النقدية بالعملات الأجنبية (Foreign Currency Monetary Assets & Liabilities) الى الليرة اللبنانية، لحسابات المصارف والوحدات التابعة في لبنان، على سعر الصرف المعتمد للتعامل مع المصارف بتاريخ إعداد البيانات المالية وذلك تطبيقا للتعميم رقم ٣٠٠ الصادر عن لجنة الرقابة على المصارف بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٣ .

على الغلاف

للبنان الحقّ في مقاضاة العدو والشركات المورّدة

العدوان الإلكتروني جريمة موصوفة وفق المواثيق الدولية

تخطّى العدوان الأمني الإسرائيلي الأخير على لبنان، كونه جزءاً من المعركة الدائرة بين جيش الاحتلال الإسرائيلي والمقاومة، وتحوّل إلى جريمة دولية واضحة انتهك بموجبها وبشكل واسع، كل القوانين والمواثيق الدولية، متعمّداً القيام باختراق أمني استهدف بشكل مباشر العديد من عناصر المقاومة والمدنيين الأبرياء. بمايتيح ملاحقة العدو أمام المحاكم الدولية. وكذلك إلزام الشركات المسؤولة عن توريد أجهزة الاتصالات المستهدفة بجبر الضرر المادي للدولة المتضررة. وفي هذا الإطار يمكن اللجوء إلى المحاكم الدولية أو المحاكم الوطنية التي توجد فيها المقرات الرسمية (المركزية) لهذه الشركات أي اليابان وتايوان والمجر. كما يمكن اللجوء إلى محاكم الدول التي تتواجد فيها افرع لهذه الشركات والتي يسمح نظامها القضائي بالنظر في مثل هذه الدعاوى عبر مكاتب محاماة دولية. كما يمكن الاستفادة من عامل الوقت والإجراءات وتعقيدها باللجوء إلى التحكيم الدولي. ويبقى على لبنان (كدولة متضررة) اختيار الدولة أو الدول المناسبة التي يمكنها المشاركة في التحكيم من اجل استخلاص التعويضات والوصول مع هذه الشركات إلى حلول تضمن حقوق المتضررين

وبعيداً من الجدل القائم حول الأسباب التي أدّت إلى انفجار أجهزة الـ«بايجر» وأجهزة الاتصال اللاسلكي يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، وطرق الاختراق الأمني الخطير، فإن المتابعات والتحليلات والبصمات تشير كلها إلى أسلوب جديد اعتمده العدو الصهيوني في هذه العملية التي تُعد جريمة تنطبق عليها أوصاف قانونية عدة وفقاً لقواعد القانون الجنائي الدولي. فالنزاع الدائر بين العدو الصهيوني والمقاومة اللبنانية، هو نزاع مسلّح دولي وفقاً للقانون الدولي. وقد نظّمت اتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1949 والبروتوكولات الإضافية اللاحقة لها لعام 1977 أسس وقواعد السلوك في زمن الحرب. وطوّر القانون الجنائي الدولي هذه المبادئ في اتفاقيات دوليّة، وفي نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لعام 2002، والمحاكم الجنائية الدوليّة الخاصة.

لذلك، يتطلب الأمر النظر في هذه المسألة بشكل شامل يثبت وقوع فعل العدوان المجرّم دولياً، ويثبت أيضاً خطورته وتأثيراته ليس فقط على البيئة المستهدفة، ليتصل بذلك العدو تبعات انتهاكاته الجسيمة في حق المدنيين. وتتطلب المعلومات الواردة في ما يخص هذا العدوان الأمني النظر في أصل القضية، أي في الأدوات والأساليب المعتمدة في هذا الاختراق، والجهات المتورطة مع الكيان الصهيوني بشكل مباشر أو غير مباشر، وفي حجم الجرائم المرتكبة ومدى خطورتها، لتأكيد مسؤولية الكيان الصهيوني كفاعل أصلي وشركائه (شركات وجهات أجنبية) عن هذه الجرائم. وعملاً بهذا المسار ينبغي تبيين النقاط التالية:

1- إن التفجيرات تشكّل إعلان حرب إسرائيلية على لبنان.

2- حجم الجرائم المرتكبة في هذا العدوان الإسرائيلي المباشر.

3 - تحمّل شركات تصنيع وتوريد الأجهزة المسؤولية الدولية ومطالبتها بجبر الضرر.

إعلان حرب إسرائيلية

أكّدت التقارير الواردة منذ حصول عملية الاختراق الأمني، إضافة إلى تصريحات العديد من الخبراء والتقنيين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أن هذه العملية هي إعلان حرب إسرائيلية بدعم أميركي وأوروبي على المقاومة وبيئتها وعلى كل لبنان. وقد حصلت عبر اختراق أمني سيبراني إسرائيلي كبير أعطى الضوء الأخضر لانطلاق عمليات التفجير في الأجهزة المبرمجة في التوقيت نفسه. واعتماداً على كل ما مرّ من وقائع على الأرض، وعلى تصريحات محلية وخارجية، وتقييمات أولية لبعض الخبراء التقنيين المتخصصين في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فإن التورط الإسرائيلي المباشر محسوم في هذا الفعل الإجرامي الموصوف الذي تخطى كل الخطوط الحمر وقواعد الاشتباك، منتهكاً سيادة لبنان وأمنه القومي والإقليمي.

ويوجد في القانون الدولي ركنان ثابتان على العدو الإسرائيلي لاشتراط القصد الجنائي لارتكاب جرائم الإبادة والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والجرائم الإرهابية:

- أن يستهدف الفعل أو الأفعال جماعة وطنية أو عرقية أو عنصرية أو دينية.
- أن يسعى الفعل أو الأفعال إلى تدمير جميع تلك الجماعة أو جزء منها.

من هذا المنطلق، فإنّ تفجير أجهزة الـ«بايجر» يشكّل جريمة إرهاب دولي، وجريمة إبادة وجريمة ضد الإنسانية وجريمة حرب كما تقرّ المواثيق والاتفاقيات الدولية ذات النظر.

حجم الجرائم المرتكبة

كان تفجير أجهزة الـ«بايجر» عدواناً إلكترونياً استهدف مباشرة أشخاصاً يمارسون حياتهم المدنية العادية، وليسوا عسكريين أو في مهام عسكرية أو موجودين في مناطق عسكرية، ما يشكّل جريمة اعتداء إرهابي على لبنان، فالعدوان الذي نفّذه العدو هدفه التخويف والتهديد المادي والمعنوي لأفراد وجماعات باستخدام الموارد المعلوماتية والوسائل الإلكترونية بهجمات ضد شبكات الاتصال التي تُعتبر أجهزة مدنية تُستخدم من قبل الأفراد والجماعات، وفي هذا انتهاك واضح لكل المواثيق والقوانين الدولية. تداعيات هذا العدوان الإسرائيلي ونتائجه على الأرض حيث قصد العدو إيذاء فعل يهدف إلى تدمير كلّي لجماعة معينة يتيح تصنيفه جريمة ضد الإنسانية، إذ إن هذا الفعل الإجرامي ارتُكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجّه ضد مجموعة من السكان المدنيين، بهدف القتل العمد والتسبب عمداً في معاناة شديدة أو في أذى خطير يلحق بالجسم أو بالصحة العقلية أو البدنية للمدنيين الذين استهدفوا في هذا العدوان. وهو نهج سلوكي عدواني واضح ضد المدنيين كما أقرت المادة 7 من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لعام 2002. الأخطر مما سبق أنّ العدوان يشكّل امتداداً للإبادة الجماعية المقترفة في قطاع غزّة. وفي هذا السياق، جاء في مقدمة اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها ما يلي: «إن الأطراف المتعاقدة، إذ ترى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة، بقرارها 96 (د – 1) المؤرّخ في 11 كانون الأول / ديسمبر 1946، قد أعلنت أن الإبادة الجماعية جريمة بمقتضى القانون الدولي، تتعارض مع روح الأمم المتحدة وأهدافها ويدينها العالم المتمدّن». وحدّدت المادّة الثانية مفهوم وأركان الإبادة الجماعية ونصّت صراحة على ما يلي: «في هذه الاتفاقية، تعني الإبادة الجماعية أياً من الأفعال التالية، المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه: (أ) قتل أعضاء من الجماعة، (ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة...».

(أ ف ب)

ومن الواضح أن جريمة تفجير أجهزة الـ«بايجر» عمدت إلى فعل يهدف إلى تدمير كلّي لجماعة قومية، إذ إن هذا الفعل الإجرامي ارتُكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجّه ضد مجموعة من السكان المدنيين، بهدف القتل العمد والتسبب عمداً في معاناة شديدة أو في أذى خطير يلحق بالجسم أو بالصحة العقلية أو البدنية للمدنيين الذين استهدفوا في هذا العدوان. وهو نهج سلوكي عدواني واضح ضد المدنيين كما أقرت المادة 7 من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لعام 2002. الأخطر مما سبق أنّ العدوان يشكّل امتداداً للإبادة الجماعية المقترفة في قطاع غزّة. وفي هذا السياق، جاء في مقدمة اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها ما يلي: «إن الأطراف المتعاقدة، إذ ترى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة، بقرارها 96 (د – 1) المؤرّخ في 11 كانون الأول / ديسمبر 1946، قد أعلنت أن الإبادة الجماعية جريمة بمقتضى القانون الدولي، تتعارض مع روح الأمم المتحدة وأهدافها ويدينها العالم المتمدّن». وحدّدت المادّة الثانية مفهوم وأركان الإبادة الجماعية ونصّت صراحة على ما يلي: «في هذه الاتفاقية، تعني الإبادة الجماعية أياً من الأفعال التالية، المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها

> **في القانون الدولي ركنان ثابتان على العدو الإسرائيلي لاشتراط القصد الجنائي بارتكاب جرائم الإبادة والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والجرائم الإرهابية**

هذه: (أ) قتل أعضاء من الجماعة، (ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة...».

ومن الواضح أن جريمة تفجير أجهزة الـ«بايجر» عمدت إلى فعل يهدف إلى تدمير كلّي لجماعة قومية، إذ إن هذا الفعل الإجرامي ارتُكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجّه ضد مجموعة من السكان المدنيين، بهدف القتل العمد والتسبب عمداً في معاناة شديدة أو في أذى خطير يلحق بالجسم أو بالصحة العقلية أو البدنية للمدنيين الذين استهدفوا في هذا العدوان. وهو نهج سلوكي عدواني واضح ضد المدنيين كما أقرت المادة 7 من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لعام 2002. الأخطر مما سبق أنّ العدوان يشكّل امتداداً للإبادة الجماعية المقترفة في قطاع غزّة. وفي هذا السياق، جاء في مقدمة اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها ما يلي: «إن الأطراف المتعاقدة، إذ ترى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة، بقرارها 96 (د – 1) المؤرّخ في 11 كانون الأول / ديسمبر 1946، قد أعلنت أن الإبادة الجماعية جريمة بمقتضى القانون الدولي، تتعارض مع روح الأمم المتحدة وأهدافها ويدينها العالم المتمدّن». وحدّدت المادّة الثانية مفهوم وأركان الإبادة الجماعية ونصّت صراحة على ما يلي: «في هذه الاتفاقية، تعني الإبادة الجماعية أياً من الأفعال التالية، المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه: (أ) قتل أعضاء من الجماعة، (ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة...».

> **بهذا الاستهداف، إذ إنه تعمّد من خلاله هذا العدوان:**
> - التدمير الكلّي أو الجزئي للبيئة المستهدفة ضارباً عرض الحائط بإصابة مدنيين غير مشاركين في الأعمال القتالية وفي مناطق خارج الميدان القتالي.
> - قتل أعضاء الجماعة جماعياً وإلحاق الأذى الجسدي والروحي بأعداد كبيرة منهم.

وعليه، تكتمل أركان الإبادة الجماعية المرتكبة من العدو ومسؤوليه بحقّ جماعة قومية من الشعب اللبناني، ما يوجب معاقبته ومسؤوليه من جانب محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية ومجلس الأمن والمنظمات الدولية والمحكمة الجنائية الدولية. وعليه، يتوجّب على الدولة اللبنانية مسؤولية كبرى في مواجهة العدوان الإسرائيلي ووقف هذه الجرائم الدولية على شعب لبنان، وذلك في ردود على مستويات مختلفة ومنها ولوج باب العدالة الجنائية الدولية.

شركات التصنيع: المسؤولية وجبر الضرر

في هذا الإطار، هناك مسؤولية دولية تتحمّلها شركات التصنيع والتوريد لجبر الأضرار المادية والمعنوية الناجمة عن هذا التورط مع العدو، والذي أدى إلى استشهاد أكثر من 32 شخصاً بينهم طفلان، وإصابة أكثر من 4000 آخرين في انفجارات تركّزت بشكل أساسي في الضاحية الجنوبية لبيروت ومنطقة البقاع في شرق لبنان ودمشق، وهي مناطق مدنية وليست مناطق عسكرية ولا على خطوط تماس، وبالتالي يُعدّ استهدافها جريمة دولية موصوفة.

في القانون الدولي، وفي الولاية الجنائية للدول حسب قوانينها الداخلية، تستطيع الدولة اللبنانية والنقابات وحتى الأفراد المدنيون المتضررون من التفجير المطالبة بمحاسبة المسؤولين والمطالبة بجبر الضرر وتعويض الضحايا من الشركة الأم والدولة التي تتبع لها ووكيلها في كل من تايوان والمجر واليابان.

يتحمل العدو المسؤولية الدولية الأكبر بسبب خرقه للالتزامات والنظام الدولي، لأنه يُعتبر وفقاً للقانون الدولي، الفاعل الأصلي للفعل الإجرامي في حق الدولة اللبنانية وأمنها القومي وفي حق المدنيين وبالتالي تُعد مسؤوليته عن الجرائم الدولية المرتكبة مسؤولية كاملة تستوجب رفع دعوى ضده أمام القضاء الدولي أي المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية لمحاسبته على الانتهاكات الجسيمة المرتكبة.

أما الشركات الموردة لهذه الأجهزة وهي تباعاً: «غولد أبولو» التايوانية، «بي أي سي» المجرية، و«آي كوم» اليابانية، فتُعتبر شريكاً مسؤولاً (بشكل غير مباشر، ولكن مسؤوليته لا تقل أهمية عن الفاعل الأصلي) في هذه الجرائم لأنها المُصنّع والمُورّد الأساسي لهذه الأجهزة بأنواعها وتصنيفاتها المختلفة وبالتالي عليها مسؤولية تقصيرية تفرض عليها جبر الضرر ودفع التعويضات للمتضررين وعائلاتهم، وللدولة اللبنانية التي انتُهك امنها وسلامة أراضيها ومواطنيها بسبب هذا الخلل.

ونفي هذه الشركات رسمياً أي صلة لها بالأجهزة ومصدر توريدها لا يعفيها من المسؤولية التقصيرية وفقاً للقوانين الداخلية والدولية، إذ إن هناك ضحايا مدنيين لهذا الفعل الإجرامي، وبالتالي هناك ضرر وفقاً للقانون. وتقوم المسؤولية الدولية عن الضرر الحاصل بالاستناد إلى فعل إجرامي يُحدث ضرراً غير مشروع للغير. ويتصف هذا الفعل بصفة الخطأ بينما يكون الضرر مادياً أو معنوياً، يلحق بالإنسان أو بأمواله، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وعليه، على الشركات المذكورة وهي شركات (عبر وطنية) تحمل المسؤولية في ضمان سلامة الأشخاص والدول التي تتعامل معها، إذ تنطبق الالتزامات الدولية على الشركات عبر الوطنية وغيرها من مؤسسات الأعمال والناشطة في مجال التكنولوجيا الرقمية وتكنولوجيا الاتصالات في أي بلد تزاول فيه أنشطتها، وعليه فإنّ هذه الشركات، من بين أمور أخرى:

- تتحمل مسؤولية إيلاء العناية الواجبة لكفالة عدم إسهام أنشطتها بصفة مباشرة أو غير مباشرة في انتهاكات حقوق الإنسان، وعدم استفادتها بصفة مباشرة أو غير مباشرة من الانتهاكات التي تعلم بها أو التي يجب أن تكون على علم بها.
- تمتنع عن القيام بأنشطة تقوّض سيادة القانون فضلاً عن الجهود الحكومية وغيرها من الجهود الرامية إلى تعزيز حقوق الإنسان وكفالة احترامها، وعليها أن تمارس نفوذها بهدف المساعدة على تعزيز احترام حقوق الإنسان وضمانه.
- أن تكون على علم بما لأنشطتها الرئيسية والأنشطة المهمة المقترحة من تأثير في حقوق الإنسان حتى تعزز إمكانية تفادي التواطؤ في انتهاكات.
- على الشركات عبر الوطنية وغيرها من مؤسسات الأعمال، التي تنتج و/ أو تورّد منتجات/خدمات عسكرية أو أمنية أو خاصة بجهاز الشرطة، اتخاذ تدابير صارمة للحيلولة دون استخدام تلك المنتجات والخدمات لارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان أو القانون الإنساني وللامتثال لأفضل الممارسات المتطورة في هذا المجال.
- تمتنع عن إنتاج أو بيع أسلحة يعتبرها القانون الدولي غير شرعية، وتمتنع عن ممارسة أي نشاط تجاري إذا كان من المعروف أنه يؤدي إلى انتهاكات لحقوق الإنسان أو القانون الإنساني.
- أن ترأعي معايير حقوق الإنسان الدولية فضلاً عن القوانين والمعايير المهنية السارية في البلد أو البلدان التي تعمل فيها.
- أن تعمل وفقاً لممارسات نزيهة في مجال الأعمال التجارية والتسويق والإعلان وأن تتخذ جميع الخطوات اللازمة لضمان سلامة وجودة السلع والخدمات التي توفرها، بما في ذلك مراعاة مبدأ الحيطة.
- احترام المعايير الدولية ذات الصلة بحماية المستهلك، مثل مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية لحماية المستهلك، والمعايير الدولية ذات الصلة للنهوض بمنتجات محددة.
- تضمن أن تكون جميع السلع والخدمات التي تنتجها أو تورّدها أو تسوّقها صالحة للاستعمال للأغراض المزعومة، ومأمونة بالنسبة إلى الاستخدامات التي حُددت لها أو التي يمكن التنبؤ بها على نحو معقول، ولا تُهدد حياة أو صحة المستهلكين، وتجري مراقبتها واختبارها على نحو منتظم لضمان امتثالها لتلك المعايير، في سياق الاستعمالات والأعراف المعقولة. وتتقيّد تلك الشركات والمؤسسات بالمعايير الدولية ذات الصلة لتفادي التقلب في نوعية المنتجات الذي يمكن أن تكون له آثار ضارة بالمستهلك، ولا سيما في الدول التي تفتقر إلى لوائح محددة بشأن نوعية المنتجات، كما يجب عليها احترام مبدأ التحوط عند التعامل.

من هذا المنطلق، وبما أنّ هذه الشركات متورطة بشكل غير مباشر في الفعل الإجرامي الذي تسبب في أضرار جسيمة للدولة اللبنانية ولأمنها القومي ولمواطنيها، يصبح لزاماً على هذه الشركات التي صنّعت وورّدت هذه الأجهزة، أن تتحمل المسؤولية الدولية غير المباشرة، وبالتالي وجب عليها جبر الأضرار ودفع التعويضات للمتضررين، بشكل مباشر بعد تحمّلها مسؤولية التقصير في مراقبة ومراجعة هذه الأجهزة قبل تصديرها إلى لبنان. كما يمكن لهذه الشركات مطالبة الجهة المسؤولة بشكل مباشر وهي العدو الصهيوني (التي أضرت بمصالحها التجارية) بتحمل المسؤولية الدولية الكاملة عن الأضرار الجسيمة التي سبّبتها لها ولعلامتها التجارية، وبالتالي مطالبتها بجبر الأضرار الناجمة عن الإساءة إلى سمعتها التجارية الدولية وبدفع التعويضات.

لذلك إن كانت هذه الشركات مسؤولة بشكل غير مباشر عن الأضرار التي تسببت فيها هذه الأجهزة للمدنيين اللبنانيين، وتحمّلت هي أعباء جبر الأضرار ودفع التعويضات، أو طالبت بدورها العدو الصهيوني بتحمل المسؤولية لأنه ورّطها وأساء إلى سمعتها التجارية، يبقى جبر الضرر ودفع التعويضات في الحالتين قائماً ومن حق لبنان الوصول إليه وفقاً لمقتضيات القوانين والالتزامات الدولية المعروفة.

إعداد «مركز الاتحاد للأبحاث والتطوير» (يوفيد)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

صادر عن محكمة جزين المدنية بتاريخ 2024/7/30 تقدمت السيدة غريس موسى سليم بواسطة وكيلها السيد عبدالله سليمان سليم إلى قلم هذه المحكمة باستدعاء سجل بالرقم 2024/199 يرمي إلى ثُبوت وفاة المرحومة بوني جانيت كيلوم.

فعلى كل صاحب مصلحة لديه أي اعتراض أو مُلاحظات أن يتقدم إلى قلم المحكمة خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم

بتريسيا بو راشد

إعلان

صادر عن محكمة جزين المدنية بتاريخ 2024/7/30 تقدمت السيدة غريس موسى سليم بواسطة وكيلها السيد عبدالله سليمان سليم إلى قلم هذه المحكمة باستدعاء سجل بالرقم 2024/198 يرمي إلى ثُبوت وفاة المرحومة ساره اوخينيا مرتينز زونيكا.

فعلى كل صاحب مصلحة لديه أي اعتراض أو مُلاحظات أن يتقدم إلى قلم المحكمة خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم

بتريسيا بو راشد

إعلان

صادر عن المحكمة الشرعية السنية في البقاع الغربي

إلى مجهولة المقام ديانا كيوسا

صدر بتاريخ 2024/8/20 تدوين إقرار طلاق بلال عمر اغا مُمثلاً بوكيله المُحامي ممتاز سليمان بوجه المُستدعى ضدها: ديانا كيوسا مولدوفية الجنسية برقم 330.

فعلى المُستدعى ضدها المذكورة تعيين مقام مُختار لها ضمن نطاق المحكمة وفي حال تخلفها يُعتبر قلم هذه المحكمة مقاماً مُختاراً لها ويجري إبلاغها جميع الأوراق بواسطته وكُتب في 2024/9/10.

رئيس القلم محكمة البقاع الغربي الشرعية السنية

الشيخ محمد القادري

فقرة حُكمية

صادرة عن القاضي المُنفرد المدني في صيدا الناظر بقضايا الإيجارات – الرئيس سالم تبلغ إلى رشيده أحمد مختار المجذوب وجمال أحمد مختار المجذوب وهدى أحمد مختار المجذوب مجهولي محل الإقامة.

بتاريخ 2024/5/8 صدر حُكم في الدعوى رقم 2023/105 المُقامة من السيد نزار شمس بوجهكم برقم قرار 2024/53 قضى بعدم استفادتكم من التمديد القانوني وإلزامكم بإخلاء الماجور الكائن في العقار رقم 180/ الهلالية وبتسليمه إلى المُدعي شاغراً من أي شاغل.

تسري المُهل القانونية ابتداءً من اليوم الذي يلي النشر مُباشرة.

رئيس القلم

طارق عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلبت لينا جان المعلوف زوجة رامز القلعاني وكيله سامر ورامي رامز القلعاني سندات تمليك بدل عن ضائع من أمانة السجل العقاري في المتن عن حصة المالك لينا المعلوف 1200 ورامي القلعاني 600 وسامر القلعاني 600 في العقار 229 قسم 151 الدكوانة وعن حصة المالك لينا المعلوف 451 ورامي القلاني 250 وسامر القلعاني 250 في العقار 229 قسم 152 الدكوانة.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب قره بت كيورك حصبانيان الشاري بمُوجب عقد بيع عدد 1660/2006 حصة ملحم غنيم الزغبي سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة البائع ملحم غنيم الزغبي 1200 في العقار 254 المطيلب.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب روكس عبد الأحد الحاج أحد ورثة عبد الأحد يوسف الحاج سندي تمليك بدل عن ضائع للعقارين 1902 و1905 من منطقة بسكنتا بحصة مالك العقارين عبد الأحد يوسف الحاج 2400 سهم.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب جورج أمين روحانا وكيل فهيم منير فاضل وكيل منير فهيم فاضل المفوض عن التوقيع عن شركة منير كوربوريشنز ش.م.م. بدل عن ضائع من أمانة السجل العقاري في المتن عن حصة المالك شركة منير كوربوريشنز ش.م.م. 2400 في العقار 3093 برمانا.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلبت نسرين ادوار الخوري وكيلة زياد وفي حال تخلفها يُعتبر قلم هذه المحكمة مقاماً مُختاراً لها ويجري إبلاغها جميع الأوراق بواسطته وكُتب في 2024/9/10.

رئيس القلم محكمة البقاع الغربي الشرعية السنية

الشيخ محمد القادري

فقرة حُكمية

صادرة عن القاضي المُنفرد المدني في صيدا الناظر بقضايا الإيجارات – الرئيس سالم تبلغ إلى رشيده أحمد مختار المجذوب وجمال أحمد مختار المجذوب وهدى أحمد مختار المجذوب مجهولي محل الإقامة.

بتاريخ 2024/5/8 صدر حُكم في الدعوى رقم 2023/105 المُقامة من السيد نزار شمس بوجهكم برقم قرار 2024/53 قضى بعدم استفادتكم من التمديد القانوني وإلزامكم بإخلاء الماجور الكائن في العقار رقم 180/ الهلالية وبتسليمه إلى المُدعي شاغراً من أي شاغل.

تسري المُهل القانونية ابتداءً من اليوم الذي يلي النشر مُباشرة.

رئيس القلم

طارق عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب جورج موريس ميني وكيل بنك عوده ش.م.ل. مجموعة عوده سرداد الدائن في القسم 8/ من العقار 64/ انطلياس شهادة تامين بدل عن ضائع باسم المصرف.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

مايكل حدشيتي

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمُعاملة التنفيذية رقم 2023/20 غُرفة الرئيس القاضي راني صادق.

لإبلاغ المنفذ ضده: غسان محمد خشمان مجهول محل الإقامة الحُضور بالذات أو بواسطة وكيله القانوني إلى هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته في المُعاملة المُقدمة من طالبة التنفيذ لارا عدنان خشمان وكيلها المُحامي حسين مروة بموضوع تنفيذ اتفاقية بيع الأقسام رقم 6 و7 و8/ 549/ الزرارية.

وعليه اتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا فكل تبليغ له بعد انقضاء مُهلة النشر والإنذار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة يُعتبر قانونياً.

رئيس القلم

أحمد عبد الله

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب حسام سليم راسبيه بصفته وكيل عن نجوى نظمي عنتاوي سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالكة نجوى نظمي عنتاوي بالأقسام 4 و23 و24 من العقار 1930 منطقة رأس بيروت العقارية.

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

طوفان الأقصى

العدو يتراجع عن تقديراته: أمل في «غزة مطهّرة»

غزة - **يوسف فارس**

تؤكد الوقائع الميدانية الجارية في قطاع غزة أن الهدوء الذي شهده الميدان خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، لا يرتبط بالعجز عن القيام بالفعل المقاوم الضاغط، بقدر ما هو تكتيك أملته ظروف وضرورات. وفيما أعرى هذا الهدوء رئيس أركان جيش الاحتلال، هرتسي هاليفي، للإعلان عن الانتهاء من تدمير وتفكيك كل خلايا «كتائب القسام» في مدينة رفح، قدّم المقاومون في المدينة خلال الأيام الماضية ما يؤكد أنهم أبعد ما يكونون عن التفكك والانتهاء.

لا المقاومة في وارد رفع الراية البيضاء، ولا جيش الاحتلال قادر على الإنجاز

ففي غضون الأسبوع الفائت، تمكّن المقاومون من تنفيذ ثلاث عمليات كبيرة ونوعية قياساً إلى حجم القوات الإسرائيلية المحدود الموجود في المدينة، والمدى الأفقي الضيق لانتشارها مقارنة بأشهر الحرب العشرة الماضية. أولى تلك العمليات، هي الكمين المحكم الذي تسبّب بمقتل أربعة جنود اتضح لاحقاً أنهم لقوا حتفهم في تفجير مبنى مفخّخ في محيط محور «فيلادلفيا»، فضلاً عن إصابة ثمانية آخرين. أما المهمة الثانية التي عرضت المقاومة مشاهد مُصوّرة لها، فكانت إطلاق قذيفة مضادة للدروع في اتجاه ناقلة جند إسرائيلية في حي تل السلطان في المدينة وتفجير جرافة «دي ناين». وظهر أحد المقاومين في مقطع مُصوّر، وهو يعتلي الجرافة التي عجز جنود العدو عن سحبها ويرفع عليها راية «كتائب القسام» قبل أن يضرم النيران فيها. كذلك، بثّت «سرايا القدس» مشاهد مُصوّرة أظهرت قيام مقاوميها بتفجير آلية عسكرية بقذيفة مضادة للدروع. وأمس، أعلنت «كتائب القسام» أن مقاوميها أبلغوا، بعد عودتهم من خطوط القتال، عن إيقاع رتل من الآليات في محيط شركة الاتصالات في رفح في كمين محكم، حيث تمكّنوا من تفجير ناقلة جند بعبوتي «شواظ»، ثم استهداف ناقلة أخرى بقذيفة «الياسين 105». وفي غضون الأسبوع الماضي أيضاً، نفّذت المقاومة عدداً من عمليات إطلاق الصواريخ تجاه مستوطنات غلاف غزة ومدينتي عسقلان وأسدود.

عودة إلى مدارس موقتة في خانيونس (أ ف ب)

تلك العمليات المتلاحقة، والتي أعقبت أسابيع من الهدوء أسهمت في صناعة نوع من النشوة في صفوف المحللين العسكريين الإسرائيليين، على اعتبار أن الجيش تمكّن فعلاً من إنجاز مهامه في القضاء على «حماس»، دفعت إذاعة جيش الاحتلال إلى الإقرار بأن «عمليات رفح تثبت أنه حتى إذا تمكّن الجيش من القضاء على كتائب حماس في المدينة، فإن المسلحين سيظلّون قادرين على استهداف الجنود». وكان هذا الإقرار بمثابة تفريغ لتصريحات رئيس الأركان من مضمونها، ولا سيما أن إذاعة الجيش رأت أن الحرب في غزة ستأخذ شكل المواجهات التي يشنها المقاومون على الجنود الإسرائيليين بأدوات مثل الصواريخ المضادة للدروع والعبوات الناسفة لمدة طويلة. أما عن هاجس المباني المفخّخة، فإن الإذاعة نفسها أوردت أرقاماً مهولة، إذ تحدثت عن تمكّن المقاومة من تفجير 14 ألف مبنى في مدينة رفح وحدها، ما يعني أن أحياء وبلدات كاملة ستغدو كمائن قاتلة تنتظر لحظة الخطأ والغفلة لتتحوّل بعض المباني فيها إلى مقتلة لجنود العدو.

وعلى هامش ما تقدّم، عادت صحيفة «يسرائيل هيوم» إلى الترويج لخطة الجنرالات التي تهدف إلى تهجير سكان شمال القطاع، كما عاد اليمين المتطرّف لمطالبة الجيش بتولي مهمة توزيع المساعدات على سكان الشمال عوضاً عن المؤسسات الدولية. ووسط كل المقترحات المتناقضة، يقول الواقع الميداني كلمته: «لا المقاومة في وارد رفع الراية البيضاء، ولا جيش الاحتلال قادر على الإنجاز عبر اجتراح ضغوط أكبر مما مارسه طوال الأشهر الماضية».

مجزرة وحشية في قباطية: حرب الضفة قائمة

انسحبت قوات الاحتلال من بلدة قباطية جنوب جنين، مساء أمس، بعد اقتحام استمرّ نحو 10 ساعات، مخلّفةً وراءها عدداً من الإصابات، و7 شهداء، هم: أحمد ماهر زكارنة، وفادي جودت حنايشة، ومحمد خالد أبو الرب، وعمر حمزة أبو الرب، ومصطفى فيصل زكارنة، ومحمد عمر كميل، وشادي سامي زكارنة. وتصدّى المقاومون للاقتحام الذي ترافق مع حصار مطبق على البلدة، وذلك في عدة محاور شهدت اشتباكات مسلّحة عنيفة، فضلاً عن تفجير عبوات ناسفة، وخصوصاً في منطقة مثلث الشهداء قرب مدخل البلدة، والحسبة. وقالت «سرايا القدس - كتيبة جنين»، في بيانات متتالية، إن مقاتليها خاضوا «معارك ضارية مع قوات العدو في محاور القتال»، وأمطروا «قوات المشاة بزخات كثيفة من الرصاص والعبوات الناسفة». كما أعلنت تمكّن مقاتليها من «إيقاع الآليات العسكرية في حقل من الألغام المُعدة مسبقاً في عدة محاور، وتحقيق إصابات مباشرة في الجيبات»، بالإضافة إلى «إصابات مؤكدة» في محور الحسبة.

وكان الاقتحام بدأ مع دخول قوات خاصة إلى البلدة، حيث حاصرت منزلاً بالقرب من مدرسة «عزت أبو الرب»، ثم أطلقت النار وصواريخ «الأنيرغا» تجاهه. وأظهرت لقطات مُصوّرة حصار قوات الاحتلال للمنزل، وقصفها إياه، قبل أن تعتلي سطحه، وتلقي بجثامين ثلاثة شهداء منه، ثم تقوم بهدم البيت، في وقت استهدف فيه المقاومون جنود العدو في محيط المكان. وإلى جانب ذلك، أظهرت لقطات أخرى تنكيل إحدى جرافات الاحتلال بجثامين الشهداء، والتي احتُجز منها لاحقاً أربعة. كما قصفت قوات الاحتلال مركبة في البلدة، تحدّثت وسائل إعلام قباطية عن اغتيال 4 مقاومين فيها، قبل أن يتبيّن أن العملية استهدفت المقاوم المطارد، مصطفى فيصل زكارنة.

وخلال اقتحامها قباطية، عمدت قوات الاحتلال إلى محاصرة عدد من المنازل، وتجريف البنى التحتية، ولا سيما في دوار الشهداء وشارع المرج والشارع المؤدي إلى مركز الشرطة التابع للبلدة، والذي أحدثت فيه دماراً هائلاً، بالإضافة إلى قطع أسلاك الكهرباء. كما أطلقت الرصاص الحي تجاه الشبان في محيط دوار القدس، بالإضافة إلى قنابل الغاز المُسيّل للدموع. وعلى مدار ساعات الاقتحام، ظلّت تدفع بتعزيزات عسكرية من حاجز «دوتان»، فيما حوصر قرابة 1000 طالب في مدرستي «عزت أبو الرب» و«قباطية الأساسية»، واللتين تحوّل محيطهما إلى «ساحة حرب»، يجري فيها إطلاق صواريخ «الأنيرغا» والرصاص الحي وقنابل الغاز. وبينما جرى إخلاء 8 مدارس من مناطق بعيدة، بحسب ما أعلن مدير تربية قباطية، أحمد جرارعة، حاصرت قوات الاحتلال 200 موظف ومواطن، كانوا داخل مديرية التربية لحظة دخول القوات الخاصة، ومحاصرة محيط مبنى التربية. كما أعلن محافظ جنين، كمال أبو الرب، حصار جنود العدو لـ15 طفلاً في حضانة للأطفال، قبل التمكّن من إجلائهم. كذلك، أصيب عشرات الطلبة بحالات اختناق، جراء استنشاقهم الغاز السام المُسيّل للدموع، والذي أطلقته قوات الاحتلال بكثافة صوب المدرستين المذكورتين. وباستشهاد الشبان السبعة في قباطية، ترتفع حصيلة الشهداء في الضفة بما فيها القدس المحتلة، منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، إلى 714، بينهم 160 طفلاً، و10 نساء، و9 مسنّين.

(الأخبار)

ارتفعت حصيلة الشهداء في الضفة بما فيها القدس المحتلة، منذ 7 أكتوبر، إلى 714

(أ ف ب)

عرض إسرائيلي هزلي جديد: نتنياهو متمسّك بـ«وهم الانتصار»

غزة - **يوسف فارس**

يترافق تكرار إعلان جيش الاحتلال عن انتهاء مهمّاته العسكرية في قطاع غزة، مع نقل الثقل العسكري إلى الجبهة الشمالية واعتبار إعادة سكان المستوطنات المحاذية لجنوب لبنان، هدفاً من أهداف الحرب، مع ما يرافق ذلك من أثمان وخطوات إجرائية، أهمّها، الإعلان أخيراً أن جنوب لبنان أضحى جبهة أساسية

ظهر أن المقاومة ليست في وارد القبول بأي مقترح لا يراعي الخطوط الحمر

في الحرب، كما يأتي هذا وسط رفع سقف المطالب الإسرائيلية، وزيادة التعنّت على طاولة المفاوضات، على اعتبار أن «المنتصر يَفرض شروطه»، وليس على المهزوم إلّا أن يوقّع! ولعل نموذجاً مما تقدّم، ما سرّبته مصادر إعلامية إسرائيلية عن نيّة رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، عرض مقترح لصفقة جديدة، تقضي بتوفير ممرّ آمن لقادة حركة «حماس»، وفي مقدّمهم يحيى السنوار، في مقابل إطلاق سراح الرهائن والمحتجزين دفعةً واحدة، والانسحاب من غزة، ونزع سلاح المقاومة، والسماح بإعادة الإعمار ورفع الحصار.

وعلى رغم أن ذلك المقترح المحكوم عليه بالفشل والمرفوض سلفاً لم يُطرح بشكل رسمي بعد، ترجّح مصادر مختلفة ارتباطه بخطاب نتنياهو المرتقب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي سيسعى من خلاله إلى إحراج حركة «حماس»، وإظهارها وكأنها هي مَن تعطّل كل الصفقات، وأن يديه ممدودتان للسلام. غير أن تكرار عروض وقف إطلاق النار المقدّمة من علوّ، أي من موقف قوّة للإسرائيليين، يبدو واضحاً أنه يرمي إلى تعويم «الإيهام بالانتصار»، أي إقناع كل الإسرائيليين قبل غيرهم، بأن جيش الاحتلال أصبح يمتلك الأفضلية في الميدان، والتي تؤهّله لإملاء شروطه.

في المقابل، تترجم تصريحات قادة المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، الاستعصاء الميداني الذي وصلت إليه الحرب التي اقتربت من إغلاق عامها الأول، حيث القوات البرية تنتشر بلا عمل حقيقي، وتتحوّل مع مرور الوقت إلى أهداف سهلة، بعدما استنفد الجيش قوته الغاشمة عدّة مرات في مناطق محددة، فيما لم ترفع المقاومة الراية البيضاء، وظهر أنها ليست في وارد القبول بأيّ مقترح لا يراعي الخطوط الحمر، وأهمها: الانسحاب الكامل من غزة، وعودة الأهالي إلى منازلهم من دون قيد أو شرط. كما أن نقطة الاستعصاء في هذه الحرب، هي أن إسرائيل في مرحلة لا تسمح لها بالقبول بأنصاف الانتصارات، إذ إن ما مُنيت به طوال أشهر القتال، وقبلاً في عملية «طوفان الأقصى» نفسها، رفع كل ذلك من سقوف حاجتها إلى الحرب، وذلك لاستعادة ردعها المهشّم وهيبتها المدمّرة. أما المقاومة، التي استنزفت الإمكانات الطبية وقلّة عدد الأسرّة، أصبحنا نتّبع برتوكول المفاضلة بالتعامل الطبي مع الأطفال أولاً ثم النساء، ثانياً، وبعدهما الرجال، بهدف الحفاظ على النسل الفلسطيني»، أي «بمعنى أنه إذا كان لدينا جهاز عناية مركّزة واحد فارغ، وحضر إلينا رجل وامرأة مصابان بجروح خطيرة، فالأولوية هنا إنقاذ حياة المرأة».

جنود إسرائيليون يحملون نعش زميلهم في القدس المحتلة أول من أمس (أ ف ب)

70% من الضحايا أطفال ونساء
الجسم الطبّي يتّبع «برتوكول المفاضلة»

دير البلح - **عبد الله يونس**

توقّفت سيارة إسعاف مسرعة أمام بوابة «مستشفى ناصر الطبي» في مدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة، حيث بدأ المسعفون والممرّضون بإخلائها من جرحى أصيبوا في قصف إسرائيلي استهدف خيام نازحين في منطقة المواصي غربي المدينة، وعددهم 21 شخصاً، هم 11 طفلاً وخمس نساء، وخمسة رجال. وعلى عجل، وضع المسعفون بعض المصابين على الأسرّة الفارغة في قسم الطوارئ، ومدّدوا آخرين في ممرّات القسم بسبب عدم وجود أسرّة كافية. ثم قاطع صوت الطبيب المناوب، المسعفين قائلاً: «ضعوا الأطفال والنساء أولاً على الأسرّة للتعامل معهم، وعندما ننتهي سيجين دور الرجال».

وما هي إلا ساعات من محاولة الأطباء إنقاذ حياة الجرحى، حتى استشهد 6 أشخاص، هم ثلاثة أطفال ورجلان وامرأة. تنهّد الطبيب المناوب، يوسف الأغا، وقال، لـ«الأخبار»، وهو يغسل يديه من آثار الدماء: «بسبب نقص الإمكانات الطبية وقلّة عدد الأسرّة، أصبحنا نتّبع برتوكول المفاضلة بالتعامل الطبي مع الأطفال أولاً ثم النساء، ثانياً، وبعدهما الرجال، بهدف الحفاظ على النسل الفلسطيني»، أي «بمعنى أنه إذا كان لدينا جهاز عناية مركّزة واحد لدى العدو، من دون أيّ فرضية للانكسار أو الاستسلام، وهي أكثر مَن يدرك، أن الجيوش وحركات التحرّر، لا تُهزم عندما تخسر نقاطاً في الحرب، أو تعجز عن المشاغلة وإبداء العدو مرحلياً، إنّما عندما تستسلم وتنكسر لديها إرادة القتال. المفاضلة لمصلحة الأطفال والنساء». وأشار الحاج، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن المنظومة الصحية مدمّرة بسبب الاستهداف الإسرائيلي المتعمّد، وسط نقص هائل في الإمكانات الطبية والأجهزة الحيوية، «فنحن بحاجة إلى أجهزة التصوير بالأشعة، وأجهزة الرنين المغناطيسي التي لا تتوفّر بالطلق في القطاع، إلى جانب مختبرات طبية وأجهزة تصوير مقطعي ومولّدات كهربائية حديثة»، لافتاً أيضاً إلى عدم توفر 74% من الأدوية المنقذة للحياة، و83% من المستلزمات الطبية، و60% من مخزونات الأدوية. وأضاف أن مستشفيات القطاع فقدت ما نسبته 70% من أسرّتها، بسبب تعرّضها للقصف والتدمير على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وعلى مستوى الكادر الصحي، تابع المصدر نفسه، أن «الأيدي الطبية العاملة تعاني عجزاً كبيراً في الموارد البشرية، بعد استشهاد 880 كادراً صحياً، فضلاً عن هجرة عشرات الأطباء، من القطاع عبر معبر رفح قبيل إغلاقه هرباً من الموت». وبحسب إحصاءات وزارة الصحة، فقد استشهد أكثر من 41 ألف فلسطيني خلال حرب الإبادة الإسرائيلية المستمرّة منذ السابع من أكتوبر الماضي، من بينهم نحو 17 ألف طفل، وأكثر من 11 ألف امرأة، فيما تبلغ نسبة الضحايا المصابين من النساء والأطفال أكثر من 70% من جرحى الحرب. وبناءً على هذه الإحصائية التي تُظهر ارتفاعاً كبيراً في استهداف النساء والأطفال، فقد أقرّت دراسة محلية أجرتها وزارة الصحة أن «هناك خطراً على النسل الفلسطيني، وقد تهدّد الحرب هذا العرق وتجعله بعد 20 عاماً نادراً». ويرأي الحاج، فإن «النسوة اللواتي قُتلن في الحرب، لو بقين على قيد الحياة، لأنجبن قرابة 42 ألف طفل في عام واحد».

من جهته، قال المدير العام للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة، إسماعيل الثوابتة، لـ«الأخبار»: «لدينا ما يكفي من الأسباب للاعتقاد بأن إسرائيل تتعمّد قتل النساء والأطفال في استهداف واضح للأجيال الفلسطينية القادمة»، مبيّناً أن العدو «يتعمّد استهداف المطلوب لديه، خلال وجوده بين أفراد أسرته وزوجته وأطفاله وشقيقاته وأشقائه من أجل تبديد نسلهم جميعاً». وأكّد أن هذه الحرب «هي حرب على النساء والأطفال في المقام الأول، وهي بذلك تحقّق هدف الإبادة الجماعية المنهجية بحقّ شعبنا الفلسطيني»، لافتاً إلى أن النساء «يشكّلن أساس العرق في أيّ مجتمع، فيما الأطفال يُعتبرون حجر أساس المستقبل، ولذلك يجب منحهم الأولوية في إنقاذ الحياة والمساعدة الإغاثية»، علماً أن المرأة تشكّل 49% من المجتمع الفلسطيني، وفق «جهاز الإحصاء الفلسطيني».

وفي هذا الإطار أيضاً، أكّد «صندوق الأمم المتحدة للسكان» أن إسرائيل تعمل على إجراءات تهدّد العرق الفلسطيني؛ إذ وبحسب مديرته الإقليمية، ليلى بكر، فإن هناك «تدميراً واضحاً للنسيج الاجتماعي جزّاء الحرب في غزة، وهذا يؤثّر في النساء، والفتيات بصورة أكثر سلبية من بقية سكان القطاع». وأضافت بكر أن «الأرقام والإحصاءات تعكس جزءاً من الظلم، وهذه الحرب قد تهدّد النسل الفلسطيني إلى الأبد، فالمرأة تدفع الثمن الأعلى للحرب في غزة، وبلغة الأرقام تُقتل 63 امرأة كل يوم، بينهم 48 أماً، فيما تُقتل اثنتان من الأمهات كل ساعة».

طوفان الأقصى

اليمن في فضاء «ستارلينك»
أميركا تعوّض خواءها الاستخباري

الإدارة الأميركية بدأت منذ أشهر تكوين بنك معلومات عن اليمن (أ ف ب)

لقمان عبد الله

بالتوازي مع الحروب العسكرية في العالم والشرق الأوسط، ومنه اليمن، تتطوّر أشكال أخرى مرادفة من الصراعات، مثل الهجمات السيبرانية التي تزداد شراستها وتفوق مخاطرها مخاطر الهجمات التقليدية.

وبات ملف الأمن السيبراني بالغ الأهمية، وهو مكوّن أساسي في منظومة الأمن القومي لجميع دول العالم، وخاصة الدول المتقدّمة؛ فكلما تزايد اعتماد الدولة على التحوّل الرقمي، تعاظمت مخاطر الأمن السيبراني، وبات عليها التحوّط ممّا يمكن أن تحدثه الهجمات السيبرانية من مخاطر وخسائر.

وفي ظل اتضاح تلك الحقيقة، وفي وقت متزامن تقريباً، أعلنت كلٌّ من الحكومة الموالية للتحالف السعودي – الإماراتي، والسفارة الأميركية في اليمن، ومالك منصة «إكس»، إيلون ماسك، أن «مؤسسة الاتصالات اليمنية» التابعة لما يسمّى «الشرعية»، فعّلت خدمة «ستارلينك» الفضائية للإنترنت، بشكل رسمي. ويبدو أن هذه الخطوة تأتي في إطار محاولة الولايات المتحدة تعويض فشلها في ليّ ذراع اليمن بالآلة العسكرية والحصار الذي تتعرّض له البلاد منذ سنوات. ولذا، اعتبرت صنعاء أن حكومة عدن تعرّض البلد للمخاطر وتهدّد الأمن القومي له. وإذ يبدو لافتاً أن اليمن، البلد الفقير، قد أصبح أول دولة في الشرق الأوسط تحظى بهذه الخدمة، فقد مهّدت «المؤسسة اليمنية للاتصالات»، قبل نحو أسبوع، لما جرى بالقول إنها ستعلن قريباً عن أسعار الأجهزة والباقات الخاصة بخدمة «ستارلينك» في المحافظات الخاضعة للاحتلال السعودي – الإماراتي. وبموجب الترخيص، فإن المؤسسة ستكون هي الوكيل الرسمي لتقديم خدمات الإنترنت الفضائي في البلاد، غير أن تفاصيل الاتفاق بين الطرفين الأميركي واليمني بقيت طيّ الكتمان. ولم تمضِ سوى ساعات قليلة، حتى هنّأت السفارة الأميركية، اليمن، بالإنجاز «لكونه أول دولة في الشرق الأوسط تتمتّع بإمكانية الوصول الكامل إلى الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية من ستارلينك». وقالت السفارة، في بيان، إن «هذا الإنجاز يوضح كيف يمكن للتكنولوجيا أن تفتح فرصاً جديدة وتدفع عجلة التقدّم».

وتسيطر حكومة صنعاء على قطاع الاتصالات، الذي يعدّ من أنجح القطاعات في البلد. وطوال السنوات الماضية، حاولت القوى المنضوية في العدوان، سواء السعودية أو الإمارات أو وكلاؤهما المحليون، ممارسة ضغوط على صنعاء للتخلي عن القطاع المذكور أو العمل على تقويضه. وأثناء العدوان، تعرّضت مؤسسات الاتصالات للكثير من الغارات والتدمير المنهج بغية تصفيتها. كما جرت محاولات لتعطيلها في العاصمة أكثر من مرة، وإنشاء العديد من الشركات المنافسة لها في عدن وبقية المناطق الواقعة تحت سيطرة الاحتلال. وكان آخر تلك المحاولات، قرار الحكومة الموالية لـ«التحالف»، نقل مقرّ شركات الاتصالات من صنعاء إلى عدن قبل أشهر، وهو ما أفشل بعدما هدّدت حركة «أنصار الله» بقصف مقرّ الاتصالات في السعودية. وقبلها، أي في العام الماضي، جرت محاولة مماثلة حين وافق مجلس وزراء ما يسمّى «الشرعية» على مشروع الاتفاقية الموقّعة بين «المؤسسة العامة للاتصالات» وشركة «nx» الإماراتية - الإسرائيلية، والمتضمّنة منح ترخيص تقديم خدمات الهاتف النقال وتشغيل وترخيص الطيف الترددي، ورفعها إلى «مجلس القيادة الرئاسي»، غير أنها أيضاً لم تنجح بسبب الفساد المستشري، والتنافس السعودي - الإماراتي على البلد باعتبار قطاع الاتصالات من صلب قطاعات النفوذ.

> هدّدت حكومة صنعاء باتخاذ كلّ التدابير اللازمة لمنع تقديم خدمة «ستارلينك» في أيّ منطقة يمنيّة

أما ما جرى فعلياً أخيراً، فهو يعني الاستحواذ على قطاع الإنترنت والاتصالات في مناطق سيطرة «التحالف»، جنوب اليمن وشرقه. وتوقّف مراقبون عند التوقيت المريب لذلك، حيث يخوض اليمن معركة إسناد فلسطين ويتعرّض لعدوان أميركي - بريطاني على أراضيه، وطُرحت أسئلة من قبيل: ما علاقة الخطوة بالفشل الأميركي في البحر الأحمر والتحركات الأميركية للتصعيد داخل اليمن؟ وما تداعيات عمل الشركة على خصوصية الناس في مناطق بثّها، وخصوصاً بعدما كشفت تقارير غربية تورطها في عمليات تجسّس؟ وتستلهم حكومة عدن ما قامت به من التجربة الأوكرانية التي استبدلت قطاع الاتصالات فيها بخدمة «ستارلينك»، فيما لا يخفي المقرّبون من تلك الحكومة النيّات المبيّتة من وراء القرار، ويضعونه في سياق الصراع مع حكومة صنعاء.

ووفق معلومات صنعاء، فإن الإدارة الأميركية بدأت منذ أشهر تكوين بنك معلومات عن اليمن، بعدما ثبت فشلها الذريع سواء في البحر الأحمر أو في إصابة أهداف عسكرية في العدوان على الأراضي اليمنية. ورأى الخبراء والمسؤولون الأميركيون أن أبرز أوجه الفشل المذكور يتمثّل في الخواء الاستخباري والاستعلامي. بدورها، هدّدت حكومة صنعاء باتخاذ كلّ التدابير اللازمة لمنع تقديم خدمة «ستارلينك» في أيّ منطقة في اليمن. ودان مصدر مسؤول في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات السماح لشركة «ستارلينك» بتقديم خدمات الإنترنت الفضائي في المناطق المحتلة. واعتبر هذا الإجراء انتهاكاً صارخاً لسيادة اليمن وتهديداً كبيراً لأمنه القومي، فضلاً عن أنه يضرّ بنسيجه الاجتماعي. ورأى ناشطون، بدورهم، أن الخطوة الأميركية للتصعيد داخل اليمن تأتي ضمن ترتيبات لتكرار سيناريو لبنان ولو بطريقة أخرى، بينما رأى آخرون أنها تندرج في إطار الترتيبات لتصعيد عسكري في اليمن، نظراً إلى مشاركة الشركة الأميركية في تقديم الدعم العسكري لحلفاء الغرب في أوكرانيا.

تحفّظ سعودي على خطط التصعيد... واشنطن تعاود تحريك الجبهات

صنعاء - رشيد الحداد

من جديد، أعادت واشنطن خطة تحريك الفصائل الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي في جنوب اليمن، تمهيداً لفتح جبهات ضد حركة «أنصار الله»، يراد منها التأثير على عمليات الأخيرة ضد الكيان الإسرائيلي. وفي هذا الإطار، أجرت السفارة الأميركية في اليمن، خلال اليومين الماضيين، اتصالات مع قادة الفصائل الموالية للإمارات والسعودية، فيما أبلغ السفير ستيفن فاجن، رئيس «المجلس الرئاسي»، رشاد العليمي، خلال لقاء جمعه به مساء أول من أمس، نية بلاده دعم الفصائل ودمجها استعداداً للتصعيد.

ويأتي الحراك الأميركي الجديد، والذي بدأ منتصف الأسبوع الجاري بتشكيل غرفة عمليات مشتركة بين الفصائل الموالية للإمارات في جنوب اليمن، كردّ فعل على استهداف صنعاء تل أبيب بصاروخ فرط صوتي من نوع «فلسطين 2»، فجر الأحد الماضي. وللمرة الأولى منذ سنوات، أعلن «المجلس الانتقالي الجنوبي» تشكيل غرفة عمليات مشتركة مع الفصائل التابعة لطارق صالح في الساحل الغربي، بعد أيام من فتح الأخيرة مكتباً لها في عدن. وقد جمعت الإمارات بين رئيس «الانتقالي»، عيدروس الزبيدي، وطارق صالح في أبو ظبي، الإثنين الماضي، حيث اتفقا على تشكيل تلك الغرفة. وتزامن توقيت الاجتماع بين الطرفين اللذين كانا يعيشان حالة قطيعة منذ سنوات، مع دعوة السفير فاجن، القوى الموالية للإمارات والسعودية إلى إنهاء الخلافات والتوحّد لمواجهة التحدّيات التي تفرضها حركة «أنصار الله»، وهو ما يشير إلى أن هذه الخطوة قد تكون جزءاً من ترتيبات أميركية لتصعيد جديد في اليمن.

وفي هذا الإطار، أكدت مصادر سياسية مطلعة مقرّبة من حكومة عدن، لـ«الأخبار»، أن «الولايات المتحدة تسعى إلى تشكيل تكتّل عسكري جديد من الفصائل الموالية للإمارات والسعودية لمواجهة الحوثيين»، مشيرة إلى أن الخطة الأميركية جاءت بناءً على مقترحات سابقة قدّمتها حكومة عدن و«المجلس الرئاسي» بهدف تأمين الملاحة الدولية في البحر الأحمر وخليج عدن، وسبق أن جرت مناقشتها مع «الرئاسي» خلال الربع الأول من العام الجاري. وأرجعت المصادر تأخّر الاستجابة الأميركية لمطالب حكومة عدن التي زعمت في أكثر من طلب قدمته إلى المبعوث الأميركي، تيم ليندركينغ، أنها قادرة على تأمين حركة الملاحة الدولية من خلال السيطرة على المرتفعات المطلّة على البحر الأحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن، إلى عدم الثقة الأميركية بتلك الفصائل بسبب الخلافات الكبيرة بينها.

وفي المقابل، نقلت وسائل إعلام تابعة لـ«أنصار الله»، عن مصادر دبلوماسية غربية، حديثها عن خلافات أميركية – سعودية بشأن خطة التصعيد التي يجري الترتيب لها مع الإمارات في اليمن. وأفادت المصادر بأن السعودية دعم الفصائل الموالية لـ«التحالف»، وإعادة ترتيب صفوفها لتفعيل الجبهات عسكرياً ضد «أنصار الله»، لكن الرياض رفضت الخطة الأميركية نهائياً، خشية تعرّضها للردّ من قبل «أنصار الله»، ونظراً إلى عدم تعويلها على الجماعات الموالية لها في إمكانية تغيير الواقع في اليمن، ومخاوفها من أن تفتح هذه الخطوة الباب على عودة التصعيد على نطاق واسع، وهو ما قد يمثّل انتكاسة كبيرة لمساعي السلام.

> الزبيدي وطارق صالح يقيمان غرفة عمليات مشتركة

يأتي هذا التطوّر في ظلّ فشل الجهود العسكرية الأميركية لاحتواء العمليات اليمنية ضد الكيان الإسرائيلي، واستمرار تنامي قدرات اليمن، والتي باتت تشكل مصدر إقلاق للولايات المتحدة. كما يأتي في ظل استمرار الحراك الأممي الذي يقوده المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، لوقف أي تصعيد عسكري محتمل. وفي السياق، قال مكتب غروندبرغ، في بيان أمس، إنه أجرى محادثات خلال زيارته، أول من أمس، لطهران مع وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، ومسؤولين ودبلوماسيين آخرين، وذلك ضمن تحركاته للبحث عن دعم للجهود الإقليمية والدولية المنسّقة، الرامية إلى تحقيق حلّ سلمي شامل للنزاع في اليمن يلبّي تطلّعات اليمنيين. وشدّد غروندبرغ على الحاجة الملحّة إلى استئناف مسار المفاوضات البنّاءة بين الأطراف، مؤكداً أن الحوار هو السبيل الوحيد المستدام لتحقيق السلام والاستقرار في البلاد. وسلّط الضوء على عدد من القضايا التي تقوّض جهود وساطته، بما فيها التطورات الإقليمية والتصعيد في البحر الأحمر.

صاروخ تل ابيب يحيي خطط واشنطن لإشعال جبهات اليمن (أ ف ب)

الأردن

حكومة جعفر حسان
تدوير المدوّر

عمّان - الأخبار

لم يستغرق رئيس الحكومة الأردنية الجديد، جعفر حسان، وقتاً لإعلان تشكيلته الحكومية، التي أبصرت النور، بعد ثلاثة أيام فقط من تكليف الملك عبدالله الثاني له؛ وذلك بعدما اقتصرت مشاوراته الشكلية، قبيل إعلان فريقه الوزاري، على عدد من الأحزاب السياسية الممثّلة في البرلمان الجديد. ولكن الحكومة الـ14 في عهد الملك الحالي، لم ترضِ الشارع الأردني، الذي فوجئ باستعانة حسان بالحرس القديم، بعدما أبقى على 14 وزيراً من حكومة سلفه، بشر الخصاونة، وضمّ إليهم 8 وزراء من حكومات سابقة، علماً أن عدد أعضاء المجلس يبلغ 31 وزيراً. وهكذا، يكون حسان قد كلّف 9 وزراء جدد، مستثنياً جماعة «الإخوان المسلمين»، على رغم حصول الأخيرة على العدد الأكبر من المقاعد البرلمانية.

وبخطوته تلك، يعيد حسان، الذي عمل لسنوات طويلة في الديوان الملكي، وفي مناصب رفيعة رسمية، الوجوه نفسها إلى سدّة السلطة، غير مكترث برأي الشارع، خصوصاً بعدما أعاد 22 وزيراً من الحكومات السابقة، منهم وزيران تمّت إقالتهما على خلفية فاجعة البحر الميت عام 2018، في منطقة وادي زرقاء ماعين، والتي راح ضحيّتها 21 قتيلاً و43 مصاباً، معظمهم طلاب كانوا في رحلة مدرسية إلى المنطقة، حين انهار جسر كان مغلقاً قبل مدّة.

ووفقاً للكاتب الصحافي، هيثم حسان، فإن «التشكيلة الحكومية لا تختلف عن سابقاتها، سواء ما يتصل بآلية التشكيل أو بطبيعته وشكله النهائي، وذلك على رغم التجربة الابتدائية للحالة الحزبية في البلاد». ويشير إلى أن «رئيس الحكومة أخذ بالاعتبارات الكلاسيكية للتشكيل، وهي الجهوية والعشائرية والمناطقية، والمنابت والأصول». ويتابع حسان، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «الصورة النهائية تشير إلى خروجنا بحكومة مشتقّة أو مستولدة من سابقتها»، الأمر الذي حدا بكثيرين إلى وصفها - تندّراً - بـ«التعديل الوزاري الموسّع على حكومة الخصاونة»، وهو ما يشي بمحدودية خيارات رئيسها الجديد، فضلاً عن أنّ ثمّة أسماء، فيها كانت جاهزة للتوزير، بمعزل عن اسم رئيس الوزراء.

ولكن أستاذ العلوم السياسية، محمد أبو رمان، يرى أنه من السابق لأوانه «إطلاق الأحكام المسبقة على التشكيلة الحكومية الجديدة، أي إنه ليس بالضرورة أن يصاحب تغيير الحكومة، تغيير الوزراء، والتقييم يكون بناءً على الإنجازات». ويبرّر أبو رمان، في تصريحات تلفزيونية، أن الأردن أمام مرحلة جديدة من الإصلاح السياسي، «ولكن الأهمّ من الحكومة، هو البرلمان وتركيبته وأداؤه» الذي يعتبره «المعيار في مصداقية اللعبة السياسية». إلا أن حسان يرى أن «إشراك الأحزاب، كان شكلياً بامتياز، ولذا أمكن وصف الحكومة بأنها حكومة برائحة حزبية»، حيث لا يتجاوز وزن الحزبيين 23,9%، كما أنها تجاهلت الحزب الأكبر في البرلمان، أي «جبهة العمل الإسلامي» الذي بدت المشاورات معه شكلية أكثر منها عملية، وذلك على خلفية إشكاليات معروفة بين هذا الحزب والدولة، تمّ تجاوزها في الكرسي النيابي، من دون أن ينسحب الأمر على الكرسي الوزاري.

وكانت اعتبرت «جبهة العمل الإسلامي»، الذراع السياسية لجماعة «الإخوان»، أن التشكيلة الحكومية «جاءت مخيّبة للآمال، ولم تحقّق الطموحات، كما أنها لم تُبنِ على نتائج الانتخابات أو على رؤى التحديث السياسي»، بل «كرّست ذات النهج السابق الذي أوصل البلاد إلى ما تمرّ به من تحدّيات اقتصادية وسياسية واجتماعية»، مضيفة أنها «لا تتناسب مع ما تتطلّبه الظروف الحرجة التي يمرّ بها الأردن من نهج وطني لتشكيل الحكومة، بالاستناد إلى الأدوات الديمقراطية بما ينتج حكومات مكوّنة من أصحاب الكفاءة والنزاهة، تعبّر عن الإرادة الشعبية».

> لعلّ الجديد الوحيد الذي حمله التشكيل الحكومي، هو التغيير شبه الكامل للفريق الاقتصادي

ولعلّ الجديد الوحيد الذي حمله التشكيل الحكومي، هو التغيير شبه الكامل للفريق الاقتصادي، حيث أُسندت كل الحقائب الاقتصادية إلى أعضاء من اللجنة الملكية لرؤية التحديث الاقتصادي، والتي أطلقها الملك الأردني عام 2022. ومن المتوقّع أن يقود القطب الاقتصادي والمصرفي، مهند شحادة، الفريق الاقتصادي الجديد بتولّيه وزارة الشؤون الاقتصادية، فيما أُسندت وزارة المالية إلى عبد الحكيم الشلبي الذي حلّ محلّ محمد العسعس، واختير وزير الاقتصاد الرقمي السابق، مثنّى غرايبة، الذي يُعدّ أحد أبرز وجوه الحراك الشعبي سابقاً، لتولّي وزارة الاستثمار، بينما ذهبت كل من وزارات العمل والصناعة والتجارة إضافة إلى وزارة تطوير القطاع العام إلى وزراء حزبيين.

ويعكس اختيار الفريق الاقتصادي رغبة الحكومة الجديدة في المضيّ قدماً في رؤية التحديث الاقتصادي، والتي يُنظر إليها كخارطة طريق للاقتصاد الأردني خلال العقد المقبل، علماً أن الأخير يواجه ضغوطاً عدّة، لعلّ أبرزها الارتفاع الحاد لحجم الدين العام الذي وصل إلى نحو57 مليار دولار (115% من الناتج المحلي الإجمالي)، فضلاً عن معدلات البطالة المرتفعة والبالغة 21,4%، وكذلك مستويات الفقر المرتفعة التي تبلغ وفق تقديرات «البنك الدولي» حوالى 34%. وفي هذا الصدد، يرى الخبير الاقتصادي، وجدي المخامرة، أن الفريق الاقتصادي «يفتقد إلى الانسجام والتوازن، ولن يستطيع مواجهة التحديات الاقتصادية التي تحيط بالاقتصاد الأردني والتي تعاظمت بصورة واضحة بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة». ويؤكد المخامرة أن «الفريق الاقتصادي ليست لديه القدرة على الاشتباك والتواصل مع المؤسسات والجهات الدولية المانحة واستقطاب المساعدات الخارجية عدا الاستثمارات الأجنبية»، مشيراً إلى تقلّص المساعدات الخارجية التي يتلقّاها الأردن في السنوات الأخيرة بصورة جلّية، ولا سيما من دول الخليج العربي. ويلفت إلى أن الواقع الحالي للاقتصاد الأردني، من زيادة معدلات البطالة وتراجع الاستثمارات وكذلك الإيرادات المحلية، قد يضعف من قدرته على الإيفاء بمتطلبات «صندوق النقد الدولي».

أعاد حسان الوجوه نفسها إلى سدّة السلطة (بترا)

تقرير

احتدام معارك الفاشر: المأساة السودانية تتمدّد

الخرطوم - مي علي

على الرغم من فرض «قوات الدعم السريع» حصاراً استمرّ لأكثر من أربعة أشهر على مدينة الفاشر، حاضرة ولاية شمال دارفور، تمكّن الجيش وحلفاؤه من الحركات المسلحة من صدّ الهجمات المكثفة التي شنّتها «الدعم» على الولاية بهدف إسقاطها، وبالتالي إكمال سيطرتها على جميع مدن إقليم دارفور. ونتيجة للحصار المفروض على المدينة من قبل القوى المهاجمة، تعيش الفاشر ومعسكرات النزوح المحيطة بها أوضاعاً إنسانية سيئة، إذ تعاني من نقص حادّ في المواد الغذائية والدوائية، بالإضافة إلى الأعداد الكبيرة من الضحايا المدنيين، الذين يسقطون بصورة شبه يومية جراء القصف المنهج الذي تقوم به «الدعم»، مستهدفة الأعيان المدنية من مستشفيات ومنازل وأسواق. وحتى دور العبادة لم تسلم من المقذوفات التي يتم إطلاقها من خارج أسوار المدينة بعد فشل «الدعم» في دكّ حصونها المتقدّمة، علماً أنه وفقاً لـ«تنسيقية لجان مقاومة الفاشر»، قصفت تلك القوات، أول من أمس، الفاشر، بنحو 50 راجمة خلّفت وراءها العشرات من الجرحى والقتلى. وعلى نحو مفاجئ، تنبّه «المجتمع الدولي» إلى ما يحدث في مدينة الفاشر من جرائم في حق المدنيين، فيما عزا محلّلون هذا التأخير إلى أن العالم على ما يبدو كان ينتظر سقوط حاضرة ولاية شمال دارفور في قبضة «الدعم السريع» وإنهاء حصارها للمدينة، ومن ثم إقامة حكومة في إقليم دارفور بأكمله تكون موازية لحكومة بورتسودان. غير أن استماتة الجيش في منع سقوطها قلبت تلك التوقعات، ما اضطرّ الأطراف الدولية إلى تعديل استراتيجيتها في التعامل مع الأحداث. ومن جهتها، حذّرت وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون أفريقيا، مارثا بوبي، أمس، من أن أرواح مئات الآلاف من الأشخاص في الفاشر «مهدّدة» جراء القتال الدائر في المدينة، لافتة، أمام مجلس الأمن الدولي، إلى أن «المعارك التي تمتد إلى كل أنحاء المدينة تُعرّض الفئات الهشة للخطر».

وفي السياق نفسه، دعا الرئيس الأميركي، جو بايدن، الجيش و«الدعم السريع» إلى «سحب قواتهما» و«تسهيل وصول المساعدات الإنسانية من دون عوائق وإعادة الانخراط في مفاوضات لإنهاء الحرب». وفي المقابل، رحّب رئيس «مجلس السيادة»، عبد الفتاح البرهان، ببيان بايدن، مشيراً الى أن ما ذكره الأخير بشأن الهجمات الواسعة والممنهجة التي تشنها «الدعم» في الفاشر، «لا يعكس سوى جزء بسيط من الفظائع التي ارتكبتها الميليشيا في أجزاء أخرى من السودان»، مؤكداً، في بيان، أن الحكومة السودانية «منفتحة أمام كل الجهود الرامية الى إنهاء الحرب المدمرة». وبدوره، علّق قائد «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، عبر منصة «إكس»، على بيان بايدن، بالحديث عن «التزام قواته بالسعي إلى الحل السلمي»، معلناً «ترحيبه بجميع المبادرات الإقليمية التي تهدف الى تحقيق السلام».

وتشهد عدة مدن سودانية أوضاعاً شبيهة بما تعيشه مدينة الفاشر، وخصوصاً التي تقع تحت سيطرة «الدعم السريع»، ما يجعلها مسرحاً للعمليات. وفي ولاية النيل الأزرق جنوب شرق البلاد، يعاني المواطنون والنازحون من أوضاع إنسانية حرجة نتيجة نقص السلع الاستهلاكية وارتفاع في الأسعار. كذلك، خرجت «لجان المقاومة»، في عدد من أحياء مدينة الخرطوم بحري شمال العاصمة الخرطوم والتي تقع تحت سيطرة «الدعم»، بتنداءات استغاثة جراء تفشي مرض حمى الضنك والملاريا، وسط انعدام توفّر الأدوية. أما في حي المزاد جنوب الخرطوم بحري أيضاً، فاضطرّت «لجنة الخدمات» إلى إجلاء السكان المتبقين في الحي نتيجة تدهور الأوضاع الأمنية وازدياد حدة القصف بواسطة المُسيّرات والطائرات، ما أدّى إلى سقوط عدد من شباب الحي. كما أطلقت لجان أحياء ضاحية شبيهة بما تعيشه مدينة الفاشر، بري وامتداد ناصر، شرقَ الخرطوم، نداءً عاجلاً إثر تفشي مرض الملاريا وموجة من الحميات التي تسببت في وفاة العديد من المواطنين بصورة يومية، داعيةً المنظمات الصحية والطوعية إلى توفير وتوصيل الأدوية والاحتياجات الصحية إلى أهالي المنطقة.

هندوراس

إرهاصات انقلاب على كاسترو: سيناريو 2009 «المعدّل» قيد التنفيذ

إبراهيم يونس

اتّسمت هندوراس، منذ الانقلاب على الرئيس مانويل زيلايا في عام 2009، بعدم الاستقرار السياسي وتزايد نفوذ الولايات المتحدة في شؤونها الداخلية، حيث تستخدم الأخيرة اليوم رواية «مكافحة تهريب المخدّرات» من أجل إضفاء الشرعية على انقلاب محتمل ضد الحكومة اليسارية والرئيسة زيومارا كاسترو، زوجة الرئيس السابق زيلايا. ومنذ فوزها في الانتخابات الرئاسية في عام 2021 وحتى شهر مضى، تعرّضت كاسترو لسبع محاولات انقلاب باءت بالفشل، فيما تجري محاولة الانقلاب الثامنة الآن، تحت غطاء «حرب قانونية»، في محاولة لإعادة سيناريو انقلاب عام 2009، مع إضافة رواية «المخدّرات» إليه. وليس جديداً على الولايات المتحدة أن تخوض تدخّلاً أجنبياً أو انقلاباً تحت ستار «مكافحة تهريب المخدّرات»؛ إذ تكررت مثل تلك التدخّلات في كولومبيا وبيرو على مدار ثلاثة عقود مضت، مع ما صاحبها من استحضار آلاف العسكريين الأميركيين إلى الأخيرة، وارتكاب العديد من المجازر المروّعة، في سبيل الحصول على موارد البلاد وإبقاء حلفاء واشنطن في سُدة الحكم.

وتجلّت المحاولة المتجدّدة في هندوراس، في البداية، في تصريحات أطلقتها السفيرة الأميركية في هندوراس، لاورا دوغو، في الـ28 من آب الماضي، علّقت فيها على لقاء جمع مسؤولين هندوراسيين وفنزويليين خلال دورة العاب عسكرية في كاراكاس (قبل يومين من تصريحها)، حيث أعربت عن «القلق العميق» لدى بلادها، قائلة إنه «كانت مفاجئة بالنسبة إليّ رؤية وزير الدفاع (خوسيه مانويل زيلايا) ورئيس هيئة الأركان المشتركة (روزفلت هيرنانديز) يجلسان بجوار تاجر مخدّرات في فنزويلا»، في إشارة إلى وزير الدفاع الفنزويلي، بادرينو لوبيز، الذي اتهمته الحكومة الأميركية أخيراً بالتآمر مع أخرين لتزويج الكوكايين.

وفي المقابل، لم يتأخّر ردّ الرئيسة كاسترو التي قالت إن «تدخّل الولايات المتحدة... بات أمراً لا يطاق»، منددةً بما وصفته بـ«انتهاك الولايات المتحدة للقانون الدولي». وفي اليوم التالي، أعلنت أنها لن تسمح باستخدام «معاهدة تسليم المجرمين»، كـ«أداة لابتزاز القوات المسلحة». لقد هاجموا الدفاع في بلدنا... مثل هكذا هجوم يضعف مؤسسة القوات المسلحة ويحبط الانتخابات المقبلة (عام 2025) بالمخاطر». ولم تقتصر مواقف كاسترو على التصريحات، بل أصدرت على الفور أمراً بـ«إلغاء المعاهدة مع الولايات المتحدة»، علماً أن هندوراس سلّمت الولايات المتحدة، بموجب تلك المعاهدة، ما يزيد عن 40 شخصاً على مدى 10 سنوات مضت، لمحاكمتهم في قضايا الإتجار في المخدّرات، وكان من ضمنهم الرئيس السابق للبلاد، خوان أورلاندو هرنانديز، الذي حُكم عليه أخيراً بالسجن لمدة 45 عاماً من قبل محكمة في نيويورك.

وعلى خط موازٍ، وفي ظل استكمال التحقيق الذي أجرته «لجنة التحقيقات» في الكونغرس، بحق النائب فيه، كارلوس زيلايا، وابن أخيه، وزير الدفاع خوسيه مانويل زيلايا، - على خلفية عرض اثنين من تجار المخدّرات عليه المال في عام 2013، لتمويل حملة انتخابية آنذاك تتبع «حزب الحرية» الذي تترأسه كاسترو، قدّم الرجلان استقالتيهما في 31 آب الماضي، لتعيّن الرئيسة كاسترو المحامية ريكسي مونكادا، التي من المحتمل أن تخوض انتخابات الرئاسة المقبلة، وزيرةً للدفاع بدلاً من زيلايا. ومع هذا، سرعان ما تأزّمت الأمور على نحو كبير، عندما روّج عدد من وسائل الإعلام، في الثالث من أيلول، فيديو قديماً صُوِّر في عام 2013، يظهر فيه زيلايا وهو يتشاور مع تجار مخدّرات عرضوا عليه أكثر من نصف مليون دولار لتمويل «حزب الحرية»، لتنطلق على إثر ذلك حملة شرسة لتشويه صورة الرئيسة كاسترو وعائلتها، وسط مطالبات وُجّهت إليها بالاستقالة من الرئاسة، ورداً على حملة التشويه تلك، قالت كاسترو، في لقاء تلفزيوني، إن «قوى الظلام» في هندوراس وخارجها تعمل على تنفيذ انقلاب ضدها، وإن «خطة تدمير حكومتي الاشتراكية وعرقلة الديمقراطية والانتخابات المقبلة باتت قيد التنفيذ»، مضيفة أن «قوى الظلام» التي قادت الانقلاب على زوجها في عام 2009 «تعيد تنظيم نفسها اليوم مع وسائل الإعلام الوطنية والدولية» بهدف الترتيب للانقلاب عليها خلال الفترة المقبلة.

وبعد أيام، دعا راعي مخطط الانقلاب، الجنرال روميو فيلاسكين، إلى تعبئة جماهيرية في السابع من أيلول، ضد كاسترو والحكومة الهندوراسية، ولكنه لم يستطع إلا جمع أقل من ألف شخص في تظاهرة خرجت في إحدى شوارع العاصمة تيغوسيغالبا.

قد تؤول الأمور إلى ما هو أسوأ، أو قد تتمكّن كاسترو وحكومتها من لجم المخطط واستعادة السيطرة النسبية على الساحة

وفي المقابل، دان «حزب الحرية» الحاكم، في بيان أصدره في اليوم التالي، مخطّط «السفيرة الأميركية في البلاد» وبعض «العسكريين المتقاعدين الذين يخططون لانقلاب»، داعياً إلى تعبئة جماهيرية لدعم الحكومة والدفاع عنها، وذلك في تظاهرات خرجت السبت الماضي (14 أيلول) وشهدت مشاركة واسعة وعمّت أرجاء العاصمة.

وإلى جانب الضغوط الخارجية، تصاعدت أخيراً حدة الضغوط الداخلية، ولا سيما بعد معارك في «الكونغرس» لانتخاب «مدّع عام مستقل» و«إصلاح المحكمة العليا»، ليواجه الحزب الحاكم لهندوراس والرئيسة كاسترو تحديات عديدة قبل الانتخابات التمهيدية المُقرر عقدها في نيسان العام المقبل، والتي يليها عقد الانتخابات العامة في 30 تشرين الثاني. وفي هذا السياق، قد تؤدي خسارة الحزب الحاكم إلى تفاقم الوضع الاقتصادي الهش للبلاد، على الرغم من التقدّم الأخير في الحدّ من الفقر الذي انخفضت نسبته من 73,6% في عام 2021 إلى 64% خلال العام الماضي. والجدير ذكره، هنا، أن حكومة كاسترو ركّزت، منذ تسلّمها السلطة، على استعادة المؤسسات والشركات العامة، والاستثمار في الرعاية الصحية والتعليم والبنية التحتية، مع دعم الزراعة وتقديم برامج رعاية للفقراء. وتهدف الحكومة، من خلال هذه الجهود، إلى الابتعاد عن عقود من السياسات الليبرالية الجديدة التي خرّبت الاقتصاد وألقت بما يزيد عن نصف سكان البلاد تحت خط الفقر.

وعلى أي حال، يمكن القول إن تدخّل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية والإقليمية لدول أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بذريعة «مكافحة تهريب المخدّرات» لم يعد يأخذ شكلاً عسكرياً، على غرار ما حدث خلال القرن الماضي، وإنما بات يتّبع تكتيك «الحرب القانونية»، أي استخدام التلاعب القانوني لإسقاط الحكومات، كما جرى سابقاً في البرازيل وباراغواي والإكوادور.

خرجت تظاهرات داعمة لكاسترو، السبت الماضي، وعمّت أرجاء العاصمة (أ ف ب)

إسرائيل في حرب الشمال: التفوّق العاجز

بدر الإبراهيم *

بعد عملية «طوفان الأقصى»، قرّر الصهاينة، بدعم أميركي، أن هذه ليست جولة كسابقاتها، وإنما حرب المصير. بالنسبة إلى إسرائيل، الحرب تتعلّق بوجودها، وقدرتها على حماية مستوطنيها وردع أعدائها، بل وسحقهم. هكذا، تخوض إسرائيل أطول حروبها، وتتحمّل أثماناً ليست معتادة على تحمّلها، وتعمل على تغيير البيئة الإقليمية لإبطال مفاعيل السابع من أكتوبر. بعد ما يقارب العام، يوجد شبه إجماع لدى النخبة السياسية والعسكرية على ضرورة التصعيد في الجبهة الشمالية، كما أن الأصوات المطالبة بعقد صفقة تبادل في غزة أقلّ من الأصوات الداعية لمواصلة الحرب. هناك اختلاف واضح بين غالانت وغانتس من جهة، ونتنياهو وائتلافه من جهة أخرى، لكنهم متفقون على ضرورة التصعيد في الشمال، لأن الأمر يتعلّق بمستقبل الكيان ومستوطنيه.

هذا الاندفاع في حرب الوجود، يجعل إسرائيل أكثر مخاطرة، وأكثر توحّشاً، وأكثر إصراراً على إبراز تفوّقها التقني والاستخباري لاستعادة الردع في مواجهة أعدائها في المنطقة. لا بدّ من الإقرار بأن إسرائيل حقّقت منجزات ونجاحات مهمة خلال هذه المعركة، وربما فاجأت أعداءها بتقنيات متطورة ساعدتها على تنفيذ اغتيالات عديدة، وعمليات معقّدة مثل عملية «مصياف»، وهجوم «البيجر» وأجهزة الاتصال اللاسلكية. وبعيداً عن الاستهانة بقدرات إسرائيل، لا يمكن اعتبار نجاحاتها هذه منتجاً إسرائيلياً خالصاً، إذ تحظى بدعم دول الغرب والعديد من دول العالم، وينعكس هذا تفوّقاً تقنياً وأمنياً واستخبارياً. لكن، هذه النجاحات التكتيكية في خضم المعركة، لا تُترجم حتى الآن إلى انتصار استراتيجي يستعيد القدرة الإسرائيلية على ضبط الإقليم لصالح الهيمنة الغربية.

صحيح أن الإسناد في الجبهة اللبنانية لا يوقف الحرب في غزة، لكنه يشكل إزعاجاً حقيقياً لإسرائيل، خاصة مع استمراره وتحوّله إلى استنزاف، وعدم عودة المستوطنين المهجّرين إلى مستوطناتهم. تجد إسرائيل نفسها معنية بإنهاء صداع الإسناد اللبناني، وفوق ذلك، تفكّر في إطار حرب الوجود بضرورة إزالة التهديدات الاستراتيجية على حدودها، كي لا يتكرّر السابع من أكتوبر، خاصة في ظل القلق لسنوات من اقتحام الجليل. تعتبر إسرائيل أن إبعاد مقاتلي حزب الله عن الحدود أمراً أساسياً لاستعادة ثقة المستوطنين، ومن دونه ستكون إسرائيل في مأزق أمام مستوطنيها. كذلك، تولي إسرائيل أهمية لاستعادة الردع في الإقليم، وخاصة في مواجهة الحزب وإيران، ويمرّ هذا من خلال أخذ مخاطرة أكبر، والذهاب نحو حافة الهاوية مراراً، من أجل التمسك بالهيمنة على التصعيد، وتصميم معادلات ردع جديدة في الإقليم.

هنا يصبح مفهوماً التدحرج نحو الحرب في جنوب لبنان. يسرّب الإسرائيليون عدّة سيناريوهات للحرب منذ أشهر، لكنهم في الأيام الأخيرة يبدون أكثر جدّية. المطروح إسرائيلياً في الوقت الحالي هو مرحلة جديدة لا تؤدّي إلى حرب شاملة، وتشمل معركة برّية للسيطرة على جنوب نهر الليطاني، وقد تكون هذه السيطرة على طريقة غزة (الدخول وإبعاد مقاومين ثم الخروج)، أو باحتلال المنطقة ثم فرض الشروط الإسرائيلية على الحزب. يعتقد الإسرائيليون بأن لديهم القدرة على تحقيق منجز ميداني يؤدّي إلى عودة مستوطني الشمال وهم واثقون بقدرة جيشهم على حمايتهم.

يوفّر هذا السيناريو للعمل البري المحدود تحييداً للعمق اللبناني والمدنيين، لكنه لا تحييد العمق اللبناني والمدنيين، لكنه لا يعطي أفضلية للإسرائيليين كما يتخيّلون (طبعاً مع عدم وجود ضمانات لتحييد العمق الإسرائيلي). التفوّق الجوي بفضل التقنيات العسكرية الهائلة والذكاء الاصطناعي لن يكون عاملاً حاسماً مع الدخول البري، والمواجهة على الأرض قد تعطي المقاومين ميزة لا تعطيها عمليات القصف المتبادل عن بعد. لو تمكّن الإسرائيليون من احتلال منطقة والخروج منها، فسيعود المقاومون إليها كما في غزة، وفي حالة الاحتلال المستمر، سيتعرّض الجيش الإسرائيلي لاستنزاف شرس. أكثر من ذلك، يشير الجنرال الإسرائيلي المتقاعد إسحاق بريك إلى أزمة تقلّص عديد القوات البرية الإسرائيلية 66% في السنوات العشرين الأخيرة، وهو وإن بالغ بعض الشيء في نقد الجيش الإسرائيلي وقدراته، إلا أنه أشار إلى مشاكل عديدة في هذا الجيش خاصة بعد حرب غزة، منها رفض عدد كبير من جنود الاحتياط الخدمة. التفوق العسكري الإسرائيلي يترافق مع عجز عن الحسم في غزة، وهو أمر يمكن توقّعه بشكل أكبر في جنوب لبنان.

الأميركيون، من جهتهم، ما زالوا على موقفهم الرافض للتورط في حرب إقليمية، لكنهم لن يمانعوا أي تصعيد لا يورّطهم في الحرب، وسيفعلون ما بوسعهم لمساعدة إسرائيل على إعادة تأهيل نفسها كحارس أمين للمصالح الغربية في المنطقة. أصرّت أميركا على ترك إسرائيل عاماً كاملاً تحارب في غزة، ولن تتوانى عن دعمها في أي تصعيد تحت سقف عدم توريطها بشكل مباشر. العقل الاستعماري الغربي ليس في وارد التنازل، لأنه يخوض معركة تثبيت الهيمنة، وشعوره بالخطر ممتزجاً بغرور القوة يدفعه نحو ما يبدو غير عقلاني.

هذه الحرب الطويلة مكلفة للجميع، وتتجاوز فيها إسرائيل وأميركا كل الحدود، وقد تحققان اختراقات ونجاحات مهمة، لكن فشل إسرائيل رغم كل ما تفعله في إعادة إنتاج صورتها المنيعة أمام مستوطنيها، واستعادة الردع إقليمياً، سيشكّل تحوّلاً كبيراً في المنطقة في غير صالحها.

* كاتب عربي

السنوار ليس في وضعية عرفات 1982

عبدالمنعم علي عيسى *

في وقت تتزايد فيه الضغوط الداخلية والخارجية على حكومة الحرب الإسرائيلية للوصول إلى اتفاق ينهي الصراع الدائر في غزة منذ قرابة العام، خرج غال هيرش، منسّق ملف المفقودين والمختطفين الإسرائيليين، يوم الثلاثاء 10 أيلول الجاري، ليقول إنه «مستعد لتوفير ممر آمن للسنوار وعائلته، ومن يريد الانضمام إليه»، وأضاف أنه «عرض مقترحه على المعنيين ولم يلق ردّاً حتى الآن». الأمر الذي يضع الفعل في السياقات التي ترمي إليها عمليات إطلاق «بوالين الاختبار» التي تهدف إلى تحديد الوضعية التي يجد يحيى السنوار نفسه عليها، فإذا ما جاء الرد «ليّناً» تشكّلت صورة ما، وإذا ما جاء «خشناً» تشكّلت صورة أخرى.

جاء رد «حماس» على «البالون» بالقول إنه «لا توجد حاجة إلى مقترحات جديدة لوقف إطلاق النار» وإن «المطلوب هو الضغط على إسرائيل لقبول مقترح أميركي كانت الحركة قد وافقت عليه»، والمقصود بالكلام هو المقترح الذي تقدّم به الرئيس الأميركي جو بايدن في 31 أيار المنصرم، والذي يتضمن إطلاق سراح عدد من الرهائن بمن فيهم النساء والمسنون والجرحى في مقابل إطلاق سراح المئات من الأسرى الفلسطينيين المحتجزين في السجون الإسرائيلية.

واقع الأمر أن هذا الطرح ليس بجديد فقد نشرت شبكة «سي أن أن» تقريراً لها في 23 كانون الثاني الماضي قالت فيه إنها تستند إلى تصريحات مسؤولين أميركيين اثنين، وفيه تقول إن إسرائيل قدّمت مقترحاً يقضي بـ«مغادرة كبار قادة حماس كجزء من اتفاق أوسع لوقف إطلاق النار»، وأضاف التقرير أن هذا الأمر «جرت مناقشته مرتين على الأقل خلال الشهر الماضي»، أي شهر كانون الأول المنصرم، وفي 22 كانون الثاني المنصرم أيضاً أصدر حزب «الليكود» بياناً كان أهم ما جاء فيه: «سنواصل الضغط على حماس حتى تنسحب من غزة كما انسحب (ياسر) عرفات من بيروت».

توضح السردية السابقة أن التفكير الإسرائيلي كان منصبّاً سابقاً، ولا يزال، على استنساخ سيناريو عام 1982 الذي شهد صيفه حصار بيروت، وشهد خريفه خروج ياسر عرفات من هذه الأخيرة إلى مقره الجديد بتونس، والمحاولة إياها تستدعي المقارنة بين الوضعية التي كان عليها عرفات 1982، والوضعية التي يجد يحيى السنوار نفسه، وحركته، عليها الآن، للوقوف على الخيارات التي يمكن أن يذهب إليها هذا الأخير.

حدث الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 في ظل تحولات جيوسياسية كبيرة في المنطقة، قادت نحو تغيير المشهد المرتسم في هذه الأخيرة في أعقاب حرب تشرين 1973. والوجود الفلسطيني الذي تمّت شرعنته باتفاق القاهرة 3 تشرين الثاني 1969، المُوقّع ما بين قائد الجيش اللبناني ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ووزير الحربية المصري، كان قد أضحى من الماضي يُعيد توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد عامي 1977 و 1979، فيما الحمولات التي أرستها هذه الأخيرة على موازين الصراع على ضفتيه كانت ثقيلة الوطأة، خصوصاً أن السوفيات فضّلوا الانكفاء، الذي كان لربما «عقاباً» لدمشق على دخولها إلى لبنان 1 حزيران 1976، والذي لم تكن موسكو راضية عليه في حينها، بل الراجح أنها أرادت تدفيع دمشق «فاتورة» ذلك «التمرّد».

لكنّ الأثر الأهم الناجم عن كامب ديفيد هو إشاعة «التقدير الاستراتيجي» الذي رمى به السادات كمبرر لسلوكه ذلك المسار. كان ذلك التقدير يقول بأن «الولايات المتحدة تمتلك 99% من أوراق اللعبة في الشرق الأوسط». وأخطر ما في الأمر أن ذلك «التقدير» كان قد وصل إلى أعماق منظمة التحرير الفلسطينية فكان القرار بركوب «أمواج أوسلو» 1993. والشاهد هو ردّ عرفات على سؤال الصحافي الإسرائيلي، أوري أفنيري، الذي سأله قبيل ثلاثة أيام على الرحيل من بيروت: إلى أين أنت ذاهب؟ فأجاب: ذاهب إلى فلسطين. والمؤكد هو أن عرفات قصد بفلسطين هذه تلك التي رُسمت معالمها في غرف صناعة القرار الأميركية. بل لربما كان هناك شاهد أكبر، فقد ذكرت إحدى الوثائق التي تكشّفت لاحقاً أن «عرفات كان في مرمى القناصة الإسرائيليين حزيران 1982، لكن واشنطن هي التي حالت بين هؤلاء والضغط على الزناد»، في مؤشّر يقول إن صورة «رجل الحرب» التي كرّسها عرفات هي التي تجعله قادراً معها على تكريس صورة «رجل السلام». وعليه، فقد قرّر السير للقبول بكيان لا سيادة فيه، وهو بحجم «خيمة تُنصب في فناء البيت الخارجي» وفقاً للتعبير الذي استخدمه محمود درويش في حينها.

من دون شك، كان سجن يحيى السنوار الطويل قد أتاح له دراسة واستخلاص تجربة عرفات التي يبرز من خلالها معطيان اثنان: الأول، مفاده أن خروج عرفات من بيروت عام 1982 كان محكوماً بعامل الأرض، ففي النهاية كان قتال الأخير على أرض هي ليست أرضه، ثم إن حاضنته، ومهما كان حجم التأييد الذي تقدّمه له، لا ترقى إلى نظير تقدّمه حاضنة ذات نسيج متجانس وهي تبدي أعلى درجات التصميم على رفع الحيف عن شعبها كله من البحر إلى النهر.

والثاني، هو أن استراتيجية «الطعن المتبادل» التي اعتمدها عرفات منذ انطلاقة «فتح» في اليوم الأول من عام 1965، لم تحقق الكثير، فضلاً عن أكلافها الباهظة دولياً على القضية الفلسطينية. وعليه، فقد كان القرار، لدى السنوار، باستبدالها باستراتيجية «الطعنة القاتلة» التي من دون شك نجح في إخراجها، وما الهزة التي أصابت المؤسستين الأمنية والعسكرية سوى خير دليل على ذلك. لا يجد السنوار نفسه اليوم في الوضعية التي وجد عرفات نفسه فيها صيف عام 1982، وهو لم يطلق شرارة 7 أكتوبر 2023 من وضعية «تسديد الضربة الأخيرة ثم الاستراحة في منفى»، فمن استطاع جر الكيان إلى حرب هي الأطول في تاريخه، والأخطر على وجوده، والصمود فيها، لن يمضي، لا هو ولا حركته، في ذلك السرداب الأميركي الذي تكشّف، للقاصي والداني، إلى أين سينتهي.

* كاتب سوري

الكرة اللبنانية

الدوري اللبناني يتحدّى الظروف وينطلق اليوم
مؤشر التنافس مرتفع في موسمٍ جديدٍ أقوى

رغم كل الظروف الصعبة التي تعيشها البلاد، تنطلق النسخة الـ 65 من الدوري اللبناني لكرة القدم اليوم، حاملةً الأمل للجمهور الذي يجد في الرياضة متنفّساً، وحاملةً أيضاً وعوداً كثيرة بمنافسة أقوى على المراكز المختلفة، وصولاً الى دائرة الصراع على اللقب. الدوري ينطلق بإيمان وإصرار وبشكل مقاومة رافضة لتعطيل الحياة

شربل كريّم

تحدّيات كثيرة يحملها الموسم الجديد في الدوري اللبناني لكرة القدم، بدأت أصلاً منذ أشهر عدة بحيث كان الكل يعلم بأن مستقبل البطولة غير مضمون، لكن هذا لم يمنع الأندية من العمل وفق المخطط الذي رسمته، إذ عرفت في إبرام الصفقات المحلية والتعاقدات الأجنبية سعياً منها لتحسين مستواها قبل انطلاق الدوري.

هو الأمر عينه الذي عمل عليه الاتحاد اللبناني للعبة بوضعه البرنامج الخاص بالبطولة، وتحديد مواعيد المباريات وملاعبها، ولو أن مشروعه الأول المتمثّل بكأس لبنان لم ينطلق بسبب الظروف المستجدة، لكن العمل كان على قاعدة «كل يوم بيومه»، ففي نهاية المطاف هناك حاجة إلى الالتزام بالمواعيد الموضوعة مسبقاً على اعتبار أن السنة الحالية وتلك المقبلة ستحملان وقفات عدة مرتبطة بالتزامات المنتخب الوطني.

لكن لا يخفى أيضاً أن الأوضاع التي تعيشها البلاد والتهديدات الأمنية اليومية عقّدت الكثير من الأمور، انطلاقاً من موضوع تحديد الملاعب المضيفة وسط صعوبة لإقامة مباريات في الجنوب أو في بعلبك، حيث يحلّ هذا الموسم فريقان جديدان على الدرجة الأولى، وهما: الرياضي العباسية وتجمع شباب بعلبك.

كما أن هناك نقطة مهمة ولافتة ترتبط بالجانب الفني، وهي تخفّض التعاقدات الأجنبية التي انحصرت باللاعبين الأفارقة أو العرب، إذ كانت هناك صعوبة على الأندية لإقناع لاعبين أوروبيين أو أميركيين جنوبيين بالقدوم الى لبنان وسط الأنباء التي تصلهم يومياً حول العدوان الذي يطاله.

منافسة رباعية مرتقبة

ورغم كل شيء، تشير توقعات المراقبين والمتابعين إلى أن المنافسة على اللقب ستكون أقوى من المواسم الماضية، إذ إن السوق الصيفية تركت مؤشرات بأن أربعة فرق على الأقل ستتنافس على اللقب، ولن تكون المنافسة ثنائية أو ثلاثية كما درجت العادة غالباً.

العين بالتأكيد ستكون في هذا الإطار على فرق محدّدة، أوّلها النجمة الذي سيدافع عن لقبه، وقد بدأ بالفعل حملة الدفاع هذه انطلاقاً من نشاطه في السوق بحيث عزّز صفوفه بعشرة لاعبين في مراكز مختلفة، أبرزهم: الحارس الدولي أنطوان دويهي، المدافع حسن شرقاني، ثنائي الوسط: حسين منذر وبلال صباغ، والهداف فضل عنتر، إضافةً الى الموهوب الشاب علي شعيتو.

تعاقدات أتمرت سريعاً تفوّقاً للفريق «النبيذي» بإحرازه الكأس السوبر على حساب غريمه التقليدي الأنصار، وقد قدّم الى جمهوره لاعبيه الأجانب الجدد القادمين من غانا، وأحدهم هو المهاجم كولينز أوباري الذي وقّع على ثنائية.

هذه المباراة بالتحديد كشفت حاجة الأنصار الى إعادة ترتيب الأوراق، وخصوصاً أن الفريق يضم عناصر تخوّله الفوز بالبطولة، إذ إن الإدارة كانت قد عملت على خلق حالة استقرار مبكرة عبر تجديد عقود نجوم الفريق، وأضافت إليهم أجنبياً جديداً هو المدافع التونسي هشام المدنيني، إضافةً الى وجوه محلية قادرة على أداء أدوار مختلفة، أمثال: الدولي أحمد خير الدين، مصطفى كساب، محمد الدر، محمد الموسوي ومحمد الصالح.

بدوره، ورغم الخضة التي عاشها باستقالة رئيسه، عاد الهدف ليشكّل فريقاً يمكنه المنافسة بلا شك بالنظر الى الأسماء اللبنانية التي يملكها، وقد استعاد أحدها وهو الحارس مهدي خليل العائد من الإعارة الى الصفاء، وحسين عز الدين الذي لعب معاراً مع الراسينغ، وساهم بشكل كبير في بلوغه سداسية الأوائل. كما عزّز الفريق الأصفر صفوفه بلاعبين أجانب، ومنهم من يعرفه الجمهور اللبناني جيّداً، أمثال قلب الدفاع النيجيري أندرو إيكيفي الذي برز مع شباب الساحل، والمهاجم الموريتاني أمادو نياس الذي وضع سابقاً السلام زغرتا في موقف المنافس القوي على البطولة قبل ذهابه في رحلة احترافية، أنهاها أخيراً مع المقاولون العرب المصري.

بدوره، كان الصفاء نجم السوق، وهو الطامح الى التتويج باللقب الرابع. ولهذه الغاية عمل على الاستفادة من الوضع غير العادي الذي عاشه العهد، ليخطف تواقيع الدوليين: خليل خميس، حسين الزين، فليكس ملكي، محمد الحايك والحارس مصطفى مطر. وهذه الأسماء وحدها، يضاف إليها التونسي حسام اللواتي، قادرة على جعل أي فريق صعب المراس وبطلاً للدوري من دون أيّ شك. لكن بداية تحتاج التشكيلة الى إيجاد الكيميائية المطلوبة لتفرّ النتائج المرجوّة.

الكل يريد التقدّم

الواضح أن هناك الكثيرين الذين يشبهون الصفاء، إذ نشطت كل الأندية في سبيل تحسين تشكيلاتها، لكن طبعاً وفق مقدراتها المادية التي فرضت عليها العمل ضمن سقفٍ محدّد، فتفاوتت أحجام صفقاتها.

ببساطة، الكل يريد التقدّم ويدرك أهمية كل خطوة متقدّمة يقوم بها في السوق، لذا بدت بعض الفرق كأنها تتحدّى ظروفها، أمثال البرج الذي ضمّ أكثر من 10 لاعبين رغم الخضة التي عرفها، وتركته في مرحلةٍ ما أمام مستقبلٍ مجهول. لكن أصغر برج البراجنة استقطب أسماءً حصدت خبرة سابقة في الدوري مع أندية مختلفة، أبرزها: حسن مهنا، يوسف عتريس، أحمد حجازي، شادي الجوني وعبد الله عيش.

الواضح أن فريقاً مثل البرج أنهى الدوري المنتظم في المركز الثالث في الموسم الماضي، يريد الحفاظ على مكانه بين الستة الأوائل، مدركاً خطر دخول أكثر من نادٍ على خط الصعود الى المراكز المتقدّمة من خلال وضع إمكانات كبيرة لتدعيم الصفوف أو نسيان خيبات الموسم الماضي التي أبعدته الى مراكز لا تليق به، وذلك على غرار شباب الساحل الذي يواصل سياسة زرع الشبان في الفريق الذي أضاف إليه أمثال: خالد العلي، حسن هزيمة، محمد شور، ساجد أمهز وباسم عنتر، بينما أبقى على المهاجم النيجيري صامود قادري الذي برز معه في سداسية الأواخر في الموسم الماضي.

في تلك السداسية، عانى الحكمة وأفلت من الهبوط الى الدرجة الثانية في الأمتار الأخيرة، لذا لم تبخل إدارته في إبرام 11 صفقة، وبدّلت أجانبها حيث لم يُبقِ «الأخضر» سوى على المدافع السنغالي بابا سيديبه.

وإلى تلك السداسية، لا يريد جاره الراسينغ التواجد بعدما فاجأ الجميع باحتلاله المركز السادس، لذا كان نشاطه لافتاً جداً في السوق باستقدامه أسماءً مميزة، أمثال: الحارس هادي مرتضى، حبيب شويخ، إدمون شحادة، حيدر أبو زيد، محمد غملوش، علي فحص وشادي سكاف. كما سيعتمد بشكل كبير على ثلاثة أجانب هم: الغاجي رومانوف كارتر، الكونغولي جولفان أوندونغو والكونغولي الديموقراطي دافيد مولينغا.

ويبدو الترقّب مرةً جديدة لما يمكن أن تقدّمه أندية الجنوب، وهي: الشباب الغازية الذي ضمّ أكثر من 10 لاعبين جدد أيضاً، والتضامن صور الذي دخل مرحلة الاضطراب جدياً رغم أنه نشط في السوق باكراً، لكن استقالة رئيسه السابق عقّدت الأمور عليه. أما الرياضي العباسية فيأمل أن يكون موسمه الأول أمناً، تماماً كما هي حال تجمّع شباب بعلبك الذي غيّر كثيراً في تشكيلته لترتقي الى مستوى فرق الدرجة الأولى، إن كان محلياً أو أجنبياً.

النجمة سيحاول الدفاع عن لقبه بكل قوة وسط منافسة من الأنصار والعهد والصفاء (طلال سلمان)

مباراتان تفتتحان الموسم الجديد

تنطلق المرحلة الأولى اليوم الساعة 16,00 بمباراتين، ستجمع الأولى على ملعب الصفاء بين شباب الساحل والحكمة، بينما يلتقي الضيف الجديد على دوري الأضواء، الرياضي العباسية، مع التضامن صور على ملعب الإمام موسى الصدر في بلدة أنصار.

وتستكمل المرحلة السبت بمباراتين أيضاً، أولاهما عند الساعة 16,00 حيث يلعب البرج مع العهد على ملعب الأخير وسط ترقّب كبير للشكل الجديد الذي سيخرج به الفريقان بعد فترة خضّات أرست شكلاً جديداً لتشكيلتيهما.

أما عند الساعة 16,30، فسيكون الجمهور في ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونية، على موعدٍ مع الإطلالة الأولى لفريق الصفاء، بعد تدعيم صفوفه بشكل كبير، وهي نفس حال خصمه الأول هذا الموسم، أي الراسينغ الذي أبرم تعاقدات عدّة، آملاً تكرار إنجاز الموسم الماضي بالوقوف في سداسية الأوائل.

وتختتم هذه الجولة الأحد، حيث تقام مباراتان أيضاً، فيلتقي الأنصار مع الوافد الجديد الآخر على الدوري تجمع شباب بعلبك، عند الساعة 16,00 على ملعب أمين عبد النور في بحمدون، بينما يبدأ النجمة مشوار الدفاع عن لقبه بمواجهة الشباب الغازية، الساعة 16,30 في جونية.

أخبار رياضية

أرسنال يخسر أوديغارد مؤقتاً

سيغيب صانع ألعاب وقائد آرسنال الإنكليزي، النروجي الدولي مارتن أوديغارد عن الملاعب «لمدة من الوقت» بداعي الإصابة في كاحله بحسب ما أعلن مدربه الإسباني ميكل أرتيتا. وأصيب أوديغارد بالتواء في كاحله في مباراة النروج أمام النمسا في دوري الأمم الأوروبية في وقت سابق من هذا الشهر. وكان طبيب المنتخب الوطني توقّع غيابه عن الملاعب «لمدة لا تقل عن ثلاثة أسابيع». وقال أرتيتا خلال مؤتمر صحافي: «بعد إجراء جميع الفحوصات، تبيّن وجود بعض الأضرار، خاصة في أحد أربطة الكاحل، لذا سنفتقده». وتابع: «لا أريد (وضع إطار زمني لذلك) لأنني لست طبيباً، لكن الأمر مهم جداً، لذا سنفتقده لمدة من الوقت، أمل ألا يكون الغياب لأشهر لكن دعونا نرى». وسيغيب أوديغارد بالتالي عن لقاء القمة لآرسنال مع مانشستر سيتي الأحد.

ويحتل «المدفعجية» المركز الثاني بعد أربع مراحل على انطلاق الدوري بعشر نقاط، خلف مانشستر سيتي حامل اللقب بنقطتين.

فيرستابن ينافس على الصدارة

شدّد الهولندي ماكس فيرستابن على أن «المعركة لم تنتهِ بعد»، في حين يتجه فريقه ريد بول إلى سنغافورة، في المرحلة الثامنة عشرة من بطولة العالم للفورمولا1، نهاية هذا الأسبوع بعد تخليه عن صدارة ترتيب الصانعين لمصلحة ماكلارين وذلك للمرة الأولى منذ عامين ونصف عام.

ونجح ماكلارين في انتزاع الصدارة من الحظيرة النمسوية، حاملة اللقب في العامين الماضيين، مع نهاية جائزة أذربيجان الكبرى التي شهدت فوز سائقه الأسترالي أوسكار بياستري بالمركز الأول وحلول زميله البريطاني لاندو نوريس الذي انطلق من المركز الخامس عشر رابعاً أمام فيرستابن، فضيّق بدوره الخناق على بطل العالم في الأعوام الثلاثة الماضية في ترتيب السائقين. تزامنت هذه النتائج مع خروج زميل «ماد ماكس»، المكسيكي سيرخيو بيريس من شوارع باكو بعلامة صفر بعد حادث تصادم جمعه مع سائق فيراري الإسباني كارلوس ساينس جونيور في اللفة 49 من أصل 51. وفي وقت ارتقى ماكلارين إلى المركز الأول لدى الصانعين بفارق 20 نقطة عن ريد بول المتراجع للثاني (476 مقابل 456)، قلّص نوريس الفارق بينه وبين فيرستابن إلى 59 نقطة قبل 7 مراحل من النهاية، و3 سباقات للسرعة (سبرينت)، إذ ما زالت هناك 207 نقاط متوافرة أمام المنافسين على اللقب العالمي.

شاهد فيرستابن هيمنته على البطولة العالمية، إذ فاز في 7 جوائز كبرى من العشر الأولى، تضمحل فغاب عن أعلى عتبة على منصة التتويج في السباقات السبعة الأخيرة، وتحديداً منذ فوزه بجائزة إسبانيا الكبرى في 23 حزيران/ يونيو، في حين تقاسم ماكلارين وفيراري ومرسيدس جوائز المركز الأول. وقال: «سنعمل معاً كفريق واحد والمعركة لم تنته بعد». وتابع ابن الـ26 عاماً «نفوز ونخسر كفريق، ولن نستسلم. الأمر بهذه البساطة».

ورغم هذه الكلمات المشجعة، إلّا أنه من غير المرجح أن تتغير حظوظ الهولندي في شوارع حلبة ماريناباي في سباق لا يمكن التكهن بمجرياته هذا الأسبوع، فعادة ما يكافح فريق ريد بول تحت الأضواء الكاشفة في سنغافورة، حيث لم يفز فيرستابن قط.

إعادة تسمية أحد شوارع ميونيخ تكريماً لبكنباور

قرّرت بلدية ميونيخ أمس الخميس إعادة تسمية أحد الشوارع القريبة من ملعب «أليانز أرينا» الخاص بنادي بايرن، وذلك تكريماً لأسطورة الفريق البافاري والمنتخب الألماني لكرة القدم فرانتس بكنباور الذي توفي في وقتٍ سابق من العام الحالي.

وسيصبح اسم جزء من الشارع الذي يُطلق عليه حالياً فيرنر هايسنبرغ آلي ويمتد بمحاذاة الملعب في شمال المدينة، فرانتس بكنباور بلاتس.

هذا التغيير يعني أن الملعب الذي من المُقرر أن يستضيف نهائي دوري أبطال أوروبا في أيار 2025، سيقع رسمياً في فرانتس بكنباور بلاتس 5، وهو رقم «القيصر» الذي توفي في كانون الثاني الماضي عن 78 عاماً، على أن يبدأ مفعول تغيير التسمية اعتباراً من 1 كانون الثاني 2025، أي في الذكرى السنوية الأولى لوفاته.

وقال رئيس بلدية المدينة ديتر رايتر إن «تسمية شارع هي أعلى تكريم يمكن لمدينة ميونيخ أن تمنحه بعد وفاته وعلامة على الاحترام والتقدير العميقين اللذين نكنّهما لفرانتس بكنباور». وُلد بكنباور في ميونيخ عام 1945 وانضم إلى الفرق العمرية لبايرن عام 1959 في طريقه لقيادته إلى الصعود إلى دوري الدرجة الأولى عام 1965 وذلك لأول مرة في تاريخ النادي الذي بات معه من الأعظم في القارة الأوروبية.

قاد ألمانيا الغربية للفوز بلقب كأس العالم 1974 على أرضها عندما تغلّبت على هولندا 2-1 في نهائي ميونيخ، ثم قاد كمدرب الفريق الذي فاز على الأرجنتين 3-1 في روما لرفع الكأس في إيطاليا 1990.

وحصل بكنباور على لقب أفضل لاعب أوروبي لعامي 1972 و1976. شارك في 424 مباراة في الدوري الألماني، وسجّل 44 هدفاً، بما في ذلك خلال 13 عاماً مع بايرن الذي قاده لإحراز لقب الدوري أربع مرات، قبل انضمامه إلى هامبورغ ونيويورك كوزموس الأميركي حيث أنهى مسيرته كلاعب في عام 1983.

(أ ف ب)

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4693

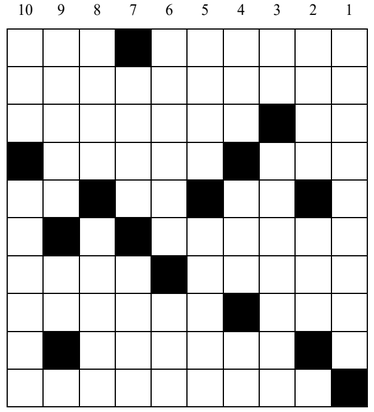

أفقيا

1- بلدة لبنانية في قضاء المتن – غفران – 2- من شوارع بيروت – 3- للتافف – منتزه شهير في ولاية ويومنغ الأميركية – 4- يسبق المطر – أحرف متشابهة – 5- أنت بالأجنبية – ضمير منفصل – نعم بالروسية – 6- رئيس غاني راحل – 7- إجاص برّي صغير – قدم الحصان – 8- مرض صدري – نهر لبناني – 9- عاصمة صقلية – 10- من مؤلفات الأديب اللبناني جبران خليل جبران

عمودياً

1- شاعر مخضرم عاصر أفول الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية – 2- مدينة في اليمن – حزن ومشقة – 3- أصل – بلدة لبنانية في قضاء عاليه – 4- لدي – أحرف متشابهة – للتأوه – 5- سباق سيارات بالأجنبية – بيان أدبي في صحيفة – 6- يفتلها ويثنيها – في الخارج بالعامية – 7- اسم علم مذكر – سحاب أسود من كثرة مائه – 8- سكوتي – ضد اشتروا – 9- مؤسس علم التحليل النفساني – من الأزهار – 10- موضع بيع الخمر – عاصمة عربية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- المشتري – فم – 2- عين شمس – عكا – 3- إدد – رتاج – 4- لوار – مهووس – 5- نصاب – رمي – 6- الإيوان – ضل – 7- لحود – شرّع – 8- نم – يناسبها – 9- إيدن – 10- لو بورجيه

عمودياً

1- أعالي النيل – 2- ليدو – لحم – 3- منداناو – وبَ – 4- ش ش – رصيدي – 5- تمر – او – نمر – 6- رستم باشا – 7- آه – نَرساي – 8- عجور – عبيه – 9- فك – ومض – هدّ – 10- مارسيل غانم

sudoku 4693

9		8	5	7	1		6	
		2				3		5
	5	4		2			1	
8			4	9				3
1			6		5		2	
5				1				
	8					2	9	
2		7				5		
	9					6		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4692

6	8	3	4	7	2	1	9	5
9	5	7	8	6	1	4	3	2
2	4	1	5	9	3	6	8	7
3	2	5	6	8	7	9	4	1
8	7	9	1	2	4	5	6	3
4	1	6	9	3	5	7	2	8
5	3	8	7	4	6	2	1	9
1	9	4	2	5	8	3	7	6
7	6	2	3	1	9	8	5	4

مشاهير 4693

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم إسباني سابق، ساهم في فوز منتخب بلاده بكأس العالم عام 2010

11+4+1+3 = أم إسماعيل ■ 9+7+2+5 = خلاف صغير ■ 8+6+10+5 = يشغّل المحرّك

حل الشبكة الماضية: **صمونيل شمعون**

ذكرى

42 عاماً مرّت على المجزرة الفظيعة التي تلتها ايضاً مجازر صهيونية كثيرة بحقّ اللبنانيين والفلسطينيين على السواء. دائماً ما كنا نستذكر الشاعر الفرنسي جان جينيه في ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا ونصّه الموجع «أربع ساعات في شاتيلا». لكنّ هناك كثيرين ممن كانوا شعراء في إحساسهم بحياة الفلسطينيين، وعرفوا كيف يفهمون جراحهم ويدافعون عنهم بطريقتهم، ومعظمهم كانوا أطباء في مستشفيات فلسطينية، وقد شاهدوا بقلوبهم ما هو الظلم، فكيف إذا كانت المجزرة وغزو الصهاينة لبيروت واقترافهم المجازر بقظة إنسانية للكثيرين، خصوصاً حين يكونون صهاينة ويصبحون فلسطينيّي القلب؟ فقد قرأنا أيضاً ما كتبه الآن بابيه، وشلومو ساند وغيرهما عن هذا التحول، ولكن كيف يصبح هذا التحول مختلفاً حين يلامس الموت من قرب ويصبح شهادة لضمير البشر عن الظلم الذي لحق بالفلسطينيين؟ سنعرف ذلك حين نقرأ سرداً إنسانياً مفعماً بمعنى الألم والإيمان بالعدالة لشاهدة عاشت من أجل الفلسطينيين، ولا تزال تعيش من أجلهم.

تغريد عبد العال

صبرا وشاتيلا في عيون جرّاحة صينيـة: كانت الأجساد تسبح في الدمّ

لقد اعتدنا أن نعيد قراءة مذكرات جان جينيه (1910 ـ 1986) حول مجزرة صبرا وشاتيلا التي تصادف ذكراها الـ 42 هذه الأيام، ولكنها كانت بعيون شاهد شاعر، أحبّ الفلسطينيين كمظلومين وعاش قليلاً مع الفدائيين ليكتب نصه الشهير «أربع ساعات في شاتيلا». لكنّ هناك كثيرين ممن كانوا شعراء في إحساسهم بحياة الفلسطينيين، وعرفوا كيف يفهمون جراحهم ويدافعون عنهم بطريقتهم، ومعظمهم كانوا أطباء في مستشفيات فلسطينية، وقد شاهدوا بقلوبهم ما هو الظلم، فكيف إذا كانت المجزرة وغزو الصهاينة لبيروت واقترافهم المجازر بقظة إنسانية للكثيرين، خصوصاً حين يكونون صهاينة ويصبحون فلسطينيّي القلب؟ فقد قرأنا أيضاً ما كتبه الآن بابيه، وشلومو ساند وغيرهما عن هذا التحول، ولكن كيف يصبح هذا التحول مختلفاً حين يلامس الموت من قرب ويصبح شهادة لضمير البشر عن الظلم الذي لحق بالفلسطينيين؟ سنعرف ذلك حين نقرأ سرداً إنسانياً مفعماً بمعنى الألم والإيمان بالعدالة لشاهدة عاشت من أجل الفلسطينيين، ولا تزال تعيش من أجلهم.

أصدرت كتاباً بالإنكليزية يوثق ما حدث حين تحولت إلى مناصرة للقضية الفلسطينية بعدما تطوعت أثناء مجزرة صبرا وشاتيلا في «مستشفى غزة» وشاهدت بأم عينيها كيف يقترف الإسرائيليون وعملاؤهم المجازر ويقتلون الأطفال ويغتصبون النساء. هكذا شكلت مجزرة صبرا وشاتيلا ذاكرة هذه الطبيبة التي أحبت أن تخلص في كل مناحي حياتها للجرح الفلسطيني الذي ما زال ينزف حتى الآن.

صدر كتابها باللغة الإنكليزية بعنوان «من بيروت إلى القدس» عام 1989 وأعيدت طباعته أخيراً. سردت الجرّاحة والناشطة الصينية رحلتها من بيروت الى القدس لتشهد على المجزرة وتحتج من أجل الفلسطينيين الذين أحبتهم كثيراً، وكونت صداقاتها العميقة بينهم أثناء عملها كمتطوعة في «مستشفى غزة» أثناء مجزرة صبرا وشاتيلا.

للجرح معنى آخر في حياة هذه الجراحة التي ولدت في ماليزيا، وكانت تعيش في سنغافورة قبل هجرتها إلى بريطانيا، فهي تعلم أنها لا تود دراسة الجراحة فقط، بل أن تشرح معنى الإنسان في الداخل. كانت تدرك أن الطب مهنة إنسانية، وليست فقط وظيفة تعمل فيها من أجل كسب العيش. أتت الأحداث التي عاشتها لتبرهن لها معنى ما كانت تشعر به خلال دراستها.

هي لاجئة لأبوين ناجيين من المحرقة النازية واختارت المسيحية دينًا لها. تزوجت من محام كاثوليكي وهاجرت إلى لندن للعمل في مستشفى هناك. وكانت في ذلك الوقت تؤمن بأن لا وجود للفلسطينيين وأن منظمة التحرير هي مجموعة إرهابيين يريدون تدمير «إسرائيل».

وحين بدأ الغزو على بيروت من قبل الموساد الإسرائيلي عام 1982، كانت لي تسائل الله: لماذا يحدث ذلك؟ وخصوصاً حين لاحظت أنّ الإسرائيليين يقتلون المدنيين والأطفال والنساء. ولأنها طبيبة ومسيحية، لم تحتمل ذلك. لكنّها عرفت أن إجابة الخالق جاءت حين سمعت أن الصليب الأحمر يحتاج الى جرّاحين وجرّاحات للتطوع في لبنان. ومنذ ذلك الوقت، شعرت أنها في «سلام تام»، خصوصاً حين شجّعها زوجها فرانسيس على الذهاب.

> كتبت آنغ سوي شاي رسالة احتجاج للعالم وارسلتها مع ليلى شهيد إلى لندن، ولكنها لم تحصل على اي ردّ

تسرد آنغ سوي شاي كيف التقت للمرة الأولى بأول «فلسطيني» في حياتها. أخبرها أنّ الفلسطينيين قد طُردوا من فلسطين التي لم تكن تعرفها إلا باسم «إسرائيل». وكان ذلك في قبرص، التي وصلت إليها قبل السفر إلى بيروت عبر البحر، لأن المطار في بيروت كان مقفلاً. وحين وصلت إلى المدينة، أخبرتها إحدى السيدات أنّ الفلسطينيين لم يندمجوا في المجتمع اللبناني، وأنهم يعيشون في مخيمات. وكانت فكرة سوي عن المخيمات بأنها مجموعة خيم، لكنها لم تجد ذلك.

اختارت سوي «مستشفى اللاهوت» و«مستشفى عكا» لأنهما «لم يكونا مستشفيين خاصين كما باقي المستشفيات في الحمرا، فأحبت أن تكون مع الفقراء واللاجئين، وشعرت منذ ذلك الوقت، أنها ليست طبيبة فقط، بل إنها إنسانة قريبة من الألم الإنساني».

وحين رحل المقاتلون الفلسطينيون عن بيروت، انتقلت سوي إلى «مستشفى غزة»، حين أدركت للمرة الأولى أنّ مقاتلي «منظمة التحرير» لديهم بيوت وقصص وجراح وبلد محتل يحنّون للعودة إليه. بدأت العمل في المستشفى المجاور لمخيم صبرا وشاتيلا وقد أخبرها اللاجئون الفلسطينيون أن هذا المستشفى هو بيتهم، وقد شاهدت مديرة المستشفى آنذاك اللبنانية الفلسطينية عزيزة خالدي توجه فريقها وتتعاطف معه وتقوده، فتأثرت سوي وعرفت أنها ليست فقط في مستشفى. وكانت هذه المستشفى بمنزلة ملجأ للهاربين من الموت واللاجئين الذي يحضرون أغراضهم معهم.

حكت سوي عن المجزرة لكن بطريقة مختلفة، لأنها لم تصف فقط الموت والجثث والأيدي المبتورة والدماء، بل كيف كانت تصطدم بتلك الصور وتتفاعل معها في الداخل أثناء عملها. وكانت أولى ملاحظاتها هي مساءلة دورها كجراحة، فتقول: «إنّ مهاراتي العلمية كجراحة جعلتني أعالج بعض الفلسطينيين، ليخرجوا إلى الشوارع ويُقتلون مجدداً بدم بارد». ولاحظت حينها أن المعركة لم تكن فقط بين جنود إسرائيليين ومقاتلي «منظمة التحرير»، بل بين إسرائيل والميليشيات العميلة من جهة، والناس والعائلات والأطفال من جهة أخرى.

ومما شاهدته الكثير الكثير من الموت، خصوصاً أنّ النساء كنّ عاريات لأنهن تعرّضن للاغتصاب قبل قتلهن. والناس الذين قُتلوا، كانوا قد تعرّضوا لتعذيب شديد قبل القتل الرخيص، إذ كانت وجوههم مشوّهة. وقالت سوي جملة ربما لا تُنسى عن رؤيتها للموت داخل مخيم لانجر، وقد أبدت فيليسيا نوعاً من التعاطف مع الفلسطينيين.

عادت سوي إلى لندن، وكان زوجها فرانسيس يعتقد أنها قتلت في المجزرة، خصوصاً أنّه لم يذكر اسمها ضمن لائحة الناجين البريطانيين. ومنذ الرسالة التي بعثتها إلى فرانسيس، غابت أخبارها عنه. وفي لندن، لم يكن هناك قبول لآنغ سوي شاي في الإعلام البريطاني، فقد أجرت بعض المقابلات المحدودة في إحدى الجرائد. وقالت عن ذلك: «لقد حلمت أن تكون لدي عيون زرقاء وشعر أشقر حتى أستطيع التعبير عما رأيت».

لكنها لم تيأس وبدأت بالحديث عن معاناة الشعب الفلسطيني في الجوامع والكنائس والجامعات والمدارس، وشرحت باستخدام الصور والوسائط ماذا حدث أثناء المجزرة. بدأ الناس يبدون تعاطفهم تجاه الفلسطينيين. وهكذا أسست آنغ سوي شاي جمعية تطوعية سمتها «المساعدات الطبية للفلسطينيين» وهي جمعية إنسانية غير سياسية للتضامن الطبي في علاج الفلسطينيين في لبنان. عادت عاشت آنغ سوي شاي مع الفلسطينيين، وكانت تقول إنها تحبّ طعامهم كثيراً، فـ «أهل المخيم يجعلون كل شيء لذيذاً حين يطبخونه». وأكثر ما كانت تحبه في الجلوس إلى الطعام أن الأطباء والممرضين وعمال التنظيفات كانوا يجلسون معاً إلى طاولة واحدة، بينما في بريطانيا، فإن كل طبقة تأكل وحدها.

> يشكل الكتاب مرجعاً وشهادة حية لانه يشكل وثيقة في وجه الجرائم والمجازر التي ترتكب بحقّ الفلسطينيين

وفي عام 2006، زارت آنغ سوي شاي غزة مع زميلها الجراح الفلسطيني غسان أبو ستة، وعملت هناك أيضاً في أحد المستشفيات، ولكنها مُنعت من الدخول عام 2014.

وفي نهاية الكتاب، ضمت آنغ سوي شاي رسالتها إلى البابا بندكت عندما علمت بزيارته إلى لبنان، وقالت له ضمن الرسالة إنّ «اللاجئين الفلسطينيين يعانون كثيراً في المخيمات، من الفقر والحرمان من حقوقهم المدنية، وحقهم في العمل، وطلبت منه في حالة عدم تمكنه من زيارة مخيم شاتيلا في ذكرى المجزرة أن يرسل ممثلاً عنه إلى هناك». لكنه لم يأتِ وقد قامت جريدة «السفير» بنشر هذه الرسالة في 26 آب (أغسطس) 2012. كذلك، ضمت سوي شاي رسائلها إلى فرانسيس زوجها، وقالت إنّها تشعر أن هناك دماء على يديها لأنها كانت تجهل كل هذا في الماضي، وتمنت من الله أن يسامحها، وتعهدت أن تخدم الفلسطينيين طوال عمرها وأن تكون صديقة لهم.

يشكل هذا الكتاب مرجعاً وشهادة حية، على كل المهتمين بترجمته لأنه يشكل وثيقة في وجه الجرائم والمجازر التي ارتكبت في حق الفلسطينيين، ليس فقط في صبرا وشاتيلا، بل إدانة لظلمهم وادعائهم وكذبهم. وهناك زاوية مهمة ونادرة داخل هذا الكتاب، وهي سرد التحول الفكري الذي حدث في حياة هذه الجرّاحة، وكيف يكون الطب مختبراً للجرح الإنساني الذي لا يتوقف.

وهناك صورة على غلاف الكتاب الخلفي وقد أخذتها آنغ سوي شاي لأطفال من شاتيلا، ممن فقدوا أهاليهم. كانوا يقفون ويرفعون شارة النصر ويقولون: «نحن لسنا خائفين، فلتأتِ إسرائيل». في كل مرة تعود فيها إلى لبنان، تبحث آنغ سوي شاي عن هؤلاء الأطفال. وحين لا تجدهم، تقول إنها تجدهم في قلبها. وفي كل مرة يصعب فيها الوضع كثيراً، فإنها تعود إلى تلك الصورة لتستمد منها القوة. نقرأ شهادة هذه الجرّاحة الصينية ونتخيل أطفال غزة الذين يستيقظون على دوي الموت ويفقدون العائلة كلها وما زالوا يلوحون ولو بيد واحدة إلى المستقبل، نحتاج إلى كتب كثيرة مثل كتاب سوي شاي لتوثّق أوجاعهم وأحلامهم معاً.

تحوّلت آنغ سوي شاي من صهيونية مسيحية إلى مدافعة كبيرة عن القضية الفلسطينية

وأثناء تواجدها في القدس، أعطت سوي تصريحاً مهماً عن المجزرة لمحامية إسرائيلية تُدعى فيليسيا

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 20 أيلول 2024 العدد 5300

هوامش على دفتر «الطوفان»

من معرض أديب فرحات «قصص من الجنوب» في «ملتقى السفير»

«قصص من الجنوب» تروي ملحمة البطولة والصمود

رنا علوش

في عام 1999، استشهد الطفل أحمد مقلّد (خمس سنوات)، بانفجار قنبلة عنقوديّة من مخلّفات الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان. «وقعت الحادثة أثناء تنزّه أحمد مع ذويه في بلدة «تول» (قضاء النبطيّة). في ذلك الوقت، لم يكن «مستشفى الجنوب» في النبطية، مجهّزاً للتعامل مع هذا النوع من الإصابات، فنُقِلَ أحمد إلى «مستشفى غسان حمّود» في صيدا، حيث فارق الحياة هناك».

يشير المخرج والفنّان البصري اللبناني أديب فرحات إلى قصة الطفل أحمد، في معرضه الذي افتُتح أخيراً في «ملتقى السفير» تحت عنوان «قصص من الجنوب». ويؤكّد فرحات أنّ «أحمد لم يكن الضحيّة الأولى للقنابل العنقوديّة التي كانت منتشرة بكثرة في ذلك الوقت. قبله، استشهد بلال حسن زهري من مدينة النبطية أيضاً، وأُصيب معه شقيقه علي وأبناء عمّه عباس وقاسم محمد زهري. ثمّ استشهد الطفل أيمن حسين قبيسي والطفل حسام لطفي قبيسي، ومعظم القنابل التي أدّت إلى استشهاد الأطفال كانت على شكل ألعاب». كمعظم أهالي الجنوب، لم يهزم العدوان الصهيوني عائلة الطفل أحمد، فبعد الفاجعة التي أصابتهم، «تولّت العائلة إطلاق حملات توعوية حول مخاطر هذه الأجسام، ولا سيما في المدارس لتحذير الأطفال. وأطلقت العائلة على حملتها اسم «ما تنسوا كيف استشهد أحمد».

تجتمع قصّة الطفل الشهيد مع قصص شهداء آخرين ومقاتلين ومناضلين وصامدين من الجنوب. منذ خمس سنوات، يعمل الجنوبي فرحات على أرشفة تاريخ الاحتلال في جنوب لبنان، وخصوصاً في الفترة الممتدة بين عامَي 1978 و 2000. وقرّر مشاركتنا ثمرة جهوده، عبر عرضه لمواد موثّقة، تتعلق بقصص منسيّة من الجنوب المحتل، وتقديمه تجربة سمعيّة ـ بصريّة مبنيّة على سلسلة من القصص التي تتمحور حول الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان.

من بين 5000 قصة عاشها أهل الجنوب ووثقها فرحات، يشاركنا 23 قصة للدلالة على 23 سنة من الاحتلال الصهيوني للجنوب. بعض هذه القصص يأتي بشكل سمعي، يستمع إليها الحضور عبر هواتفه بعد مسح رمز الاستجابة السريع. تسجيلات لأصوات مجهولة الهويّة، لا تفصح عن أسمائها، وقد تسقط الأسماء أمام ما ترويه تلك الأصوات. امرأة تروي قصة تهديد الجندي الإسرائيلي لها في المعتقل، إذ وضعها أمام خيارين، إمّا الاعتراف بما يريد سماعه أو الاغتصاب. رجلٌ يسترجع طفولته، عندما أصيبت يده بشظيّة إسرائيلية أثناء وجوده في المدرسة، وهو يتابع دروس حصّة التربية المدنيّة. رجلٌ آخر يسترجع طفولته، ولحظة اعتقال قوّات الاحتلال الصهيوني لوالده، ومقاومة والدته الجنوبيّة للاحتلال. رجلٌ يشاركنا تفاصيل تهجير أهالي قرية «سجد» من منازلهم. قصصٌ أُخرى ترويها أصوات مختلفة، وتختتم بتسجيل لامرأة، تسترجع لحظات تحرير قرية الخيام الحدوديّة من الاحتلال الصهيوني.

إلى جانب القصص الجنوبيّة المسموعة، روايات وأخبار أُخرى مكتوبة على أوراق حمراء، يُعرِّفنا فرحات عبرها إلى أحداث وذكريات مَن زمن الاحتلال، مثل جريدة «نداء الجنوب» التي كان ينشرها «الحزب الشيوعي» سرّاً، والظروف القاسية والتعذيب الذي مارسه الجنود الصهاينة في معتقلَي «أنصار» و«الخيام». كما يشاركنا تفاصيل استشهاد المقاوم مصطفى حيدر ووالدته عزيزة حيدر من قرية «عربصاليم». ويُخبرنا عن سياسة «القبضة الحديدية» التي مارسها الاحتلال على أهالي المناطق الجنوبيّة. يفتخر فرحات بيوم 25 أيّار (مايو)، يوم تحرير الجنوب «عام 2000، اقتحم الأهالي معتقل الخيام وفتحوا أبوابه وحرّروا الأسرى. تقدّم الأهالي والمقاومون إلى قرى وبلدات البقاع الغربي وحاصبيا والقرى المجاورة. في ليل اليوم نفسه، انسحب آخر الجنود الإسرائيليين من الجنوب والبقاع الغربي. هكذا تُوِّج يوم 25 عيداً للمقاومة والتحرير في لبنان».

في المعرض، أغراض ووثائق جمعها فرحات، يستعرضها إلى جانب القصص. ورقة نعوة مصطفى نعيم حيدر، ورسالة كتبها أحد المعتقلين إلى ذويه، وعدد من جريدة «السفير» التي زفّت خبر تحرير الجنوب: «الجنوب يحرر الوطن»، ولوحة تطريزيّة من معتقل الخيام تفتخر بالمقاومين «كلّ الورود تعطي للكون عطراً وشذى، وعطاء وردكم نور للقلب وهدى». قصص ووثائق، يُعيد فرحات عبرها الحياة إلى شهداء الجنوب. يُكلّل أهل الجنوب ومقاوميه، مذكّراً إيانا بأنّ حربنا مع العدو ليست وليدة الآن، بل هي معركة وجود ذات تاريخ طويل، ولن تنتهي إلّا بانتهائه.

من معرض أديب فرحات «قصص من الجنوب» في «ملتقى السفير»

من معرض أديب فرحات «قصص من الجنوب» في «ملتقى السفير»

على بالي

أسعد أبو خليك

ما يدعو إلى الإحباط:

1) 7 أيّار أظهرت تفهّماً كبيراً من المقاومة لأخطار الاعتماد على التواصل اللاسلكي. ماذا حدث بعد ذلك؟

2) اليوم التالي شهد تفجيرات جديدة من دون أن يكون هناك تخلٍّ عن الأجهزة الإلكترونيّة برمّتها.

3) كيف أنّه كان هناك طلب شحنة لآلاف الأجهزة من دون تنويع الطلب.

4) لم يكن هناك تفكيك لبضعة أجهزة للتأكد من خلوّها من التفخيخ.

5) الضربة كانت الأقوى في تاريخ المقاومة وأخرجت من الخدمة، كليّاً أو جزئيّاً (منذ الطوفان) الآلاف من المقاتلين والكوادر.

6) نصف لبنان (وأُصرّ على التقدير) يتعاطفُ مع إسرائيل وجزءٌ لا يُستهان به من هؤلاء مستعدٌّ أن يُعين إسرائيل في حروبها ضد العرب.

7) حالة من الاسترخاء لا بدَّ من أنّها سادت عند البعض في صفوف المقاومة منذ التدخّل في سوريا (مع أنه يجب إعادة النظر في تقييمنا للتدخّل بعد معاينة مظاهر مناصرة إسرائيل من قبل مؤيّدين للثورة السوريّة وشماتتهم بكل ضحايا الإرهاب الإسرائيلي).

ما لا يدعو إلى الإحباط:

1) ياسر عرفات ليس قائداً في هذه المرحلة.

2) هذه المقاومة كانت أضعف بكثير في أوائل الثمانينيات وانتصرت بفضل الإصرار والعزيمة والشكيمة.

3) جمهور المقاومة متلاحم معها.

4) هذه فرصة لإعادة البناء وتطهير الصفوف، كما في كل حركات التحرّر والمقاومة.

5) صهاينة العرب أسفروا عن وجههم في إعلامهم، يعينهم في ذلك أتباع محمد بن راشد ومحمد بن سلمان من اللبنانيّين الثوار والتغييريّين والإعلاميّين.

6) قادة المقاومة هم من جماعة النفس الطويل وليس من المستعجلين الذين يظنّون أنّ التحرير يتحقّق غداً أو بعده على أكثر تقدير.

7) هناك مؤسّسات في بنية المقاومات وليس كما كان في زمن منظمة التحرير: اغتيل أبو أياد واندثرَ الجهاز الذي عمل عليه وفيه على مدى سنوات طويلة.

8) العدوّ في ورطة إستراتيجيّة ويكشف عن كل أوراقه.

9) غزة صامدة كما الجنوب.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314 /01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com